

مطبوعات المجمع العلمي

محاضرات

الندوات المفتوحة

(ندوة منهجية تحقيق النصوص)

اقامها المجمع العلمي يوم الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٥هـ
الموافق ٧ آذار ١٩٩٥م

مطبعة المجمع العلمي
١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م



مطبوعات المجمع العلمي

محاضرات

الندوات المفتوحة

(ندوة منهجية تحقيق النصوص)

اقامها المجمع العلمي يوم الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٥هـ
الموافق ٧ آذار ١٩٩٥م

مطبعة المجمع العلمي
١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م

كلمة افتتاح الندوة

ا ٠ د صالح احمد العلي

رئيـــس المجمع العلمي

باسم الله الذي علم بالقلم ،علم الانســان مالم يعلم نفتتح هذه النــدوة لبحث موضوع من صميم التراث العربي الزاخر وسبل تقديمه بالصورةالسليمة الصادقة لما دونه الاقدمون ، ممــا ييسر عمــل الباحثين ، ويغني ثقافة الطليعة المعنيين ويقدم لها اساساً مكيناً لتوجه سليم في انماء ثقافتنا وتوسيع معارفنــا مما يعين على تبوئنا المكانة اللائقة في ركب الفكر العالمي ٠

ان التراث الفكري العربــي المــدون في الكتــب زاخر ، يفوق بسعته ماقدمتــه ايــة امة اخرى في تاريخها ، وحسبنــا ان نعلم ان عناوين الفهارس التي نشرت عن المخطوطات تبلغ مئات الصفحات ، تضم اسماء مئات الالاف، ان لم نقل الملايين من المخطوطات ، ولايدخــل مقدار كبير مــــن مخطوطات يمتلكها افراد لم يعرفوا بما يقتنــون ٠ وكثير مــن هذه العناوين لكتــب تعددت نسخها واضطرب امر كتابتها ، فاحتــاج نشرها الى التدقيق واعمــال الفكر لتخليصها من عبث النساخ وتشويهاتهم ، وبعضهــا نسخ فريــدة قــد لاتكون بخط المؤلف ولم تحظ نسخها بالامانة التي تكفل حفظها لما اراده لها مؤلفوها ٠

عني عدد كبير من العلمــاء والبــاحثين في عهود ازدهــار الفكر العربي بتدقيق النصوص وضبطها ، وبخاصة مايتصل بقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والفت في قواعد ضبط النصوص ابحاث ومؤلفات وصلــت

بشمولها ودقتها مستويات لاتنقص عن اعلـى ماوصل اليه البحث الحديث في هذا الميدان •

ومنـذ ان ظهرت الطباعـة وكثرت المطابع طبعـت الالاف من كتـب التراث بمستويات متباينة في مدى دقتهـا وامانتهـا ، وأحدث الاضطراب في بعضها اثاراً سيئة ادرك خطرها الحريصون على الامانة والدقـة ، ونشر عدد من المعنيين كتبـاً مترجمـة او مؤلفـة لتكون دليلاً هاديـاً ومرشداً امينـا لمن يقوم بهـذا العمـل • وفي مانشر كثير مـن الملاحظات المضيئـة والاراء الصائبة ، وفيها بجانب ذلك اراء شخصية متباينة ، واحياناً متناقضـة • وهي في مجموعها تكون بحـراً لجيـاً قد يثـير الاربـاك فضلاً على اغفاله بعض مايجدر ابرازه ومعالجته • وامام هذا الخضم المتلاطم الامواج يعقـد المجمـع العلمي هذه النـدوة ليقدم فيها باحثون عراقيون متمرسون بعض خبراتهـم الواسعة ، وملاحظاتهم النفاذة ، واراءهم الناضجـة في هذا الميدان الاساس ، فيسهموا في توضيح معالمه واغنائه وتقريبه الى الكمال •والله من وراء القصد•

*

منهجية تحقيق كتب التراث الطبي

د . كمال السامرائي

يعتقد بعض الوراقين المعاصرين ان المؤلفات التي وصلت الينا من العلماء الأولين في ما بين القرنين الأول والعاشر للهجرة تعدّ بالملايين ، وقد يكون في هذا التقدير مبالغة على ان ذلك يحملنا على الاقل معنى الكثرة في ما خلفه علماؤنا العرب الأولون . وقد يكون التقدير المذكور قريباً من الحقيقة اذا ادخلنا في الاحصاء النسخ المكررة في المكتبات العالمية . وقد كثرت المؤلفات ومستنسخاتها بشكل غير اعتيادي أثر صنع الورق في بغداد ايام الخليفة هارون الرشيد المتوفى سنة ٨٠٩م /١٩٣ هـ . وتضاعفت الزيادة بظهور حركة الترجمة الهائلة التي قادها حسين بن اسحاق العبادي (٨٩٣م) في ما بين القرن الثاني والثالث للهجرة . وانتشرت الكتب المترجمة والمؤلفة بانتشار الحضارة الاسلامية شرقاً وغرباً . ومما ساعد في انتشار المخطوطات العربية رواج عملية الاستنساخ وظهور المتخصصين في هذه الصناعة . واختلفت هذه الفئة في جودة النسخ ، فمنهم من كان ينسخ الكتاب من دون علم بموضوعه فيرسم الكلمة كما يراها من دون ان يلتفت الى ما يسبقها أو يليها من معنى . وبالرغم من ان هذه الفئة قليلة غير انها خطرة على صيانة الكتاب الأصل ، والمحقق الفطن يستطيع اكتشاف الزيف والاغلاط التي فيها . من جهة اخرى فان بعض النساخ كابن الهيثم ، وأمين الدولة ابن التلميذ وابن جزلة البغدادي (القرن الخامس الهجري) ينسخون أصل كتبهم ، وجميع خطوط هؤلاء منسوبة ومعتمدة .

وتعد المخطوطات القديمة في كل زمان اقرب دقة الى الكتاب الأصل التي كانت أم جميع النسخ التي تلتها • ويقدر عمر المخطوطة بشكل تقريبي بثلاثة شواهد الاول نوع الورق ، والثاني وجود التعقيبة ، والثالث نوع الخط والرابع هوية الناسخ • والورق الذي يستبان فيه عناصر صناعته كخيوط الاقمشة أو أوراق الاعشاب ، هو على الاكثر من الذي يستعمل في القرن الخامس الهجري أو قبله • كما ان مثل هذه الاوراق لم تكن ترقّم اوراقها بل يستدل على تسلسلها من التعقيبة التي ترسم على الزاوية اليسرى من ورقة الكتاب ، وهي نفسها ايضا التي يبدأ بها السطر الاول من الصفحة التالية • أما نوع الخط فالجيد منه لا يكون على الاكثر ذا عمر بعيد ؛ وأقدم مخطوطة من هذا النوع هي كتاب فرق الطب لجالينوس • وكان هذا الكتاب بحوزة بختيشوع السرياني طبيب الخليفة المهدي ثم آلت الى أبي علي بن سينا ، وهذه المخطوطة لاتزال محفوظة في المكتبة الاهلية بباريس برقم ٢٨٥٩ عربي •

أما الخط الاندلسي فله خصوصية في بعض أحرفه لا تفوت معرفتها على القارىء الفطن •

ومما يساعد في معرفة تأريخ المخطوط اسم مالكه الذي يقرأ في صدر الكتاب ، كما يقرأ ناسخه في آخر الكتاب • غير ان في حالات غير قليلة تسقط ورقة او اكثر من اول المخطوطة وآخرها فيكون في ذلك صعوبة في معرفة المؤلف والناسخ إلا اذا بان من مضامين الكتاب ما يشير الى الشخصين المذكورين •

ويحدث احيانا ان يمسح قارىء المخطوطة اسم المؤلف ويضع مكانه اسما آخر وهذا ما حدث في صدر كتاب أدب الطبيب لاسحاق الرهاوي فخدع أحد قرائه باسم إسحاق فحسبه يهودياً من خيبر كما حسب احد القراء كناش

يعقوب الكشكري وهو أحد اطباء المستشفى العضدي ببغداد ـ حسب ذلك القارىء ان هذا الكتاب لابن سرابيون لمجرد تكرار اسم هذا الطبيب في تضاعيف الكتاب المذكور ٠

أما المخطوطات التي اختصت بتراجم الاطباء فلم ينج مؤلفوها من الاوهام والاخطاء ٠ فابن ابي اصيبعة في كتاب عيون الأنباء في طبقات الاطباء وهو أضخم كتاب في موضوعه فان مؤلفه يأخذ كثيرا من القفطي من دون ان يشير الى هذا المصدر كما انه ينسب الى ابي بكر الرازق زهاء ستة فصول (حكم)من كتاب النوادر في الطب ليوحنا ابن ماسويه ، واكثر من ذكر فان ابن أبي أصيبعة في ترجمته لابن الهيثم لا يذكر من سبق ابن الهيثم من العلماء الذين تدارسوا حدوث الرؤية ، فالاسكندر الفروديسي المزامن لجالينوس (ت ٢٠١م) وابو بكر الرازق كلاهما عمل في تدارس الرؤية وان صور الاشياء هي التي تدخل العين لا ان العصب الباصر هو الذي يخرج من العين ليراها ٠

كما ان ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور ترجم لابن القف الكركي المتوفى سنة ٦٨٠هـ اي ان ابن ابي أصيبعة تدنى قبيل وفاة ابن القف ، وقد انتبهت الى الامور الثلاثة التي ذكرتها حين رغبت بشدة في تحقيق كتاب عيون الابناء المذكور ٠

واعلق الان على تجربتي في تحقيق اربعة كتب مع الاشارة الى صعوبة التحقيق . اول تلك الكتب هو كتاب النافع في تعليم صناعة الطب لعلي بن رضوان المصري (ت ٥٠) ، يذكر ابن ابي اصيبعة ان هذا الكتاب في ثلاث مقالات ، أما المخطوط لهذا الكتاب الذي عثرنا عليه كان بمقالتين هي الاولى والثانية ، وكل نسخة منها في قطر من اقطار العالم ، المقالة الاولى في مكتبة جستر بتي بدبلن والمقالة الثانية في دار الكتب المصرية ، كما ان هاتين المقالتين قد

كتبتا بخط غير خط المقالة الاخرى • والغريب ان مضامين المقالة الثانية تهاجم بقسوة وقلة ادب كلا من ابي بكر الرازي وحسين بن اسحاق العبادي • ولان هذين العالمين لا يمكن ان ينال منها منافس لذلك يجيء الى بالي احتمال ان المقالة الثانية منحولة بكاملها على ابن رضوان المصري •

أما تجربتي الثانية فكانت في كتاب أدب لاسحاق بن علي الرهاوي وهو من ملة الاسلام او من النصارى غير ان أحد قراء هذا الكتاب اضاف كلمة الخيبري اي انه يهودي ، وهذا هو عكس الحقيقة بالتأكيد •

اما الكتاب الرابع الذي حققته فهو مخطوطة لسعيد بن هبة الله بن الحسين (ت ٥٠) •

وليس في آخر هذا الكتاب اسم ناسخه غير ان خطه من الجودة مما يجعلني اعتقد انه نسخ بعد القرن الخامس الهجري •

وأخيرا ذكر ان الكتب الاربعة التي ذكرتها لم أجد لهم أختا لاصحح عليها ما عسر علي فهمه في المخطوطة التي نشرتها •

* * *

اهمية وشروط تحقيق النص العلمي

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
طبيب اطفال ـ باحث في تاريخ الطب العربي الاسلامي

نال علم تحقيق المخطوطات من لدن المعنيين بالتراث عناية فائقة فألفت فيه كتب كثيرة وكتبت مقالات عديدة ، حددت معالمه ووضعت له قواعد واصولاً لابد لمن يسلك هذا الدرب معرفتها والالتزام بها ٠وان هذه الاصول العامةالتي وضعوها والتي يقوم عليها التحقيق لاشك واحدة لكل المعارف واذا قيل ان لكل فرع من فروع المعرفة منهجاً خاصاً به في التحقيق فأن ذلك المنهج لايبتعد كثيراً عن المنهج العام ٠

وفي هذه الحالة لااجد ضرورة الى الدخول في تفصيلات هـــذا العلم الذي استقرت قواعده او كادت والتي يعرفهـا اغلب الحاضرين بل انني على يقين بأن عددا من حضرات الاساتذة الكرام يعرفون دقائق هذا العلم اكثر مني بكثير ، وما ساقدمه اليوم لايتعدى كونــه اشارات متواضعة لبعض الجوانب الاساسية لمنهج تحقيق النص العلمي وقد اجملناها ضمن اربعة محاور هي :

المحور الاول ـ اهمية تحقيق النصوص العلمية والفوائد المتوخاة منها :

ابدأ كلامي هنا بقول الاستاذ المرحوم عبدالله كنون حيث يقول :

«يقـدر الخبراء في ميدان الحضـارة والفكر ، التراث العلمي العربـي والادبي العربي ، بما لايقل عن ثلاثة ملايين من الكتب المخطوطة المحفوظـة في مكتبات العالم ، منها ثلث هذا العـدد ، بمكتبات عاصمة الخلافـة العثمانيـة استنبول ، والباقي بمكتبات مصر ، والشـام ، والعراق ، وتونس ، والمغرب ، وعواصم اوربية مختلفة ، وهي تتناول علوم الفلسفة والتشريع واللغة والتاريخ والادب والطب والهندسة والفلك والرياضيات وتقويم البلدان والتراجـم وغـير ذلـك ٠

ولم يبحث وينشر من هذه الكتب القيمة الا القليل الذي لايبلغ نسبة ثلاثة بالمئة ، وغالبه انما نشر بعناية المستشرقين الاجانب ، فما اضيع التراث الذي يكون اهتمام الاجنبي به اكثر من اهتمام اهله وذويه »[1] .

اما اهم فوائد تحقيق النصوص العلمية فهي :

١ ـ الفائدة المعنوية والنفسية :

من الامور المتفق عليها ان نهضة اية امة تتجلى ـ في ما تتجلى فيه من مظاهر ـ في عنايتها بتراثها ، وحرصها على جمعه ، واحيائه ؛ ونشره ، فهو شاهد ناطق على ماحققه عبر العصور من ازدهار وتقدم ، وهو الرباط الثقافي الذي يصل حاضرها بماضيها ، وهو مرآة الامة التي تعكس مظاهر وجودها ، وحضارتها ، وتطورها منذ نشأتها المغرقة في القدم حتى العصر الحاضر »[2] .

وقد ادركت امم كثيرة ان تراثها هو عنوان اصالتها ودليل مجدها وواجهة تاريخها وبه يستطيع الخلف ان يقتفي اثار السلف وان بعث الثقافة العلمية اهم العوامل التي ترتكز عليها النهضات وان الامة التي تبغي مجدا عليها الاهتمام بماضيها وربطه بحاضرها وتعريف الاجيال الجديدة بجهود اسلافهم ومآثرهم في ميادين العلوم وما كان لها من اثر في تقدم الحضارة .

واعجب العجب ان بعضاً منا يجحد كل ميراث الماضي ففينا متأثرون بمفهوم خاطيء للعصرية ، ويشكك او يتنكر لكثير من الاطباء والعلماء وبعض المفكرين المعاصرين في اهمية البحث والتنقيب في بطون المخطوطات وكشف محتوياتها معللين ذلك بان العلم قد تجاوزها .

يعلل الدكتور توفيق الطويل ذلك فيقول « اما تنكر العرب للتراث العربي فمرده الى اسباب ينفردون بها . منها شعور الجيل الحاضر بالضيق للتدهور الذي اصاب العرب في الاونة الاخيرة من تاريخهم ، فتداخله الشعور بمقت التفاخر بمجد الاباء والاجداد ، ومنها افتتان الكثيرين منا بالمدنية الغربية

مع جهل بماضي تراثهم ، او مجرد المام بقشوره ، ومنها ان ما نشر من هذا التراث لايزال بكرا لم تتناوله دراسات علمية مفصلة » •[٣]

ونحن نضيف القول ان في هذا الكثير من التنكر للاصالة ومجافاة التراث حيث ان استقراء الماضي يشكل الركيزة القومية والوطنية والنفسية لانطلاقة معاصرة ، وهكذا فعلت الامم والحضارات السابقة والمعاصرة •

فنرى الان امريكا وروسيا واوربا ترجع الى دراسة واستقصاء التراث العلمي منه وغير العلمي وتتفاخر بمآثر تراثية وبما هو ليس بعمق تراثنا ومستواه الذي يحاول ان يتنكر له بعض منا •

٢ ــ الفائدة التوثيقية والحفاظ على الكتب :

يتوخى القائمون على تحقيق النصوص العلمية (الطبية منها وغير الطبية) التوثيق الدقيق للمعلومات والاكتشافات التي قام بها العلماء او الاطباء العرب والمسلمون ونقلها بامانة الى هذا الجيل والاجيال القادمة حتى اذا وجدوا فيها ما لايمكن تصديقه او فهمه من المعلومات . وفي مثل تلك الحالات المطلوب من المحقق ليس الرفض والاستنكار ، ولكن عليه ان يفهم ما يستطيع فهمه وليدع مادون ذلك للعلم والعلماء في المستقبل ان يكتشفوا الحقيقة بالتجربة والبرهان لا بالحكم الشخصي •

والاسراع في تحقيق وطبع النص العلمي المخطوط (الوحيد) مسألة ملحة لانه لو ضاع المخطوط القديم او اصيب بالبلى او التلف لانجد نسخا اخرى منه وامام هذا الوضع لايمكن ضمان سلامة الكتاب الا بتحقيقه ونشره •

٣ ــ الفائدة التاريخية :

الماضي وحده هو الذي يسمح لنا ان نرى الاختلافات والتطورات النامية لخلايا العلم لان هناك امتداداً ونماء للماضي في الحاضر من دون انقطاع •

وبما ان هذه الكتب تعكس المفهوم العام للعلوم في تلك المرحلة التاريخية في البلاد العربية (بل في العالم اجمع) لذا فان معرفة ما تحويه عظيمة الفائدة بالنسبة لتاريخ العلوم خاصة اذا علمنا ان ما حوته تلك الكتب من العلوم والمعارف بقيت سائدة في اوربا على مدى قرون عديدة والتطور الذي نجده اليوم في العلوم لم يحصل الا في القرون الثلاثة الاخيرة •

وكما يقول الدكتور محمد عمارة « ان عملية التحقيق والنشر للمعالم الرئيسية للتراث العربي الاسلامي تتيح للذين يتتبعون حركة الفكر الانساني ان يضعوا ايديهم على الحلقة التي وصل بها العرب تراث اليونان بنهضة اوربا في عصرها الحديث ، فطوال مايزيد على ستة قرون كانت الحضارة العربية الاسلامية هي المنارة الوحيدة الهادية في محيط هذا الكوكب ، ولولاها لما وصلت هذه الشعلة المضيئة الى اوربا • لقد اخذ اليونان عن قدماء المصريين (وبلاد ما بين النهرين) واخذ العرب عن اليونان وغيرهم من الفرس والهنود ثم اخذت اوربا من العرب ، ثم اخذنا نحن من الاوربيين ••• » •

لذا « فان احياء التراث العربي ـ وتحقيق المخطوط العلمي جزء منه ـ والوعي به يؤكدان حقيقة ذلك القانون قانون التأثير والتأثر والتفاعل بين الحضارات والثقافات »[٤]•

٤ ـ الفائدة العلمية والطبية :

يقول الاستاذ العربي الخطابي « ان العلم جهد موصول يحمله الخلف عن السلف • وكل جيل ينظر في ما ورثه عن الاجيال السابقة فيستحسن منه ما هو حسن مفيد • ويوضح ما هو غامض • ويفسر ما هو في حاجة الى تفسير ، ويأخذ بما هو صالح ، وبذلك يزكو العلم وتتسع افاقه وتتحسن مناهجه ، ويتاح لرجاله من تعدد المصادر وتنوع الموارد ما يمدهم بوسائل الانماء والتهذيب والاضافة والحذف في اتجاه تطور العلوم وتقدمها وفقا لما يتطلبه كل عضو ولما يتطلع اليه ابناؤه •

ومن هنا كانت كتب التراث ذات اهمية كبيـرة في ربط ملفات الاجيـال المتعاقبة ووصل اسباب التقارب العلمي والتفاهم الفكري بـين ابناء البشريـة جمعـاء »[٥] .

هذا عن العلوم بشكل عام اما بالنسبة للفائدة الطبية فنقول نحن :

ان القراءة المتأنية المنصفة النصوص الطبية المحققة تبين انها تحوي بعض النماذج من الادوية لنافعـة في علاج العلل التي وصفت من اجلهـا . كما ان الواقع العلمي شاهد على انه بين الحـين والحـين نسمع باكتشاف فائدة بعض اساليب المعالجة او الادوية التي استعملها الاطباء العرب والمسلمون ونحـن باحيائنا لهذا التراث الطبي نحفز الباحثين للقيام باجراء تجاربهم حول العلاجات التي استعملوها واثبات فاعلية بعض منها علميا في معالجة بعض الامراض التي مازلنا عاجزين عن معالجتها .

اما اذا وجدنا احيانا في بعض هذه النصوص امورا غريبة في العلاج لايقرها العقل والعلم فان ذلك لا يعد سببا الى رفض كـل مافي هذه الكتب ، بـل ان في نشرها واخراجها الى النور من جديد واستقرائها علميا ومنهجيا خدمة للعلم وفائدة في المباحث الطبية .

وان ماينعت بـه البعض كتب التراث الطبي بانها طلاسـم ومعميات وان تحقيقها لايجدي نفعا فهذا لا يمت للحقيقة شيء ، وذلك لاننا لو سلمنا بذلـك لوجب علينا ان نقرر ايضا ان الطب الذي يحظى من اطباء العالم والقراء بكـل الاعجاب ليس الا نسيجا من الاخطـاء ، فان من الحـق ان كل ما يقدم بين يوم واخر على انه الحقيقة باكمل معانيها لايلبـث طويلا حتى يضرب بـه عرض الحائط لتحتل مكانه تصورات جديدة كثيرا ماتعارض ماسلف . فلم يمـض وقت طويل منذ ان رأينا تقوض قسم من الافكار وطرق العلاج لقسم مـن الامراض التي تعلمناها (في بداية الستينات من هذا القرن) . كما لن يمضي وقت

اطول حتى نرى تبدل نظريات وافكار تدرس لطلبتنا اليوم في كليات الطب • وتترك علاجات نعتقد اليوم بصلاحها لشفاء بعض الامراض •

[redacted]

المحور الثاني ـ الشروط الواجب توفرها في النص العلمي ليستحق التحقيق والنشر :

من المعروف ان تحقيق التراث في جملته لم يخضع حتى الان لمنهج مرسوم للاختيار ، وانما يتم مصادفة ، او حسب الظروف على الرغم من وضع (مشروع منهاج لتحقيق كتب التراث في ندوة عقدت في بغداد ، من ٢٠/الى ٢٩/٥/١٩٨٠ ، بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) بالتعاون مع وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية العراق) •

ومما جاء في مشروع المنهاج هذا •

«تقويم الاهم على المهم ، والاصول على الفروع والمختصرات ، وتقديم مالم ينشر على اعادة مانشر ، الا اذا لم يراع في تحقيق مانشر قواعد التحقيق والنشر، او كشف النقاب عن نسخ جديدة لما نشر تقتضي تصحيحا في النص»(٦) •

وللدكتور محمد احسان النص رأي جدير بالذكر حول اختصار المخطوطات عند التحقيق يقول فيه :

«فتراث امتنا ، شان تراث الامم الاخرى ـ فيه الغث والسمين ••• فيه جوانب مضيئة نباهي بها ، وجوانب اخرى مظلمة ليس من الخير بحثها واسترجاعها • ومن هنا فان موقفنا من هذا التراث ، ينبغي أن يكون موقفا اصطفائيا واعيا فلا نبعث منه الا ماينطوي على الحقائق الثابتة ، وما كان ثمرة الابداع الخلاق والكشف المثمر ، وما هو خليق بان يرفد وجودنا الحاضر بالقيم الانسانية والخلقية» (٧) •

بينما نجد للدكتور يوسف عز الدين رأيا مخالفاً يقول فيه «ان الاختيار يجب ان يكون بعيدا عن الغموض واضح العبارة سهل التناول دون خجل من بدايات العلوم الاولى التي وضعها العالم العربي والباحث الاسلامي» (٨) •

ونحن نؤكد في تحقيق النصوص العلمية ضرورة امتحان الموروث العلمي لتميز الجيد الذي يجب ان نصطفيه ونهتم به لانه يثري مكتبتنا العلمية ويضيف الى موروثنا العلمي شيئا جديدا لا نجده في كنوزنا المحققة الاخرى. اما الرديء الذي يثقل كواهلنا فمن المنطقي بل من الواجب تجاوزه وعدم اضاعة الوقت والجهد فيه.

وفي كل الاحوال لانقبل تحقيق مخطوطة بشكل جزئي او ناقص (نشر فصل واحد مثلا) او تحقيق مخطوطة على نسخة واحدة مع توفر نسخ اخرى.

المحور الثالث ـ من يقوم بتحقيق النص العلمي :

يختلف اصحاب الرأي في ذلك اختلافا بينا فمنهم من يؤكد ان محقق النص العلمي لابد من ان يكون عالما في اختصاصه ملما بقواعد التحقيق مع دراية بالمخطوطات وكتب التراث العلمي والفلسفي واللغوي.

ومنهم من يشترط على غير المتخصص الذي يقوم بتحقيق النص العلمي ان يكون ذا دراية كافية بمادة الكتاب الذي يضطلع بتحقيقه وان يكون قد حصل على معلومات كافية في ذلك العلم قديمه وحديثه وما يلحق به من علوم، اضافة الى معرفة تامة بمسألة تحقيق النصوص ونشرها واحاطة باللغة وما يتعلق بالخطوط العربية وتطورها.

واصحاب الرأي الثالث يقولون : ان العمل الفردي المستقل غير مناسب وان تحقيق النص العلمي يتطلب تضافر جهود العلماء والمختصين بجانب اساتذة اللغة من المعنيين ليدلو كل بدلوه وبذلك يمكن الحصول على تحقيق متكامل نموذجي.

ونحن مع الرأي الاخر ان كانت الكتب كبيرة ومكونة من عدد من المجلدات اما بالنسبة للنصوص الصغيرة فلا بأس ان يقوم به العالم صاحب الاختصاص الملم باصول التحقيق او غير المختص صاحب المعلومات العامة في

موضوع الكتاب على ان يستنير كل صاحب اختصاص باراء صاحبه في اختصاصه قبل طبع الكتاب .

المحور الرابع ـ الشروط الواجب توفرها في عملية تحقيق النص العلمي :

١ ـ الاعتماد على النسخ الصحيحة المأمونة : بعد تأكد المحقق من نسبة الكتاب الى مؤلفه فهو ملزم ان يصل الى حقيقة النص بالاعتماد على النسخ الصحية المأمونة ويكون ذلك حسب مراتب النسخ التي ثبتها الدكتور صلاح الدين المنجد(٩) .

«١ ـ أحسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه . فهذه هي الام

٢ ـ عند العثور على نسخة المؤلف يجب ان نبحث اذا كان المؤلف الف كتابه على مراحل او دفعة واحدة ، لنتأكد ان النسخة التي بين ايدينا هي اخر صورة كتب المؤلف بها كتابه .

٣ ـ بعد نسخة المصنف تأتي نسخة قرأها المصنف او قرئت عليه واثبت بخطه انه قرئت عليه .

٤ ـ ثم نسخة نقلت عن نسخة المصنف او عورضت بها او قوبلت بها .

٥ ـ ثم نسخة كتبت في عصر المصنف عليها سماعات علماء .

٦ ـ ثم نسخة كتبت بعصر المصنف ليس عليها سماعات .

٧ ـ نسخ اخرى كتبت بعد عصر المؤلف . وفي هذه النسخ يفضل الاقدم على المتأخر والتي كتبها عالم او قرئت على عالم . وقد تعرض حالات ، فتصادف نسخة متأخرة صحيحة مضبوطة ، تفضل نسخة اقدم منها ، فيها تصحيف او تحريف » .

٢ ـ التنسيق والمنهجية : ان التنسيق بين المؤسسات العربية المعنية بتحقيق المخطوطات واتخاذ منهج موحد مرسوم يجعل عملية تحقيق النص العلمي تمضي متكاملة بعيدة عن التشتت وتباين المواقف ، وهذا الامر ايضا يستدعي من المحقق اشهار امر تحقيق المخطوط في المجلات والنشرات

المتخصصة بهدف الاطمئنان الى ان المخطوط لم يسبق نشره محققاً وبذلك لبتعد عن الازدواجية وتحفظ الجهود من الضياع في تكرار التحقيق ، واذا كان هناك عالم قد بدأ بتحقيق ذلك المخطوط فان الواجب العلمي يقتضي ان يتعاون هذان العالمان في تحقيق ذلك الكتاب وبذلك تتكامل الجهود وتتآزر فلا تتبعثر وتتفرق .

٣ ـ الموازنة العلمية بين النص وبين التعليمات : الموازنة العلمية بين النص وبين ما يحتاج اليه من تعليقات وظيفية ، تساعد في حل مشكلات المخطوط وتسهل للقارىء سبل الوصول الى دلالات مضمونة العلمي المعقد حينا والمتشعب حينا اخر .

لذا « فمن واجب المحقق ان يوفر في عمله مستوى من الموازنة بين خدمة المادة التخصصية والمادة المكملة ، ليتسم عمله في الجملة بالعلمية المطلوبة »[١٠]

وهذا يعني «ان احياء التراث العلمي ليس بنشره وتحقيق نصوصه فقط ولكن بتمثيله وتقويمه ودراسته علميا وتقديمه الى القراء ليبعث فيهم روح الحفاظ عليه ، ويحفزهم الى محاكاته والبناء عليه ، واضافة ماجد في عالم المعرفة له»[١١] .

الامانة العلمية صفة لابد من توفرها في المحقق ولايباح له التفريط بذلك بل تلزمه ان « يتحرى المصادر بدقة متناهية ويعتمد على الجدي منها قديمه وحديثه وان يبتعد عن الاهواء والتمتع بروح موضوعية تامة عند تقصي الحادثة والتفسير»[١٢] .

وان يؤدي الامانة في النقل من دون تصرف وان يترك اي جزء او فقرة من الكتاب الذي يحققه ولايزيد فيه فاما ان يخرجه كاملا غير منقوص واما ان يتركه وشأنه .

يقول في ذلك الاستاذ عبدالسلام هارون : « الزيادة والحذف هما اخطر ما تتعرض له النصوص ، والقول ما سبق ان النسخة العالية يجب ان تؤدي كما هي دون زيادة او نقص او تغيير او تبديل » ثم يقول :

«التغيير والتبديل ــ لاريب احداثهما في النسخة العالية يخرج بالمحقق عن سبيل الامانة العالمية ، ولاسيما التغيير الذي ليس وراءه الا تحسين الاسلوب ، او تنميق العبارة ، او رفع مستواها في نظر المحقق فهذه تعد جناية علمية صارخة اذا قربها صاحبها بعدم التنبيه على الاصل ، وهو ايضا انحراف جائر عما ينبغي ، اذا قرن ذلك بالتنبيه .

ومن مذاهب اداء النصوص قديما وحديثا الا يلجأ الى أي تغيير اوتبديل كان الا ما تقضيه الضرورة الملحة ويحتمه النص» (١٣) .

والمحقق الممتاز هو الذي يثبت جميع الحقائق ويبرر جميع المعلومات المتوفرة حول موضوع النص العلمي ثم يصدر حكمه المنطقي على الموضوع بعيدا عن الاهواء والرغبات .

ومن الامور المكملة لعمل المحقق «ان يقوم باحث اخر بمراجعة الكتاب لتفادي الزلل والنقص وبعض الاخطاء كما ذكرنا . والافضل ان يكون متخصصا بمادة الكتاب ، بان يكون طبيبا للطب ، وصيدلانيا لمادة الصيدلة .

واخيرا يعرض الكتاب في صيغته النهائية على لغوي ان لم يكن المحقق مختصا باللغة لتدقيقه ووضعه في الصيغة العربية الصحيحة »(١٤) .

وبعد طبع الكتاب قد تظهر اخطاء ينبه اليها النقاد او اراء تسدد وتعدل حينئذ يقع على المحقق واجب الاخذ بها في الطبعات اللاحقة ، يقول الدكتور علي جواد الطاهر في ذلك :

من الممكن والممكن جدا ان يقع المحقق الحديث ــ من كان ــ في خطأ او سهو لسبب واخر ــ وليس صحيحا ان يبقى الخطأ في مكانه ، ويمر السهو على

الاخرين ومن هذا ، كان واجباً جديداً يلقى على القارىء والعارف في تصحيح الخطأ عندما يوجد ، والتنبيه على السهو عندما يحصل . وواجب كذلك على المحقق نفسه ان يصغي الى القول ويستمع ويستجيب ويشكر — لان العملية كما راينا — معقدة لابد من تضافر الجهود فيها . وملاحظة «الفائت» واجب وليس مفاخرة او مباهاة . ومن يقع على « الفوات » ولا يدل عليه يرتكب جرما مضاعفا . ومثله مثل المحقق الذي تريه فلا يستجيب ويشكر»[١٥] .

واخيرا اقول ان عملي هذا لا يزيد على انه اسهامة متواضعة آمل ان يسترشد بها دارسو علم تحقيق المخطوطات والا فلا تزال نواح كثيرة من فنه تحتاج الى دراسة اعمق آمل ان يغطيها الاساتذة في هذه الندوة بابحاث وافية رصينة وكتابات دونها كفايتي وجهدي .

* * *

المصـــــادر

١ ـ كنون ـ عبدالله ـ نحن والتراث ـ مجلة مجمع اللغـة العربية ـ العدد ٥٨ ، ١٩٥٦ ص ٢٥٠ .

٢ ـ النص ـ د . محمد احسان ـ وجهة نظر (تحقيق التراث ونشره ـ مجلـة معهد المخطوطات العربية ـ المجلـد السادس والعشرون الجـزء الثاني ، ١٩٨٢ ص ٨٢٦ .

٣ ـ الطويل ـ الدكتور توفيق ـ في تراثنـا العربي الاسلامي ـ سلسلة عالـم المعرفة (١٧) ـ الكويت ، ١٩٨٥ ص ٦٣

٤ ـ عمارة ـ الدكتور محمد ـ نظرة جديدة الى التـراث ـ المؤسسـة العربيـة للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٤ ص ٣٣ .

٥ ـ الخطابي ـ محمد العربي ـ فهارس الخزانة العامة ـ الرباط ١٩٨٢ ـ المقدمة

٦ ـ سعيدان ـ الدكتور احمد ـ مع تحقيق كتب التراث ـ مقال مجلة مجمـع اللغة العربية الاردني ـ العدد المزدوج ١٣ ـ ١٤ ، السنة الرابعـة ١٩٨١ ص ١٩٧ .

٧ ـ النص ـ محمد احسان ـ مصدر سابق ص ٨٢٧ .

٨ ـ عزالدين ـ الدكتور يوسف ـ التراث العربي والمعاصرة ـ مجلة مجمع اللغة العربية ج ٥٨ ، ١٩٨٦ ص ١٩٤ .

٩ ـ المنجد ـ الدكتور صلاح الدين ـ قواعد تحقيـق المخطوطات ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ١٩٧٠ ص ١٢ ـ ١٣ .

١٠ ـ العدواني ـ الدكتور عبدالوهاب محمد علي ـ مقدمة في تحقيق النصوص ـ مجلة اداب الرافدين ـ العدد ١٦ ـ السنة ١٩٨٦ ص ٣٣ .

١١ ـ كنون ـ عبدالله ـ مصدر سابق ص ٢٥٢ .

١٢ ـ قطاية ـ الدكتور سلمان ـ تحقيق المخطوطـات الطبية العربية ونشرها ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد التاسـع العشرون الجزء الاول ـ ١٩٨٥ ص ٢٧٥ .

١٣ـ هارون ـ عبدالسلام ـ تحقيـق النصوص ونشرها ـ مؤسسـة الحلبـي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٥ ص ٧٢ ـ ٧٣ .

١٤ ـ قطاية ـ الدكتور سلمان ـ مصدر سابق ص ٢٨٢ .

١٥ ـ الطاهر ـ الدكتور علي جواد ـ فوات المحققين ـ دار الشؤون الثقافيـة ـ بغداد ١٩٩٠ ص ٥ .

بعض قواعد تحقيق النصوص

الاستاذ : هلال ناجي

تحقيق عنوان المخطوط وتوثيق نسبته الى مصنفه

إنّ عنوان المخطوط قد يكون مفقوداً أو منطمساً أو مُزَيّفاً . وقد يكون المخطوط غفلاً عن اسم المؤلف ، أو منسوبا لغير مؤلفه .

وحين عقدتُ النيــة على تحقيق الفيّة الآثاري في الخط كنت قد وفقت الى الحصول على ثلاث مخطوطات منها ، فالنسخة التي اتخذتها أمّا كانت نسخة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب ، وهي خالية من عنوان المخطوطة واسم ناظمها معا .

وكانت مخطوطة العطارين بتونس منسوبة لمؤلفها ، لكنها زائفة العنوان، ابتكر الناسخ لها عنوانا من عنده هو : « سبيل الدراية في علوم الخط وفنون البراية » .

وخلت المخطوطة الثالثة وهي مخطوطة جامعة برنستون من العنوان ايضا، لكنها نسبت لمؤلفها الحقيقي .

فعنوان المخطوط كان مفقوداً في النسخ الثلاث ، لكنني بعد التنقير عنه ظفرت به في كتاب « صبح الاعشى » للقلقشندي، الذي اورد العنوان وهو «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» واشاد بها في قوله : إنّ الآثاري لم يسبق الى مثلها ، ثم نثر بعض ابياتها في مواضع كثيرة من كتابه من دون أن يورد شاهداً واحداً منها ، وقد عزّز ماتقدم بيت في الالفيه ونصه :

فاغز بها يا طالب «العنايه» مازينة الراوي سوى الدرايه

وعززه ايضا ان مصنف الالفية نص على اسمه في متنها بقوله :

واعطف وقل بالفضل والاحسان يارب جد بالعفو عن «شعبان»

وقد نشرت هذه المخطوطة في بغداد بمجلة المورد ــ المجلد الثامن ــ العدد الثاني ــ ١٩٧٩م •

ومن المخطوطات النادرة الي حققتها مع الفقيد المرحوم نوري القيسي ، مخطوطة محفوظة في مكتبة نور عثمانية بالاستانة وعيها رقمان : قديم هو ٣٧٤٥ وحديث هو ٣٢٢٤ والمخطوطة غفل من اسمها واسم مؤلفها ، وغفل ايضا من تاريخ نسخها واسم ناسخها •

ولتمرسنا باسلوب ضياء الدين ابن الاثير وإلمامنا بدقائق حياته ، فقد جزمنا بانها جزء من ديوان رسائله الذي قال عنه ابن خلكان بانه في عدة مجلدات •

وقدثبت لنا هذا بالادلة الاتية :

١ ــ ان استقراء مناسبات هذه الرسائل يرسم لنا صورة للحياة السياسية والأدبية التي عاشها ضياء الدين ابن الاثير ، وهي صورة لا تختلط بغيرها من حيث الشخوص والاحداث وتقطع بنسبة هذه الرسائل اليه •

٢ ــ قال ابن خلكان في ترجمة ضياء الدين ابن الاثير في وفيات الاعيان ٥/٣٩١ ما مثاله : «وله في كيفية خروجه مستخفياً رسالة طويلة ، شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله » •

ــ واقول : ان هذه الرسالة كانت موجودة في مخطوطتنا المجهولة هذه تحت رقم ٣٨ ، وهي من أوثق الادلة على انها جزء من ديوان رسائله •

٣ ــ ومما عزّز نسبة المخطوطة لضياء الدين ابن الاثير ، الرسالة المرقمة ٣٩ بحسب ترقيمنا ، فقد صدّرها بقوله : « كتاب كتبه في المعنى الى أخيه

الاكبر مجد الدين أبقاه الله تعالى » •

فمعلوم أنّ المحدث الكبير مجد الدين المبارك هو الاخ الاكبر لضياء الدين ابن الاثير •

٤ ــ ومن الادلة القاطعة أن نقولاً من هذه الرسائل قد اثبتها ابن الاثير في بعض مصنفاته وعزاها لنفسه صراحة ، ومن ذلك القطعة الواردة في الرسالة رقم ٥٦ والتي أولها : « ولكنها الايام التي تبدي لنا من جورها كلّ غريبة » •

فهذه القطعة اوردها ابن الاثير في المثل السائر ١/١٩٦ ونسبها لنفسه ، وصدّرها بقوله : ومن ذلك ما ذكرته في جملة كتاب أذمّ فيه الزمان ، ثم اورد النص المتقدم ••

٥ ــ ومن ذلك أن ابن الاثير أورد في المثل السائر ١/٣٦٧ قطعة من رسالة كتبها الى الملك الأفضل يهنيه بملك مصر • وهذه القطعة هي جزء من الرسالة رقم ١٩ من مخطوطتنا المجهولة •

٦ ــ ان المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم ابن الفرات قد إثبت في الجزء الثاني من المجلد الرابع ص ١٧٤ ــ ١٧٥ من تاريخه ، قطعة من رسالة كتبها ابن الاثير الى بعض اخوانه • وهذه القطعة على ما شابها من تصحيف وتحريف هي بعض من الرسالة المرقمة ٣٨ من مخطوطتنا المجهولة ، وقد عزز نسبتها الى ابن الاثير أن ابن واصل في كتابه « مفرج الكروب » ٣/١١٢ أوردها الى ابن الاثير •

وهكذا تضافرت الادلة العقلية والنقلية لتقطع كل شك وتردّ كلّ شبهة في صحة نسبة هذه الرسائل لضياء الدين ابن الاثير ، وفي انها جزء من ديوان رسائله •

ومن المخطوطات التي وَهَمَ بروكلمان كما وهم صانع فهرس دار الكتب المصرية في نسبتها المخطوطة الفريدة المرقمة ١٥٠٠ أدب • فقد اشار بروكلمان في اثناء ترجمة شميم الحلي الى مخطوطتين من كتابه « الأنيس الجليس في

التجنيس » إحداهما في الموصل والاخرى في القاهرة ، وهي مخطوطتنا موضوعة الكلام .

حين قصدت الموصل ووقفت على المخطوطة المذكورة ، وجدت أن لا علاقة لهما بشميم الحلي ولا بفن التجنيس ، وانما هي مخطوطة متأخرة مجهولة المؤلف اغلبها قصص ومواعظ دينية وعنوانها « أنيس الجليس في التجليس » ــ كذا ــ وهي في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل . ومصدر الوهم الذي وقع فيه بروكلمان ، اعتماده على كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الچلبي . وحين قصدت القاهرة وصورت مخطوطة دار الكتب المصرية اتضح انها تخلو من ذكر اسم مؤلفها ، وان صانع فهرس دار الكتب توهم ان مصنفها هو شميم الحلي لمّا وجد في المصادر التي ترجمت للاخير من اشارة الى كتاب له عنوانه « أنيس الجليس في التجنيس » ولم يلتفت الى الفرق الظاهر بين العنوانين . فمخطوطة دار الكتب تحمل عنوان « الأنيس في غرر التجنيس » وكتاب شميم الحلي المفقود كان بعنوان « أنيس الجليس في التجنيس » فشتان ماهما .

حين انتفت نسبة هذه المخطوطة الى شميم الحلي بخلوّها من اسمه واختلاف عنوانها عن عنوان مخطوطة شميم المفقودة ، واختلافها كليا عن مخطوطة اوقاف الموصل ، كان عليّ فحص النص من الداخل والغوص في كتب الطبقات والتراجم بحثا عن مؤلفها . فتضافرت لديّ الادلة الآتية مؤكدة أن الكتاب من تصنيف عبدالملك بن محمد الثعالبي :

١ ــ إنّ الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في مخطوطة الوافي بالوفيات ــ القسم الثاني الورقة ٢٦٩ قد ذكر للثعالبي كتابا عنوانه « الأنيس في غزل التجنيس » .

٢ ــ إنّ ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في مخطوطة « عيون التواريخ » الورقة ٤٥٧ ذكر كتاباً للثعالبي عنوانه « الأنيس في غزل التجنيس » .

٣ ــ وذكر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في مخطوطة طبقات النحاة واللغويين كتاباً للثعالبي عنوانه «الأنيس في غريب التجنيس» .

وليس يخفي على المشتغلين بالمخطوطات سهولة تحريف كلمة (غرر) الى غزل أو غريب •

٤ ــ إنّ مصنف المخطوطة المصرية يشير في مقدمته الى كتاب آخر له في هذا الفن إذ يقول : « وبعد فإن أجناس التجنيس كثيرة ، وأقسامها جمّة ، ولهذا الخادم في تعديد أقسامها ، وايراد امثالها ، والتنبيه على عيونها وعيوبها ، وغررها وعررها كتاب لطيف ••• » وليس يخفى على امثالكم من جلّة الفضلاء أنّ للثعالبي كتاباً آخر عنوانه « أجناس التجنيس » ذكرته المصادر بهذا الاسم ونشره الدكتور ابراهيم السامرائي بعنوان «المتشابه» ، وهذا دليل آخر يعزز ان المخطوطة للثعالبي •

٥ ــ تنماز مقدمات كتب الثعالبي بالآتي :

أ ــ اهداؤها الى بعض مشاهير عصره ، متخذاً من المقدمة والاهداء سبيلاً لاسباغ المدائح على من أُهدي اليه الكتاب ، استجلابا لرضاه ، وتقربا منه ، واستدراراً لعطائه •

ب ــ إنه اعتاد في مقدماته أن يذكر مادة الكتاب ، ويعدد ابوابه بشكل تفصيلي وهاتان الصفتان واضحتان تمام الوضوح في مقدمة مخطوطتنا هذه ، ممّا يعزز نسبتها للثعالبي •

٦ ــ من خصائص كتب الثعالبي : الإعادة • فهو ينقل نصوصه ومعلوماته من كتاب الى آخر ، ولكنه في هذا النقل وتلك الاعادة يعرضها عرضاً جديداً وكثيراً ما يستشهد بالشواهد ذاتها ولكن في مبحث جديد ولغرض جديد • فهو يستخدم النصوص ذاتها استخدامات متعددة في كتب متعددة لاغراض متعددة • وهذه الصفة واضحة في مخطوطتنا هذه • فشواهدها الشعرية تطفح بها كتب الثعالبي ولاسيما « اليتيمة » لكنه هناك أوردها في غضون تراجم شعراء معينين كمختارات من أشعارهم ، أما هنا فان الشواهد وردت لتأكيد غرض من أغراض التجنيسات المركبة التي عقد عليها الكتاب •

٧ ــ وثمة دليل آخر ، فان الشعراء الذين استشهد المؤلف بأشعارهم من الذين أَلِفَ الثعالبي الاستشهاد بأشعارهم في مصنفاته ، كالبستي والميكالي والمطوعي وقابوس بن وشمكير وابن دُوَسْت وابن مطران والعتبي والرستمي والصاحب بن عباد وسواهم ، وليس فيهم شاعر واحد متأخر عن عصر الثعالبي. وهذا دليل داخلي يدعم ان الكتاب من تصنيفه . وهذا كله انتهى بنا الى تأكيد نسبة الكتاب الى أبي منصور الثعالبي .

وفقدان اسم المصنف من المخطوط مشكلة واجهتها وأنا احقق مخطوطة « منهاج الاصابة » فقد كانت المخطوطة فريدة في الدنيا محفوظة في دار الكتب الوطنية في تونس رقم ٧٩٦٩ وورقة العنوان فيها مكتوبة بخط مغاير لخط النص ، مما يؤكد سقوط ورقة الاصل . لكن ذلك لم يقدح في صحتها إذ ورد عنوان الكتاب في مقدمته حيث قال المؤلف [ولما رأيت هذه الصناعة الشريفة الثناء ، العظيمة السناء ، قد درست معاهدها ، وطُمست معالمها ، وفسدت آلاتها ، وتغيرت معالمها ، عملت هذا الكتاب وَسَمَّيْتُه « منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة » ليكون تذكرة لي في مدة حياتي ، وأثراً صالحاً بعد مماتي] . ولقد ثبت لي بالدليل القاطع ان هذه المخطوطة هي كتاب « منهاج الاصابة » حين ظفرت بنقولٍ منها أوردها القلقشندي في صبح الاعشى في الصحائف ٤٨ ــ ٤٩ ــ ٥٠ ــ ١٤٢ ــ ١٤٧ من الجزء الثالث ، وكانت هذه النقول جميعها موجودة في مخطوطتنا هذه . لكن المخطوطة كانت خِلْواً من اسم المصنف ، فكان دليلنا في التوصل اليه ما ذكره الزبيدي في « حكمة الاشراق » من أن محمد بن أحمد الزفتاوي قد صنّف في علم الخط كتاب « منهاج الإصابة » وانتفع به أهل مصر .

وكان سندنا ايضا ما ذكره مصنف المخطوط من أنه مختصر في قلم الثلث وما ابتكر منه من الاقلام . وهو الوصف ذاته الذي وصف به القلقشندي هذا الكتاب . واذكر انني قرأت في الصحيفة ٣٢٨ من المجلد السادس من مجلة معهد المخطوطات ، خبرا مفاده وجود مصورة فريدة لديهم من (شرح ديوان

الحسن بن أسد الفارقي) أصلها في كتابخانة ماي طهران برقم ٢٧٦ • فاستأثر الخبر باهتمامي لاني كنت آنذاك أُصنّف كتاباً عن الحسن بن أسد الفارقي أضم اليه ما تناثر من شعره في شتيت المظان ، فبعثت الى المعهد أطلب مصورتها فلما وردت وفحصتها من الداخل أتضح أنها ليست شرحا لديوان الفارقي ولا ديوانا له • وإنما هي نسخة اخرى من كتاب « الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب » للحسن بن أسد الفارقي • وهذه النسخة لم يكن قد وقف عليها محقق الإفصاح الاستاذ الجليل سعيد الأفغاني ، كما لم يقف على مخطوطة اوقاف بغداد • وقد اعتمد في نشرته الثانية وهي نشرة علمية متقنة صدرت ضمن منشورات جامعة بنغازي سنة ١٩٧٤ على مخطوطات المدينة المنورة وباريس ودار الكتب المصرية •

كتاب « طرائف الطُرف » من الكتب التي نسبت الى غير مؤلفها •

مخطوطة كوبريللي المرقمة ١٣٣٦ نسبت الى الثعالبي خطأً •

ودائرة المعارف الاسلامية نسبته الى الثعالبي خطأً •

والمستشرق آربري في الفهرس الذي صنعه لمخطوطات جستربتي في دبلن نسب مخطوطته المرقمة ٣٨٦٤ للثعالبي خطأً ، وانسحب هذا الخطأ الى الترجمة النفيسة التي نشرها المرحوم كوركيس عواد لنفائس هذه المكتبة ونشرها في « المورد »

وكارل بروكلمان في تاريخ الادب العربي ذكر عددا من مخطوطاته ونسبه الى الثعالبي ، وقال : « ومنه مختصر للبارع للهروي : القاهرة ثان ٣/٢٤٤ مخطوط في سنة ٨٦٤ » •

انمـّا ينفي نسبة هذا الكتاب الى الثعالبي ويوثق نسبته الى البارع الهروي البغدادي الادلة التالية : اولها : ان مؤلفه يصرح أن اكثر ما جمعه لأهل العصر وقريبي العهد ممن ادرك زمانه وقرأ عليه ديوانه • وقد وجدنا بين مختاراته اشعاراً للابيوردي (ت٥٦٧هـ) وللطغرائي (ت ٥١٤هـ) وللعمر

الخيام (ت ٥١٥ هـ) وللزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وهؤلاء كلهم ولدوا بعد وفاة الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) •

فالدليل الداخلي اذاً ينفي نسبة الكتاب الى الثعالبي •

ثانيها : إنّ مؤلفه اورد مختارات من شعره في خاتمة كل فصل من فصول الكتاب ، ومختارات من نثره في خاتمة الباب الاخير

ولم نجد شيئاً من هذه الاشعار والاقوال في ما وصلنا من شعر الثعالبي ونثره •

ثالثها : إنّ مخطوطة « طرائف الطرف » المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٤٤ أدب منسوبة للبارع الهروي •

رابعها : ما ذكره ياقوت في معجم الادباء ونصه : « قرأت في بعض الكتب: قال : الفضلاء الملقبون بالبارع في خراسان ثلاثة احدهم البارع الهروي وهو صاحب كتاب (طرائف الطرف) » •

خامسها : ما ذكره حاجي خليفة في كتابه واصفاً كتاب « طرائف الطرف » ونصه : « مختصرٌ على اثني عشر باباً فيه الاشعار والامثال والحكم ، اوله : إمّا بعد حمد الله تعالى أَوْلى ما افتتح بل كلّ مقال الخ ••• للبارع الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس البغدادي الشاعر المتوفى سنة ٥٢٤ الهروي البغدادي وهو دليل قاطع على نسبة كتابنا هذا للبارع البغدادي لانطباق الوصف الذي اورده حاجي خليفة عليه تمام الانطباق •

واكتفي بالنماذج المتقدمة ، محيلا الراغب في مزيد من الشواهد على بحثنا الموسوم « تحقيق عنوان المخطوط وتوثيق نسبته الى مصنفه » المنشور في مجلة المورد •

خطورة الاعتماد على النسخة الواحدة في التحقيق

من ابرز المآخذ في نظري نشر النصوص التراثية ناقصة اعتمادا على نسخة واحدة من دون الالتفات الى ان هذا النشر لا يمثل الكتاب كما

وضعه مصنفه •

مثال ذلك كتاب « فصول التماثيل في تباشير السرور » لعبدالله بن المعتز وقد نشر ببغداد سنة ١٩٨٩ بتحقيق السيد مكي السيد جاسم وابنه محمد معتمدين : مخطوطتين بمديرية الآثار العامة في بغداد • فكانت نشرتهما ناقصة نقصاً مخلا لاهمالهما مخطوطات اخرى كثيره للكتاب ذكرها بروكلمان من بينها مخطوطات كوبنهاجن وبرلين وييل والقاهرة وباريس وغيرها • ان هذا العمل يعكس خطورة الاعتماد على نسخة واحدة او نسختين من دون الرجوع الى اكبر عدد من مخطوطات الكتاب المتناثرة عبر مكتبات العالم •

ان نظرة فاحصة نلقيها على نشرة مجمع اللغة العربية بدمشق لهذا الكتاب نفسه بتحقيق الدكتورين جورج قنازع وفهد ابو خضرة والصادرة سنة ١٩٨٩ ترينا مقدار الخلل الناجم عن اكتفاء المحققين العراقيين بنسختي بغداد في تحقيق النص •

مثال آخر نجده في نشرة مجمع اللغة العربية بدمشق لكتاب « قطب السرور » لابراهيم بن القاسم الرقيق النديم القيرواني ، فالكتاب سفر" نفيس أعاد كثيراً من تراثنا الشعري الضائع واضاف الكثير ايضا الى الدواوين الشعرية في زمننا هذا لكن محققه الاستاذ احمد الجندي اعتمد في تحقيقه ونشره على نسخة واحدة محفوظة في المتحف البريطاني في لندن رقمها ٣٦٢٨ ولم يراجع مخطوطات الكتاب الاخرى حتى التي ذكرها بروكلمان ومنها : مخطوطات برلين وجوتا وفيينا والاسكوريال وباريس ولايبزغ ؛بحثاً عن أكمل النسخ وأصحها وسعياً لمعارضتها ببعضها ففاته خير" كثير • كما لم يقف على النسخ المغربية والتونسية من هذا الكتاب والتي لم يقف عليها بروكلمان مثل نسخة خزانة الرباط ونسخة العطارين بتونس •

في بواكير عام ١٩٧٤ واثناء اقامتي بباريس أتيح لي الوقوف على مخطوطة باريس المرقمة ٣٣٠٢ عربيات التي تقع في ٢٦٣ ورقة ، فكشفت مقدار النقص الخطير الذي قد يصيب كتابا محققا اذا ما اعتمد محققه على نسخة واحدة •

ذلك ان معظم هذه المخطوطة الباريسية وعدتها ٥٢٦ صحيفة لا وجود له في الكتاب الذي نشره مجمع دمشق . كانت نشرة المجمع الدمشقي مبتورة الاول ، إذ ليس فيها خطبة الكتاب التي اشار اليها المؤلف في اثناء كتابه (ص ٢٧٤ نشرة الجندي) وكانت مخطوطة باريس تمثل الجزء الاول من كتاب « قطب السرور » . وكانت خطبة الكتاب في غاية الاهمية لانها رسمت صورة متسلسلة لمحتويات الكتاب كما صنّفه مؤلفه . وفيما عدا الخطبة ضمت مخطوطة باريس أربعة فصول لا وجود لها في مطبوعة مجمع دمشق هي :

ذكر اسماء الخمر ونعوتها الجميلة الحسنة واشتقاقها .

ذكر الاشربة ومنافعها وفضل الخمر عليها .

أخلاق الملوك على الشراب .

الامراء والوزراء وظرائف اخبارهم في الشراب .

وهكذا يتضح لكم مدى خطورة تحقيق النص التراثي اعتمادا على نسخة واحدة ، وما يمكن أن ينجم عنه من نقص وخلل يسلبان الصفة العلمية عن العمل .

ومثال ثالث وأخير كتاب « لطائف اللطف » للثعالبي الذي حققه الدكتور عمر الاسعد ونشره في بيروت سنة ١٩٨٠ ، وقد اعتمد في تحقيقه ونشره على مخطوط جامعة برنستون الامريكية المرقمة (٢٠٨) ٤٢٦٩ وتقع ضمن مجموع. والمخطوطة غير مؤرخة رجح المحقق أن يكون خطها من خطوط القرن الخامس أو السادس الهجريين واثبت انموذجات منها لا تعزز ما ذهب اليه . وذكر محقق الكتاب في مقدمته انه لم يعثر لهذه المخطوطة على نسخة ثانية في ما اطلع عليه من مؤلفات الثعالبي المخطوطة والمطبوعة .

إنّ هذا الكتاب الذي حققه استاذ جامعي يجسّد خطورة الاعتماد على النسخة الواحدة في اخراج النص ، ومدى الضرر الفادح الذي يلحق الكتاب من نشرة كهذه .

ان الخطأ الاول الذي وقع فيه المحقق انه لم يحاول إنعام النظر في ماذكره بروكلمان من مخطوطات الثعالبي التي يحمل بعضها عناوين فصول من الكتاب الذي نشره • فقد ورد في تاريخ الادب العربي ـ الترجمة العربية ـ عند ذكر مخطوطات الثعالبي : كتاب لطائف الصحابة والتابعين : ليدن ٤٥٢ • ومخطوطة احاسن كلم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الاسلام والوزراء والكتاب والبلغاء والحكماء والعلماء : ليدن ٤٥٣ ، القاهرة ثان ٣/٤ ، باريس ٤٢٠١ رقم ٢ •

فقد كان واضحاً أن هذه العناوين توافق محتويات مخطوطة « لطائف اللطف» التي حققها ونشرها • فكان عليه والحالة هذه تصديرها من ليدن والقاهرة وباريس ، لمعرفة ما إذا كانت تمثل نسخاً اخرى من مخطوطة برنستون أم لا • لكنه لم يفعل . وهكذا خرجت مخطوطته الى النور مشحونة نقصاً وتحريفاً وتصحيفاً •

والخطأ الثاني الذي وقع فيه هو أن أحد فضلاء المحققين وهو الدكتور قاسم السامرائي كان قد نشر في ليدن سنة ١٩٧٨ نسخة مصورة من هذا الكتاب ، نشرها بعنوان اقتبسه من مقدمتها وهو « كتاب لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » •

ان نشرة ليدن هذه كانت أكمل واقوم من نشرة الدكتور عمر الاسعد ، وعيبها الاساس ـ برغم جمال خطها ـ انها طبعت بالتصوير وانها لم تعارض بنسخ أخر من المخطوطة • لكنها صححت وهماً ورد عند بروكلمان حين ظن الكتاب كتابين فمنحهما رقمين ٤٥٢ ، ٤٥٣ ليدن كما ذكرهما بعنوانين بالنص الذي اوردناه في ما تقدم ، وهما عنوانان لفصول من كتاب واحد • وقد قمت عبر سنوات غبرت بمحاولة لجمع مخطوطات هذا الكتاب فاستطعت الظفر بأربع مخطوطات أخر للكتاب نفسه في جستر بتي بدبلن وبرمنغهام وباريس والظاهرية بدمشق • ثلاث من هذه المخطوطات سمت الكتاب باسم « اللطف واللطائف» وهي مخطوطات : جستر بتي وبرمنغهام ودمشق ، خلافا لعنوان

مخطوطة برنستون التي نشرها عمر الاسعد • وبغض النظر عن الاختلاف الواقع في عنوان الكتاب ، نأن" المحقق المدقق الذي يعتمد هذه النسخ جميعا ينتهي الى وجود تحريفات وتصحيفات وأنقاص وأسقاط في نشرة الدكتور عمر الاسعد تفوق الحصر • وقد استغرق التنبيه عليها نحو الثلاثين صفحة من كتابنا المعنون « محاضرات في تحقيق النصوص » الصادر عام ١٩٩٤ في بيروت عن دار الغرب الاسلامي • فبامكان المهتم بهذا الموضوع مراجعة تفصيلات ذلك في الكتاب المذكور •

عدم جواز نشر المختصر مع وجود الاصل المخطوط

قد يكون المحقق معذوراً حين يضيع الأصل ولا يبقى من الكتاب غير المختصر ، كما في كتاب المقتبس للمرزباني ، فقد ضاع أصله ولم يبق منه غير مختصر صنعه اليغموري ، فالمستشرقون رودولف زولهايم معذور في نشره المختصر المذكور لضياع الاصل •

لكننا في هذه الفقرة نعالج حالة اخرى ، هي حالة وجود الاصل المخطوط ونهود بعض المحققين لنشر مختصره برغم ذلك • فهل يسوغ ذلك علميا؟؟

سأضرب في هذا الصدد بعض الامثلة ، فمن ذلك ان كتاب « قطب السرور في اوصاف الانبذه والخمور» للرقيق النديم القيرواني ، وصلتنا منه مخطوطات عدة محفوظة بعضها في باريس وغرطا والاسكوريال وفيينا ولندن وبرلين وسواها • فقيام محقق تونسي معروف هو السيد عبدالحفيظ منصور بنشر كتاب عنوانه « المختار من قطب السرور في أوصاف الانبذة والخمور » اختيار علي نور الدين يعد" في نظرنا عملا غير سائغ علميا •

مثل هذا يقال عن كتاب للثعالبي نشره السيد محمد صادق عنبر في القاهرة بعنوان « أحسن ما سمعت » واعتمد الناشر في نشرته مخطوطة العلامة التركزي الشنقيطي المحفوظة بدار الكتاب المصرية • وقد ذر" قرن الشك في نفسي حين رأيت الثعالبي يذكر هذا الكتاب في اليتيمة (٣/٢١٩) في معرض

حديث جرى له مع ابي الفتح البستي إذ قال : «سألني أن أؤلف كتاباً في الاحاسن واورد فيه احسن ما سمعته في كل فن فأجبته الى ذلك» .

اذاً فالكتاب في «الأحاسن» ويضم أحسن ما سمعه في كل فن ، ولم يصرح الثعالبي في اليتيمة بانه سماه « أحسن ما سمعت » وهكذا جرت افراسي في حلبة البحث عبر عشرات من المخطوطات المصورة من آثار الثعالبي التي تحتجنها مكتبتي ، حتى ظفرت بالمخطوطة الاصل ، فاذا هي مخطوطة ضخمة ، واذا عنوانها كما توقعت « احاسن المحاسن » وما زلت أُقلّبها وأُنقّر فيها حتى انتهيت الى الجزم بان المطبوع بعنوان « احسن ما سمعت » مختصر صغير لها لا يكاد يبلغ ربعها ، وإن اتفق الكتابان في عدد الابواب وفي اسمائها ايضا : في مطبوعة « احسن ما سمعت » سقطت مقدمة الكتاب ، واغفلت كل النصوص النثرية التي عجت بها المخطوطة ، واختزلت النصوص الشعرية واهمل شعر كأفواف الوشي ، واغفلت نسبة كثير مما قيل ، وبعض من قيلت فيهم تلك المختارات . وهذا بعض جناية نشر المختصر واغفال الاصل الكامل المخطوط .

ومثل أخير كتاب «مختصر تاريخ ابن الدبيثي بانتقاء الذهبي» الذي تولى تحقيقه ونشره العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، صدر في ثلاثة اجزاء الأول عام ١٩٥١ والثاني عام ١٩٦٣ والثالث عام ١٩٧٧ اي بعد وفاته وقد راجعه المرحوم الدكتور ناجي معروف وقدم له .

ان نشر هذا المختصر مع وجود الاصل المخطوط أو أغلبه على الأصح يخالف القاعدة العلمية التي الحنا اليها والمتلخصة في عدم جواز نشر المختصر مع وجود الاصل .

لقد وصلنا من تاريخ ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) نسخة مكتبة شهيد علي بالاستانة المرقمة ١٨٧٠ ونسخة تكملها محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٥٩٢٢ ونسخة ثالثة محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج برقم ٢٩٢٤ تكمل النسختين السابقتين وبذلك يصبح المعثور عليه من تاريخ ابن الدبيثي يضم

تراجم جميع « المحمدين » وباقي الكتاب الى نهاية حرف العين • ويظن الدكتور بشار عواد معروف انه يمثل اكثر قليلا من ثلثي الكتاب الاصلي •

ان منتقى الذهبي الذي حققه ونشره المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، هو من الاختصارات التي ظلمت كتاب ابن الدبيثي،فقد انصرف همّ المختصر الى تراجم المحدثين ولو كانوا مغمورين واغفل عددا ضخما من الشعراء والكتاب والفقهاء والقضاة والنحاة وغيرهم من الاعلام • فلاح الهزال على هذا المختصر ، وقد حاول المحقق معالجة ذلك بوسيلتين :

اولاهما : صنع مستدرك ضم ١٢٩ ترجمة نقلها عن مخطوطة باريس المرقمة ٥٩٢١ وهي من اصل الكتاب ذيّل بها الجزء الثاني من مختصره •

ثانيتهما : تعليقات في الهوامش نقلها من أصل تاريخ ابن الدبيثي او من كتب اخرى •

فاختلط الامر اختلاطا عجيبا بين مختصر وتعليق ومستدرك •

وهنا يصحّ التساؤل : لماذا نشر المختصر المخل برغم وجود الاصل بين ايدي المحقق • وبعد : فان من الحديث ما يفعم الخياشيم بطيبه ، يسيل منه عبير يَعْبِق وعلم يُستنشق واني لارجو أن يكون في الذي قدمته أثارة من هذا او نسمة او نأمة • ثم اني استغفر الله في علم ادعيته ، أو معرفة زعمتها لنفسي ، فإن اتيت بجديد فمن فضل الله عليّ ، وإن كبا بي الجواد فذلك ذنب الاجتهاد • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

* * *

ملاحظـــات
في المعجمـات المحققـة المطبوعـة

بقلـــم
الشيخ محمد حسن آل ياسين
(عضـــو المجمـــع)

كان اختيار المجمع العلمي العراقي قضية « تحقيق النصوص ونشـرها » موضوعاً لندوةٍ من ندواته المتخصصة ، اختياراً صائباً وموفقاً جداً ، ودالاً على حسن الانتقـاء للموضوعات والمشاكـل التي تستحق العنايـة والتعمق والدرس الشامل المستوعِب ، لِما لِهذه المسألـة المتعددة الأبعاد من أهميـة بالغة في عالمنا الفكري والثقافي المعاصر ، حفاظاً على الاعتزاز القومي بالتراث ، ودعماً لحلقات اتصال المستقبل المنشود بالحاضر الذي نحرص على أن يكـون مشرقاً ومزدهراً ، وبالماضي الذي كان — بكل يقينٍ — أفضلَ ماعرفت البشرية من إشراق وازدهار ، بل ريادة وإبداع ، في كل مجالات الحياة وجوانب الفكر والمعرفـــة .

ولقد شهدتِ الأعوام المنصرمة كتباً وبحوثاً في هذا الموضوع ، عُنيت بتقعيد قواعده ووضع اصوله وثوابته التي يُفترض الالتزام بهـا على خائضي هذه الغمرات ، ليكون تحرير النص سليماً من الغلط والتصحيف والتحريف ، وليكون اخراجه ونشره مكافئاً لمستوى مسؤولية تحمّل الأمانة وأدائها الــى القراء نيابـة عن مؤلّفي تلـك النصوص ، فيلمـا حرّروا وأودعوا كتبهـم ومصنّفاتهم .

ومهما اختلفت الآراء في بعض ما اقترحت تلك الكتب والبحوث من قواعد التحقيق واصوله ، أخذاً ورداً وقبولاً ورفضاً ، فان في طياتها وثناياها ما هو مسلَّم به قطعاً ، ومتفق عليه لدى الجميع ، لارتباطه الوثيق بأسس علم « التحقيق » وثوابته الرئيسة التي لامجال فيها لتردد أو تمرد أو اعتراض .

* * *

ولما كانت « المحاور » التي وضعها المجمع لهذه الندوة متعددة الاتجاهات والجوانب ، فقد جذب اهتمامي منها ذلك « المحور » المعني بتحقيق المعجمات العربية ، وهو محور ربما استحق التقدم على سائر المحاور الاخرى شأناً وموقعاً ، لأنه يمثل حجر الزاوية في التاريخ القومي لأية أمة صغرت أو كبرت — من أمم العالم قاطبة ، فكيف بالأمة المسؤولة عن تفسير كتاب الله المجيد وتبيانه للناس ، وعن شرح الحديث الشريف وايضاح معانيه . ولن يتسنى لنا — بل للمسلمين جميعاً — فهم هذا القرآن الحكيم والحديث المأثور لو لم تسعفنا المعجمات اللغوية بالعطاء والهداية والدلالة الصائبة .

وتضم المكتبة العربية اليوم مجموعة غير قليلة من تلك المعجمات ، أوتيت حظ الطبع والنشر ، وكتب في صدر صفحاتها الاولى أنها قد خضعت ليد التحقيق والتدقيق ، وإن كانت درجات العناية والدقة في تحقيقها وتجلية نصها مختلفة جداً ومتفاوتة الى حد بعيد ، إن لم يكن في بعضها — من عمل اولئك الناهضين بتحقيقها — ما أساء الى النص وشوه سلامته وصحته .

وتأتي في القائمة الاولى من تلك المعجمات المطبوعة الأسماء الآتية :

العين : للخليل بن أحمد .

الجيم : لأبي عمرو الشيباني .

الجمهرة : لابن دريد .

التهذيب : للأزهري .
المحيط : للصاحب بن عباد .
المقاييس والمجمل : لابن فارس .
الصحاح : للجوهري .
المخصص وبعض المحكم : لابن سيدة .
أساس البلاغة : للزمخشري .
حواشي الصحاح : لابن برّي .
قطعة من شمس العلوم : لنشوان الحميري .
التكملة وبعض العباب الزاخر : للصغاني .
لسان العرب : لابن منظور .
المصباح المنير : للفيّومي .
القاموس المحيط : للفيروز ابادي .
تاج العروس : للزّبيدي .

ويمكن أن نضيف اليها أو نضع معها في المقدمة : ماطُبع من كتب معاني القرآن وغريبه ، وكتب غريب الحديث والأثر ، وكتب الأفعال ، وديوان الأدب للفارابي ، وغير ذلك مما شابهها ، فانها بأجمعها معنيّة بمعاني المفردات ودلالات الألفاظ ، ومتمّمة لمعجمات اللغة وإن اختلفت التسميات .

* * *

ولـمّا كانت مهمة تحقيق المعجمات ــ كما يعلم الممارسون لذلك ــ من الصعوبة بمكان ، بل هي الغاية ــ بالقياس الى غيرها ــ في الصعوبة والتعقيد ، وليست على غرار ماعليه الأمر في الكتب الاخرى أيّاً مّا كانت مطالبها وموضوعاتها ومناحيها الفكرية ، لأن المعجمات ليست مجرّد تجميع للكلمات ومعانيها في كتاب أو أكثر ، بل تضم ــ زيادة على شرح المفردات واشتقاقاتها

وبيان نحوها وصرفها ، وإعلالها وإبدالها ، وحقيقتها ومجازها ــ مسائل جمّة ترتبط بالقراءات والتفسير ، واللهجات واللغات ، والحديث والمَثَل ، والشعر والرجز ، مضافاً الى الأعلام والأنساب ، والكنى والألقاب ، والأماكن والبلدان ، وكثير من شؤون الحيوان والنبات والجماد والفلك ، وأشياء اخرى غيرها قد يقتضيها الشرح ويفرضها الاستطراد . وإن القيام بضبط كل ذلك على وجه الصحة والدقة من أعقد أعمال التحقيق وواجباته ، خصوصاً فيما يعتمد ضبطُه على السماع وحده من تلك المفردات ــ ولعلها الأكثر بين مجموع الألفاظ ــ ممّا لا مجال فيه للقياس أو تطبيق القواعد العامة المقرّرة في علوم اللغة العربية .

أقول : لمّا كانت مهمة تحقيق المعجمات كما أسلفتُ ، رأيتُ من الراجح أن أختار لوريقاتي هذه أن تمثّل وقفةً على بعض ماطُبع من تلك المعجمات ــ بعد ضيق المجال عن الاستيعاب ــ ، دراسةً لأمارات سلامة المنهج المتّبع في التحقيق ، وتقويماً لحسن تطبيق القواعد المتفق عليها في نشر النصوص .

* * *

وعندما تكون المعجمات العربية المطبوعة موضوعاً للدراسة والتقويم فان أبرز مايرِد على الذهن منها كتابُ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، لأنه الكتاب الأول الذي عرفته العربية في جريدة المؤلفات المعجمية ، ولأنه المصنَّف الرائد في منهجه وتبويبه فيما ابتدعه الخليل في تنظيم الحروف وتقسيمها بحسب أصواتها الى فئات ومجموعات تتسلسل فيما بينها ، بدءاً بحروف الحلق وانتهاءً بالحروف الهوائية المعروفة في النحو باسم «حروف العلة» .

وبقي المعنيون باللغة دهراً طويلا يتطلعون الى الوقوف على هذا الكتاب في توق وتلهف ، حتى منَّ الله عليهم به في طبعة وزارة الاعلام العراقية ، بعد

أن عهدت بأمر تحقيقه الى استاذين معروفـين مختصين باللغة هما الدكتوران مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي •

ولكن الكتاب المطبوع قد جاء مخيباً لآمال المتطلعين وتمنيات المترقبين، اذ حفل من النواقص والعيوب بما لايصح الاغضـاء عنه أو السكوت عليه ، وخرج أحياناً على معظم قواعد التحقيق والتزاماته ، وأغفل كثيراً مما كان يجب ايضاحه والتنبيه عليه ، وتناقض الموقف من النص الوارد في اصوله المخطوطة فحُذِف بعضه منه سهواً أو عمداً بزعم أنـه من تزيـد النساخ ؛ ولم يحذف بعضُه الآخر مما شاكله وماثله ، وأضيف اليه أحياناً مالم يثبت كونه منـه بدعوى أنه قد سقط منه •

ونورد فيما يأتي بعض الأمثلة والشواهد على صحة هذه الملاحظـات ، وهو غيض من فيض مما ورد في مطبوع هذا المعجم القيم النفيس •

* * *

إنَّ أول خطوة من خطوات «التحقيق» ــ كمـا اتفق المعنيون ــ هـو القراءة المتأنيةالفاحصة لنسخة الأصل أو نُسَخِه التي يراد النقل منها والاستناد اليها في النشر ، بحثاً عن كاتبها أو جامعها أو القائم بمعارضتها بأصلها المنسوخ منـه ؛ لغرض الاطمئنان الى صحة نسبة الكتاب لمؤلفه ، والا لزم البحث عـن القرائن والأمارات ترجِّح صحة تلـك النسبـة ؛ وتوثِّق صـواب النص الوارد فيها •

ونُسَخ العين التي رجع اليها المحققان ــ وهي ثلاث ــ منسوخة كلهـا بعد سنة ألفٍ من الهجرة ، أي انها متأخرة جدّاً عن عصر تأليف الكتاب ، بـل متأخرة جداً عن عصور نقول اللغويين منه •

ومع أن القرائن والشواهد قـد طمأنتنا الى صحة نسبة مـا في نُسَخ « العين » على الإجمال ، غير أننا نفاجَأ بذكر نُسَخ من الكتـاب في داخـل

اصن تلك الاصول التي رجع اليها المحققان ، ولكنهما لم يأبها بهذا الذكر ولم يكلّفا نفسيهما عناء التوقف عنده ، لمعرفة تلك النسخ واستجلاء أمرها ، ليكونا والقارىء على بيّنة تامة منها :

١ ــ لقد وجدنا في داخل النص ذكراً لـ «نسخة الحاتمي» ، وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبّها عليه في الهوامش (العين : ١/٣٠٨ ، و٢/٢٩٣ ، و٣/١٣٨ و ٣٧٥ ، و٥/١٢٥ و ٢٥٣ ، و٧/٢٣٠ ، و٨/١٤٠و٣٢٦) الا مرة واحدة وردفيها ذكر « نسخة الحاتمي » في داخل النص (٤/٣٤٤) ولم يُحْذَف .

٢ ــ ووجدنا في داخل النص ذكراً لـ « نسخة الزوزني » ، وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبّها عليه في الهوامش (العين : ١/١٥٩ ، و٣/١١٠و١٢٨ ، و٥/٣٥ ، و ٨/١٢٤ و ١٤٠ و ٢٣٦) .

٣ ــ ووجدنا في داخل النص ذكراً لـ « نسخة مطهر » ، وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبّها عليه في الهوامش (العين : ١/٣١٥ ، و ٥/٥٥ ، و ٧/١٨٣ ، و ٨/١٤٠ و ٢٢٦) .

٤ ــ ووجدنا في داخل النص ذكراً لـ « نسخة أبي عبدالله » ، وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبّها عليه في الهوامش (العين : ١/٣٢٨ ، و٥/٢٤ و٨٠ و ٢٥٣ ، و ٨/١٢٢) .

وورد اسم « أبي عبدالله » في صلب الكتاب رواية عنه وليس نقلاً من نسخته (العين : ١/٦٣ و ٣٠٦ ، و ٢/١٠ و ١٢٤ و ١٨٤ ، و ٤/٢٩٧ و٣٠٤ ، و٥/٢٩٧ ، و٧/٢٨٨) ولعله صاحب النسخة المذكورة ، وربما كان غيره .

٥ ــ ووجدنا في داخل النص ذكراً لـ « نسخة ابن خنفور » ، وقد حذفه المحققان من الأصل ونبّها على حذفه في الهامش (العين : ٤/٣٦٤) .

٦ ــ كذلك وجدنا في داخل النص ذكراً لـ «نسخةٍ» بالتنوين غير مضافة لأحدٍ ، وقد ورد ذلك ثلاث مرات في الأصل (العين : ٢/٢٩٠ ، و ٦/٧٤ و

١١٣) ولم يحذفه المحققان ، ولكنهما حذفا مثله من الأصل في مرات اخرى (العين : ٢/٢٩٣ ، و٤/٣٩١ ، و٥/٢٦١ و ٣٠٣ ، و٨/٢٠٦ و ٢٢٤) .

وهكذا نجد أن لنسخة العين المتداولة في العصور المتأخرة صانعاً معيّناً قام بجمعها من عدة نسخ تزيد على خمسٍ قطعاً ، وقد اختلفت تلك النسخ في بعض التراكيب زيادة ونقصاناً ، فنبّه هذا الصانع المجهول على مواطن الاختلاف بأمانة ودقة ، ولكن المحققين قد أغفلا دراسة ذلك والتعمق فيه ، ولم يحاولا اختيار الأرجح والأولى من تلك النصوص المختلفة الواردة في النسخ المذكورة ، ولم يضيفا الزيادات المرويّة عن بعض تلك النسخ الى الأصل ، بل حذفا كثيراً منها بزعم أنه من تزيّد النسّاخ ، ولم نعلم كيف ثبت عندهما أنها ليست من صلب الأصل .

واذا كنّا لانعلم بالقطع واليقين أسماء أصحاب تلك النسخ الأولى التي صُنِعت منها نسخة العين الماثلة ، فلن يمنعنا ذلك من محاولة معرفتهم على سبيل الظن والتخمين :

أمّا «الحاتمي» فلعلّ المراد به :

أبو عليّ ، محمد بن الحسن بن المظفر ، الحاتمي البغدادي اللغوي ، الراوي عن أبي عمر الزاهد وابن دريد ، وكان من حذّاق أهل اللغة والأدب ، وله تصانيف في الأدب واللغة والنحو ، وتوفي في سنة ٣٨٨ هـ[١] .

وأمّا «الزوزني» فمع تعدد مَنْ تلقّب بذلك ، فالمظنون أنه :

أبو جعفر ، محمد بن اسحاق بن عليّ بن داود ، البحّاثي القاضي الزّوْزَني ، النحويّ اللغوي الشاعر ، وكان ينسخ كتب الأدب والغريب بخطٍ مقروء صحيح أحسنَ النَّسْخ ، وقد رأى المتقدمون من نُسْخه كتاب يتيمة الدهر للثعالبي وغريب الحديث لأبي سليمان الخطّابي . توفي في سنة

---

(١) انساب السمعاني : ٤/٣ وانباه الرواة : ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ وبغية الوعاة : ٣٥ ـ ٣٦

٤٦٣هـ[٢] .

وأمّا « مطهَّر » فيمكن أن يكون المراد به :

أبازيـد ، المطهَّر بـن سلاّر ، البصـري النحوي اللغـوي المعروف بالسَّروجي ، صاحب الحريري منشىء المقامات ، وكان فيه فضل وأدب ، ولـه معرفة بالنحو واللغة ، قرأ على الحريري بالبصرة وتخرَّج به وروى عنه ، وقدم بغداد سنة ٥٣٨هـ ، وتوفي فيها بعد قدومه بمدة يسيرة .[٣]

وأمّا « أبو عبدالله » فلعلَّه أحَد اثنين :

عبدالله بن محمد بن وداع بن دماد بن هانىء ، الأزدي ، يكنى أبا عبدالله ، وكان حَسَنَ المعرفة صحيحَ الخطِّ حَسَنَه يرغب فيـه الناسُ ، ويأخُذُ خَطَّه الثَّمَنَ[٤] .

أو : أبو عبدالله ، أحمد بن محمد بن اسـحاق بن أبي حميصـة المكي ، المعروف بابن أبي العلاء ، وكان أحد العلمـاء ،ويُرْغَبُ في خطّه لضبطه .[٥]

★ ★ ★

ثم نبدأ في قراءة الكتاب بعد تجاوز نسخة الأصل أو نُسَخِـه المتعددة ، ولعل أبرز مايثير الانتباه ويلفت النظر ورود أسماء جماعةٍ مـن رواة اللغـة والغريب فيه ، ولم يأبـه المحققان بهـذه الأسماء وبالبحث عـن اولئك الرواة وعصرهم ، فهل روى عنهم الخليل ؟ أم أن الليـث هو الـراوي عنهم ؟ أم ان أسماءهم قد أُقحمتْ في الكتاب وليست منه ؟ .

---

(٢) انساب السمعاني : ٩٨/٢ وانباه الرواة : ٦٦/٣ ــ ٦٧ .

(٣) انباه الرواة ٢٧٦/٣ .

(٤) الفهرست : ٨٨ .

(٥) الفهرست : ٨٩ .

وهناك آخرون يكنون « أبا عبدالله » ، كأبي عبدالله محمد بن العباس بن أبي محمد اليزيدي المتوفى سنة ٣١٠هـ ، وابي عبدالله النمري صاحب الكتب اللغوية والادبية ، وابي عبدالله الفهري اللغـوي غلام أبي علي القالي والملازم له ، وغيرهم. ولكني ارجح ان يكون المذكور في الأصل أحد اللذين سميناهما لاشتهارهما بالنسخ وجودة الخط والضبط .

ومع أن المحققَيْن قد حذفا في بعض الأحيان أسماء هؤلاء الرواة من الأصل ونبَّها على ذلك في الهوامش ، فان ورود أسمائهم في أحيان اخرى في صلب الأصل لم يتضح سببه ، لأن هذه الأسماء إن كانت مقحمة لزم حذفها في كل مكانٍ وردت فيه ، وإن كانت رواية الخليل أو الليث عنهم محتملة كان الإبقاء عليها هو الصواب .

ولنستعرض هؤلاء الرواة واحداً واحداً ؛ عسى أن نميّز بين المقبول منهم والمرفوض وبين الأصيل والمقحم :

١ ــ أبو الدُّقَيْش «الأعرابي القناني اللغوي» ، وهو من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ورووا اللغة ، وكان الخليل بن أحمد ممن أخذعنه[٦] .

وقد ورد اسمه تارة بنصٍّ : «قال الخليل لأبي الدقيش»(العين:٣/٣٥٢) وتارة بنصٍّ : «قال ليث" قلتُ لأبي الدقيش» (١/٥٠) ، وتارة ثالثة بنص: قلنا أو قلتُ لأبي الدقيش ؛ أو حكاه لنا أبو الدقيش ؛ أو أخبرنيه أبو الدقيش (١/١٩٠ و٢٨٨ ، و٢/٣٤٧ ، و٣/٢٧٧ ، و٤/١٢٣ و١٥٧ و٢٠٩ ،و ٥/٣٤ و٨٣ و٨٥) ، ولم يتضح لنا مَنْ هو القائل أو السائل أو السامع من أبي الدقيش أهو الخليل أم الليث ؟ .

وتكررت الرواية عن أبي الدقيش مجرّدة من ذكر السؤال أو السماع في أماكن كثيرة من الكتاب : (العين :١/٣٣١ ، و٢/٢٥٠ و٢٧٢ و٣٠٩ ،و ٣/ ٣٨ و١٥١ و٣٠٩ و٣١٦ و٤١١ ؛ و٤/٩٣ و٤٢٣ ،و٥/٣٥ و٢٣١ و٢٣٤ و٢٦٤و ٢٩١ و٣٠١ و٣٢٢ و٣٨٢ ، و٦/٣٣ و٤٣ و٨٢ و١١٢ و٢١٦ و٢٣٩ و٢٩٩ ،و ٧/١٦٩ و٢٣٢ و٢٨٨ و٢٩٧ و٤٠٤ و٤٢٢ ، و٨/١٢٢ و١٥٩ و١٦٠ و٢٦٣ و ٢٩٦ و٣٠٥ و٣٣٤ و٣٦٨ و٣٩٤ و٤١٣) .

٢ ــ أبو خيرة : واسمه ــ عند ابن النديم والقفطي والسيوطي ــ نهشل ابن زيد ؛ وسمّاه أبو الطيب اللغوي : إيادَ بن لقيط ، وهو أعرابي بدوي من

---

(٦) الفهرست : ٥٣ ومراتب النحويين : ٧١ وانباه الرواة : ١١٥/٤ والمزهر : ٤٠١/١ ــ ٤٠٢ .

بني عَدِيّ ، دخل الحاضرة وأخذ الناسُ ومنهم الخليل عنه ، وألف كتاب الحشرات[7] .

وقد وردت الرواية عن أبي خيرة في العين : ٢/٨٤ و ٢٥٠ ، و ٣/٣١٦ ، و ٥/٣٥ و ٢٣٤ و ٢٧٦ ، و ٨/ ٣٦٨ . ولم يترجم له المحققان .

٣ ــ ابن القِرِّيَّة : ورد هذا الاسم في العين : ٢/٧٤ ، و ٦/٢٤ ، ولم يترجم له المحققان . والظاهر أن المراد به أبو سليمان ؛ أيوب بن زيد بن قيس ابن زرارة ؛ المعروف بابن القِرِّيَّة الهلالي ــ والقِرِّيَّة جَدَّته ــ ، وكان أعرابياً أُمِّيّاً ؛ ولكنه معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة . قتله الحجاج في سنة ٨٤هـ .[8]

٤ ــ عَرَّام : ورد هذا الاسم في العين : ١/٩٧ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٨ و ١١٩ و ١٣٤ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٤٥ و ١٤٧ و ١٨٩ و ٢٠٧ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٥٤ و ٢٥٦ و ٢٥٩ و ٢٦٧ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٨٦ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٣٢٨ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٧ و ٣٤٤ ، و ٢/٥٩ و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ ، و ٤/ ٣٥٠ .

وورد باسم « عرام السلمي » في العين : ١/٣١٩ ، وباسم « السلمي » فيه : ٢/٣١٧ .

ولمّا ورد اسم «عرام» في العين :٢/٢٧٧ علّق المحققان قائلَيْن : « اذا كان عرام هو ابن الأصبغ المتوفى سنة ٢٧٥هـ فلا يمكن أن يكون ممن روى عنهم الخليل ، وقد فاتنا ذكر هذه الفائدة في المرّات السابقة التي ذكر فيها عرام ... وقد يكون عرام هذا غير ابن الأصبغ» .

---

(٧) الفهرست : ٥١ ومراتب النحويين : ٧١ وانباه الرواة : ٤/١١١ وبغية الوعاة : ٤٠٥ والمزهر : ١/٤٠١ ــ ٤٠٣ .
(٨) وفيات الاعيان : ١/٢٢٧-٢٣٢ .

ثم رأى المحققان حذف اسم عرام من العين : ٧/٦٠ معلّليْن ذلك في الهامش بكونه من الزيادات .

وقد فات هذين الاستاذين أن يمعنا النظر فيما جاء في العين : ١/٣٤٤ بعد ايراد بيتٍ من الشعر لأبي ذؤيب الهذلي : « الا أن عراماً ذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب : مُسْبِع » ، ولما كان أبو ذؤيب قد توفي في حياة عبدالله بن الزبير (الشعر والشعراء : ٢/٦٥٣) فان سامع شعره من لسانه ـ وهو عرام المذكور ـ أقدم عصراً وطبقة من عرامٍ صاحب كتاب أسماء جبال تهامة وسكّانها ، إن صحّ أنه كان حياً في القرن الثالث الهجري وأنه ممن دخل خراسان مع عبدالله بن طاهر سنة ٢١٧[9] ، وهو غير عرام النحوي الماجن الرقيع المسمّى أبو الفضل العباس بن محمد أو المفضّل بن عباس بن محمد[10] .

٥ ـ زائدة : وردت الرواية عنه في العين : ١/٦٥ و٨٩ و٩١ و٩٣ و٩٧ و١٠٣ و١٠٨ و١٣٤ و١٤١ و١٤٢ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٥ و٢٢٢ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٨٥ و٢٨٨ و٢٩١ و٢٩٨ و٣٢١ و٣٢٤ ، و٢/٣١٤ و٣٣٤ و٣٤١ و٣٤٦ و٣٤٧ ، و٣/٢٣ و٣٦ و٥٤ و٥٥ و٥٩ و٦٠ و٦٧ و٧١ و٩٦ و١١٥ ، و٤/٣١٧ و٣٥٠ ، و٦/١٢ و٢٣ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٣٣ و٣٤ و٣٨ و٤٦ و ٨٩ و٩٢ و٩٤ و١٠٠ و١٠٥ و١٠٧ و١١١ و١٤٠ و١٤٥ و١٥٨ ، و٧/١٩٥ .

وقد حُذِف اسم زائدة من الأصل ونُقِل الى الهامش (العين : ٤/٩) بدعوى أنه من تزيد النساخ مما يدل على أن وروده عشرات المرّات فيما أسلفنا بيانه لم يكن من ذلك التزيّد المدّعى ! .

---

(٩) مجلة المجمع العلمي العربي/المجلد ٢٨/٣/٣٩٩ .

(١٠) الفهرست : ٩٤ وانباه الرواة : ٢/٣٨٤ .
وذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٣٨٣ « عرام بن المنذر من المعمرين » وعده في رجال طيء ، وروى له بيتين من الشعر . وذكر السجستاني في المعمرين : ٧١ « عوام او عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام » وقال : انه « ادخل على عمر بن عبدالعزيز » ، وروى له بيتين من الشعر . واستبعد ان يكون عرام المعمر هو المراد بعرام الخليل في العين .

ولم نعرف «زائدة» هذا على وجه التعيين واليقين ، ولعله الذي ذكره ابن النديم باسم زائدة بن قدامة الثقفي وقال : «يكنى أبا الصلت ، مات بالروم في غزاة الحسن بن عطية سنة احدى وستين أو ستين» ، وذكر له كتباً منها : القراءات وكتاب التفسير وغير ذلك (١١) .

٦ ــ أبو ليلى : وهو من الأعراب الذين قدموا البصرة فسمع منهم اللغويون ورووا عنهم ، وكان أبو الهيثم الأعرابي أحد اولئك الرواة عنه (١٢) .

وقد وردت الرواية عن أبي ليلى في العين : ١/٢٠٦ و٢٠٨ و٢١٩ و٢٢٢ و ٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣٢ و٢٣٩ و٢٤٩ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٦٤ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٧ و ٢٩٢ و٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٩ و٣١١ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٩ و ٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٩ و٣٣٣ و٣٣٧ و٣٤٢ و٣٤٤ ، و٢/٨ و٢٧ و٥٩ و١٠٦ و١٥٥ ، و٨/٣٧٩ و٣٨٦ و٣٩٤ . .

وحذف المحققان اسم أبي ليلى مرتين ، ونبّها في الهامش على أنه من زيادات النسّاخ (العين : ٧/٤٧ و ٧٥) ، وما أدري كيف ثبت أنه من الزيادات في هاتين المرتين ؛ ولم يثبت ذلك في عشرات المرّات المتقدمة ؟!! .

٧ ــ مبتكر « الأعرابي » : وردت الرواية عنه في العين : ١/١٣٩ و ١٤٩ و ٢٣٢ ، و ٦/١٤٣ .

وحُذِف اسمه مرة واحدة فنُقِل من الأصل الى الهامش (العين : ٨/١٧٤) ، ولم يتضح سبب هذا الحذف !! .

٨ ــ عبدالله : وردت الرواية عنه في العين ١/٢٩٦ ، و ٢/٢٠٦ .

ولعله عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي ؛ المتوفى سنة ١١٧هـ ، وهو استاذ أبي عمرو بن العلاء .

---

(١١) الفهرست : ٢٨٢

(١٢) لسان العرب /صبح .

هذا اذا لم يكن قد سقط من الأصل في هذين الموضعين كلمة « أبو » ؛ فيكون حينذاك « أبا عبدالله » الذي تقدّم ذكره في رواة نُسَخ العين .

٩ ــ أبو عمرو : وردت الرواية عنه بنصّ « رُوِي عن أبي عمرو » في العين : ٢/٢٥٥ و ٣/١٦٠ ، وبنصّ : « قال أبو عمرو » فيه : ٣/٢٨٩ و ٧/٨٣ و ١٥١ و٨/٨٤ ، وبنصّ : « عن أبي عمرو » فيه : ٤/٢٠٤ ، وعلّق المحققان على ذكره في ٣/١٦٠ أنه أبو عمرو بن العلاء . وذلك محتمل وممكن ، وقد توفي أبو عمرو هذا في سنة ١٥٤هـ .

١٠ ــ شجاع : ورد ذكره في العين : ١/٣٠٣ و ٣٥٣ ، و ٢/١٢٢ و ١٣٤ و ١٣٧ و ١٤٩ و ٣٢٧ ولم نعرف الرجل .

١١ ــ رافع : ورد ذكره في العين : ٢/١٠٩ . وهو مجهول .

١٢ ــ مزاحم : وردت الروايــة عنــه في العين : ١/٣٥٢ ، و ٢/٣٤٧ ، و ٦/٣٩ و ٥٦ و ٦١ و ٢٢٩ ، و ٨/١١٨ . وهو غير معروف .

١٣ ــ حماس : وردت الرواية عنه في العين : ١/١٩٧ و٣٦٧ ، و٢/٤٠ و ٥٧ ؛ و٦/٢١٦ و٢٤٧ و٢٥١ و٢٨٠ و٢٨٤ .

وحُذِف اسم هذا الرجل من أصل العين : ٧/١٩١ وأُودِع الهامش بدعوى كونه من زيادات الناسخين ، ولم تتضح خصوصية الزيادة في هــذا الموضع دون غيره !! .

ولم نعرف حماساً هذا حقّ المعرفة ، ولعله من الأعراب الذين رُوِيت عنهم العربيــة .

١٤ ــ عصمة : ورد هذا الاسم في العين : ٧/٢٧٥ . وقد حذفه المحققان من الأصل مستظهِرَيْن أنه «مقحم في الأصل وليس منه» .

أقول : لعله عصمة بن أبي عصمة ، من رواة كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء [١٣] ، ومن المحتمل ــ من حيث العصر والطبقة ــ أن يكون الليث ممن روى عنه .

١٥ ــ القاسم : ورد هذا الاسم في العين : ٤/٤٢٤ ، و٥/١٩٠ و١٩٢ و ٢٠٧ ، و٦/٥٣ وأسقط من الأصل : ٣/١٥٠ و١٥٣ ليوضع في الهامش بزعم أنه من الزيادات .

وعلّق المحققان على كلمة «القاسم» بعد إسقاطها ، في هامش ٣/١٥٠ و ١٥٣ ، واهِمَيْنِ أنه «أبو عبيد القاسم بن سلام» وأن النسّاخ قد أدخلوا اسمه في الأصل . وهذا من الغرائب الكبرى ، لأن المتفق عليه لدى المعجميين قاطبة أن لايذكر هذا الرجل الا بكنيته «أبي عبيد» ولم يسمّه أي واحد منهم باسمه «القاسم» .

وأظن ظناً قوياً ان القاسم هذا : هو القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، القاضي الكوفي ، وكان راوية للشعر عالماً بالنحو والعربية ، وصنّف النوادر في اللغة ، وأخذ عنه محمد بن زياد الأعرابي والليث بن المظفر ، وكانت وفاته سنة ١٧٥ هـ وقيل ١٨٨ [١٤] .

وورد في العين : ٥/١٠٩ نصٌ تتصدره جملة «قال أبو القاسم» ، وقد حُذِفت هذه الجملة من الأصل ونبه على حذفها في الهامش . وأرجّح أن تكون كلمة (أبو) زائدة ، وأن المراد به القاسم بن معن هذا نفسه .

١٦ ــ أبو أحمد : وردت الرواية عنه في العين : ١/١٩٦ و٣/٢٠١ و ٢٠٣ . وعلّق المحققان على ذكره في ٣/٢٠١ قائلَيْن : « أبو أحمد هذا بعض الذين تردّد ذكرهم في كتاب العين ممن لم نعرف عنهم شيئاً » .

---

(١٣) الفهرست : ٣١ .

(١٤) الفهرست : ٧٦ وانباه الرواة : ٣/٣٠ ــ ٣١ ومعجم الادباء : ٥/٦٧ ــ ٩ وبغية الوعاة : ٣٨١ .

ثم حُذِف « أبو أحمد » من أصل الكتاب في ٣/٢٦٤ و٧/٥٤٩٨ بزعم أنه من الزيادات .

أقول : لعلَّ أبا أحمد هذا هو المذكور في صدر مقدمة العين (١/٥١ و ٥٣) باسم « أبو أحمد حمزة بن زرعة » ، وقد أهمل المحققان التعليق عليه هنـاك .

١٧ ــ مرط : ورد هذا الاسم في العين : ٥/٣٦٨ ، وقد حذفـه المحققان من الأصـل وأثبتاه في الهامش ، ويبـدو أن تحريفاً قد طـرأ عليه فلم يتضح المعنـيُّ بـه .

١٨ ــ أبو الفضل : وردت هذه الكنية في العـين ٤/٣٨٩ ، وحذفهـا المحققان من أصل الكتاب ونبَّها على حذفها في الهامش . ولم نعرف الرجـل على وجه القطع واليقين .

١٩ ــ أبو زيد : ورد ذكره بنصٍّ : « قال الليث : زعم أبو زيد ... » (العين : ٤/٢٦٠) ، كما ورد أيضاً فيـه : ٥/٣٠٦ و ٧/٧٨ . وقد حـذف المحققان كل ذلك من الأصل ونبَّها على حذفه في الهوامش ؛ زاعمين أنه مـن زيادات النسَّاخ .

وكان الخليل وأبو زيد ــ كما حدَّث السلف ــ متعاصرَيْن تجمعهمـا رابطة العلم ، ورووا نصَّ مطارحةٍ بينهما قيل ان الخليل أخذ فيها بقول أبي زيد[15] ، كما رووا وفاة أبي زيد في سـنة ٢١٥هـ عن أربـع وتسعين سـنة من العمـر .

واذا كان الخليل وأبو زيد كما أسلفنا ، فلماذا تُحذَف روايـة الليث عن أبي زيد ؟ وكيف ثبت كونها من الزيادات ؟!! .

(١٥) مراتب النحويين : ٧٥ ــ ٧٦ .

ومن الاعلام الواردة في الكتاب ايضا :

١ ـ سيبويه : ورد اسمه في صلب كتاب العين : ١/٢٠٠ و ٢١٩ • وحذف من الكتاب : ١/١٥٢ و ٢/١١ و ٣/٣٦٥ ، ولم يتضح منشأ التفريق بين هذه المواضع في الحذف وعدمه •

ومع رجحان أن يكون لابن المظفر دخل في تحشية الكتاب وتتميم نواقصه فان رواية الليث عن سيبويه محتملة جداً •

٢ ـ النَّضْر : ورد هذا الاسم في العين : ٧/٢٤٧ • والمراد به النَّضْر بن شميل المتوفى في سنة ٢٠٣هـ ، ومن المحتمل أن يكون الليث قد روى عنه ، ولذلك لم نر وجهاً لحذف اسمه من أصل الكتاب •

وورد اسم (نصر) بالصاد المهملة في العين : ٧/١٩٥ و ٢٠٥ ، فإن كان ذلك تصحيف (نضر) فهو المتقدم نفسه ، وإن كان الصاد صواباً فلعله نصر بن علي الجهضمي المترجم في انباه الرواة : ٣/٣٤٥ وغيره من المصادر •

٣ ـ الكسائي : ورد اسمه في العين : ٤/٤١٤ ، وقد حُذِف من الأصل لتيقّن زيادته • والكسائي ـ كما نعلم ـ ممن أخذ اللغة عن الخليل ، ويحتمل أن يكون الليث أحد الرواة عنه وإن لم نجد في المصادر نصّاً على ذلك •

٤ ـ الأخفش : ورد اسمه في العين : ٧/١٩٢ ، وقد حذفه المحققان من الأصل ونبّها على ذلك في الهامش بلا تعيين لهذا الأخفش من بين الأخافشة المعروفين •

واذا كان المراد بالأخفش هنا هو الكبير أبا الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد فلاوجه لحذف اسمه من الكتاب •

ومن الاعلام الاخرى الواردة في الكتاب :

١ ـ الأصمعي :

٢ ـ الفراء :

ومنه

٣ ــ أبو حاتم السجستاني :

وقد حذف المحققان هذه الأسماء الثلاثة من الأصل، وذلك عين الصواب.

٤ ــ أبو عبيدة : وذكره من الزوائد ، وقد غفل المحققان عن حذفه من العين : ٤/٢٤٥ و ٥/٥٩ .

٥ ــ أبو عبيد : غفل المحققان عن حذفه من الكتاب : ١/٩٨ مع أنه من الزوائد.

٦ ــ القتيبي : فات المحققَيْن حذفُ اسمه من الكتاب : ٤/٧ و ٧/١٤٧ مع أن ذكره من الزيادات القطعية .

٧ ــ موسى : ورد هذا الاسم في العين : ١/٢٨٤ (وعلّق المحققان في هذا المورد : انه في نسختين : أبو موسى) ، وورد باسم موسى أيضاً فيه : ٢/١٩ و ٣٠٠ .

وكان يجب حذف اسم موسى وأبي موسى لأنه من الزوائد ، سواء أكان هو موسى اليزيدي[١٦] أو أبا موسى الكوفي الشهير بلقبه الحامض[١٧] .

٨ ــ الضرير : ورد بهذا الاسم في مواضع كثيرة من العين ، كما ورد في مرّات عديدة باسم أبي سعيد ، وكل ذلك من الزوائد المقحمة في الكتاب ، وقد أحسن المحققان صنعاً بحذفه من الأصل ، ولكنهما غفلا عن حذفه في الأماكن الآتية :

١/٩٧ و ٩٨ و ١٠٩ و ١٤٥ و ١٧٤ و ١٩٢ و ١٩٩ و ٢٠٣ و ٢١٧ و ٢٢٦ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٢٩ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٦٦ . و ٣/ ٢٨ و ٩٢ و ٢٧٤ . و ٤/٢٢٠ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٥٤ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٦ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٧ و ٣٨٦ و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٤ . و ٥/٢٧٥ و ٣٣٠ و ٣٣٨ و ٣٤٨ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٣٦٩ و ٤٠١ . و ٦/٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٧٢ و ٢٩٨ . و ٧/٢٧ و ٣٢٧ و ٣٨١ .

* * *

(١٦) الفهرست : ٥٦ .

(١٧) طبقات النحويين : ١٧٠ وانباه الرواة : ٤/١٧٥

ومن الحذف والاثبات الذي لم تتبين معرفة وجهه : أن محققَي الكتاب وقد حذفا معظم المعلومات الواردة فيه اذا سبقَتْها جملة : «قال غير الخليل» ؛ لم يحذفا ماورد من هذا القبيل فيه : ١٠٨/١ و١٣٨ و١٤٨ و١٧٢ و١٩٦ و٣٣٣ و٣٣٩ ، و٢٩٥/٢ ، و٤٦/٣ و٥٠ و٨٠ و٩٢ •

والغريب أنهما حذفا نصّاً أوله : «قال الليث : حدثني شيخ من بني شيبة•• الخ» (العين :١٨٣/٣) وعدّا ذلك مما «يجب أن لايضم الى كتاب العين لأنه كلام الليث» كما جاء في الهامش • ولمّا كان من المسلّم به عند المعنيين أن لليث يداً في تحشية العين وملء بعض فراغاته فان الاحتفاظ بهذا النص هو الصحيح المتعــين •

وأغرب من ذلك أنهما أسقطا فقرة من الأصل تبدأ بـ «قال الخليل : رجل شنآن ••• الخ » (العين : ٢٨٧/٦) وقالا : « لم تثبته في الأصل لأنه فيمـا رأينا ليس من الأصل » • واذا كان كلّ مايُصدَّر بجملة « قال الخليل » ليس من الأصل فيما يريان ، فان كتاب العين برمّته يبدأ بـ « قال الخليل » ، فيــل يستساغ الطعن بالكتاب كله لأن أوّله يحمل هذه الجملة ؟!! •

ومع ذلك كله فان المحققَيْن لـم يحذفا جملة « رواه الخليل بالبـاء ؛ وقدرُوِيَ بالياء » (العــين : ٥١/٢) ، وواضح أن جملــة « وقدرُوِيَ بالياء » ليست من كلام الخليل على كلّ المحتملات •

ولم يحذفا ــ وهو الأغــرب ــ جملــة « قرأتُ في كتابٍ ••الــخ » (العين : ٣٣٢/٤) مع أنّها ليست من كلام الخليل ولامن كــلام الليث ، على وجه القطع واليقين •

* * *

ومّما عمله المحققان في نصّ كتاب العين أنهما أضافا اليه زيادات كثيرة اقتبساها من التهذيب للأزهري ومختصر العين للزُّبيدي •

واذا كان ماكتبه هذان الاستاذان بحقّ صاحب التهذيب صحيحاً فان الاعتماد على كتابه في مرويّاته عن العين ــ وفي الزيادة والاضافة خاصة ــ مرفوض كل الرفض ، فقد اتّهما الأزهريّ اتهاماً صريحاً بالافتعال على الخليل (العين : ١/٢١ وهامش ٧/٢٢ و ٨/٧٤) وبأنه كان يشوّه النصّ عمداً في بعض الأحيان أو لايتحرّى الصواب فيه (العين : ١/٢٢) .

فكيف يصح ــ والحال هذه ــ أن تضاف الى العين نصوص عزاها اليه هذا المتّهم بالافتعال والكذب والتشويه ؟!! .

أمّا مختصر العين فحاله في عدم الصلاح لذلك أسوء من سابقه ؛ لأنه ضمّ في جملة ماضمّ مايمكن أن يسمى استدراكاً على العين ، وكان بعض اللغويين ــ فيما روى السيوطي ــ قد ألحق بهذا الكتاب « مازاده أبو علي البغدادي في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة » .[18]

وذهب أكثر من واحدٍ من الباحثين المعاصرين الى تأكيد ذلك ، فذكر أحدُهم : انّ الزبيدي كان قد صنع في كتاب العين أربعة امور ليخرج مختَصَرَه : تنظيمه ، وتصحيح المختَلّ والمصحّف من مواده ، واختصاره ، والاستدراك عليه[19] . وذكر اخر : ان مختصر الزبيدي «لم يكن اختصاراً بالمعنى الدقيق ... انما كان تأليفاً مستقلا اعتمد على مادة في أصل هي مادة كتاب العين» ، واستدلّ على ذلك بما ورد في المختصر من مواد لغوية كان الخليل قد أهملها في نصّ التهذيب والمحيط[20] .

* * *

وعندما ننتقل من قضية زوائد الكتاب التي لم نجد لها مايسوغ فعلها ، الى محطة اخرى من محطات التأمل والملاحظة ، تواجهنا مأساة نواقص الكتاب التي تثير الكثير من العجب والأسف .

---

(١٨) المزهر : ١/٨٧ .
(١٩) أبو بكر الزبيدي الاندلسي : ٤٦٥ و ٤٨١ ــ ٤٨٢ .
(٢٠) مختصر العين / المقدمة : ١/٣٠ ــ ٣٢ .

واذا كنّا نفضّل غضّ النظر عن نواقص أصول العين التي كان بامكان المحققَين استدراكها لورجعا الى المعجمات التي روت عن العين بعض نصوصه معزوة الى الخليل أو الليث . فكيف نغض النظر عن تلك النصوص الماثلة في المخطوطات التي رجعا اليها في تحرير نص الكتاب وقد سقطت من قلمهما حين النقل بسبب الغفلة والعجلة وعدم التروّي والتدقيق .

ومع أني لم أقم بمقارنة شاملة بين المطبوع واصوله المخطوطة لعرض النواقص بالتفصيل ، فقد فوجئتُ ذات يوم وأنا ابحث عن مادة أبب بأن لاوجود لها في الكتاب المطبوع ، ثم رأيت في بعض المعجمات نقولاً عن الخليل والليث تتعلّق بهذا التركيب ، فلم أجد بداً من الرجوع الى مخطوطة العين للتأكد والتثبت ، واذا بي أقرأ فيها مالفظه :

«أبب : تقول للرّجل اذا تجهز وتهيأ وحان منه المسير : قد أبّ يَؤب أبَاباً قال :

أخٌ قد طوى كشحاً وأبّ ليذهبا» .

وقد سقط ذلك كله من المطبوع ، كما اتضح لي أن في المخطوط سقطاً ـ أيضاً ـ ، فقد نقل الأزهري في التهذيب وابن فارس في المقاييس في هذا التركيب نفسه نصوصاً كان ينبغي أن تستدرك على الأصل ـ بعد إثباته ـ لعدم ورودها فيه .

واذا كان النقص المتقدم قد حدث بفعل الغفلة وضعف التدقيق ، فان في الكتاب المطبوع من النواقص ما وقع بفعل العمد والسهو على الاشتراك ؛ كما يتضح من الأمثلة الآتية :

١ ـ جاء في الهامش (١) من صفحة ٣٤٢ من الجزء الخامس : « ورد بين كلمة (أرض) وبين كلمة (بين) نصّ أسقطناه لأنه من باب معتلّ الكاف ... وسنثبتها في بابها إنْ شاء الله » ، وهو من تركيب بوك . ولكن المحققَين لم يثبتا ذلك في بابه في الصفحة ٤١٧ من الجزء المذكور .

٢ ـ جاء في الهامش (٦) من الصفحة ٢١٢ من الجزء الثامن : « جاءت بعد

هذا في الاصول المخطوطة : مادة رثى ••• تقول : وليس هذا موضعه فهو من المعتل » ، ولكنه لم يـــرد في موضعه في الصفحتين ٢٣٤ ــ ٢٣٥ من الجــزء المذكـــور •

٣ ــ جاء في الهامش (١٥) من الصفحة ٢١٥ من الجزء الثامن : « جاء بعد هذا في الاصول المخطوطة ••• تقــول : وليس هذا موضعه فهــو من بــاب المعتل » ، ولكننا لم نجده في بابه في الصفحة ٢٤٠ من الجزء المذكور •

* ★ *

وأمّا الأغلاط التصحيفية والتحريفية والأخطــاء في الضّبط والشّكل فحدّث عنها ولاحرج ، وتأتي في المقدمة منها ما نقطع بأنــه من عمل المطبعــة أو يحتمــل عزوْه اليها ، وهي من الكثــرة بالدرجة التــي ربما يصح حساب المحققيْن عليها ، لأنها أمارة عدم الجدّ في تصحيح التجارب أثناء الطبع •

ولكن هلمّ الخطب فيما كان من صميم فعل ذينك الاستاذين الفاضلــين بعيداً عن مسؤولية الطبع والتصحيح ، وفيه ما هو الغريب الغريب الى أقصى الحدود • ونورد فيما يأتي ثلاثة أمثلة على ذلك اقتبسناها من جزء واحد مــن أجزاء الكتاب ، لأننا لا نريد الإطالة في هذا المسرد المؤلم :

المثال الأول ــ جاء في العين : ٤/٢٦١ « والمِرِّيخ المَرْتَكُ؟ » •

وعلّق المحققان على هــذه الجملة قائلين : « كــذا وجدنا في الأصول المخطوطة ولم نجده في سائر المعجمات والمَرْتَكُ كما في اللسان : الذي تراه بليغاً وحده فاذا وقع في خصومةٍ عَيِيَ» •

كذا قال المحققان مصرحين بأنهما لم يجداه في سائر المعجمات ، وهــذا كله من أثر العجلة وعدم التروّي ، لأنه سيرد في الجزء نفسه من العين : ٤/٣٠٠ قول المؤلف : « والمَرْيَخُ : المَرْتَكُ » ، وعلّق المحققان على هذا النص : « المَرْتَك فارسيّ معرّب ، وفي التهذيب واللسان : المرداسنج » •

وفي التهذيب واللسان : المزادداسنج» •

فاقرأ واعجب !! وقارن بين المَرْتَك والمَرْتَك؟ •

المثال الثاني ــ جاء في العين : ٤/٣٩٣ « الغِدْفَة : لباسُ المَلَكِ والغَوْلِ والدجى وشبهه » •

وقال المحققان معلقين على ذلك : «كذا ورد في الأصول المخطوطة ، وقد تصحفت كلمة (الغول) في التهذيب واللسان الى (الفول) وهو البقلة المعروفة، كما تصحّف (الدجى) الى (الدّجر) ، فوردت العبارة في التهذيب على النحو الآتي : قال الليث : الغدفة لباس الفول والدجر وهي اللوبياء وأشباهها • وقد تصحفت العبارة أكثر من ذلك في اللسان فورد فيه : والغدفة لباس الملك ــ بكسر اللام لابفتحها كما أثبتنا وهو الصحيح ــ والفول والدجر • تقول : ما العلاقة بين الملك والفول والدجر ! ، والصحيح ما أثبتنا ؛ فهي مَلَكٌ وغُول ودُجى» •

أقول : الصواب في نصِّ العين : « الغِدْفَة لِباسُ المُلْكِ والفُولِ والدُّجْرِ وشِبهه » •

أمّا كون الغدفة لباس الفول والدجر فقد ورد في التهذيب ولسان العرب ــ كما ذكر المحققان ــ وفي المخصص : ١١/٦٢ أيضاً •

وأمّا المُلْكُ ــ بضم الميم ــ فهو حب الجُلبان وهو حب على لون الماش يطبخ ، وسيرد ذكره في العين نفسه : ٦/١٣٢ ، وهو وارد أيضاً في القاموس المحيط وتاج العروس •

فَمَنْ هو المصحِّف ياترى ؟ !! •

المثال الثالث ــ جاء في العين : ٤/٤٣٦ « الوغد : ثمرة الباذنجان » •

وعلّق المحققان زاعمَيْن انفراد الأصول المخطوطة للكتاب بذكر دلالة الوغد على الباذنجان •

أقول : ورد ذِكْرُ الوغد بمعنى الباذنجان في النبات للدينوري : ٥/٦٦ والمخصَّص : ١٢/٦ وتركيب وغد في العباب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس ؛ ولكن عدم المراجعة وضعف التدقيق هو الذي بعثهما على الزعم بانفراد أصول العين بذلك •

ونعود بعد هذه الاطلالة الواسعة على مطبوع العين ـ ولم يكن مناص من التوسّع والتطويل ـ الى ما حفلت به المكتبة العربية المعاصرة من مطبوع المعجمات ، وفيها ماهو جيّد جداً في تحريره وتحقيقه ، وفيما ما هو دون ذلك بقليل أو كثير . وغنيٌّ عن القول انّ شمول هذا البحث لجميع المعجمات ، وسرد مايتعلّق بكل واحدٍ منها من الملاحظات بالتفصيل والتدليل ؛ مما تضيق عنه هذه الندوة مهما اتّسع فيها الوقت وامتدّ الحديث .

ومن الموضوعية والانصاف ـ اعترافاً بالحق لأهله ـ أن نسجّل هنا في الجانب المعاكس لسيئات تحقيق العين ، اعجابنا الكبير بمعجمين قيّمين عُني بهما محققوهما عناية فائقة ، فجاءا في طليعة المعجمات المطبوعة في عصرنا الأخير ، ضبطاً وتدقيقاً ، وتصويباً وتعليقاً ، واختصاراً في الهوامش الى الحدّ الذي لابدّ منه ، بعيداً عن الشروح المطوّلة التي لاتمسّ لبّ النصّ ، والتعليقات السهبة التي لاترتبط بصميم عمليّة التحقيق .

وهذان المعجمان هما :

١ ـ مقاييس اللغة : لابن فارس اللغوي ـ في طبعته الثانية ـ بتحقيق المرحوم الاستاذ عبدالسلام محمد هارون .

٢ ـ وتاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الزّبيدي ـ في طبعته الأخيرة التي لم تتم بعد ـ ، بتحقيق فريق من الأفاضل و المعنيّين وتدقيق لجنة خاصة مشرفة عليه يقودها المرحوم الاستاذ عبد الستار أحمد فرّاج .

ولمّا كان الكمال المطلق خاصاً بالله تعالى وحده ، فلن أيّ انسان مهما علا كعبه في العلم ومهما بذل من جهد ووسع ؛ لن يستطيع ضمان السلامة من مزالق السهو والزلل ، لأنّه أحد اولئك البشر المجبولين على الغفلة والنسيان ؛ والمحكومين بالنقص على كل حال .

وسنستعرض في هذه العجالة بعض مايرد على الذهن من الملاحظات في هذين المعجمين النفيسين :

١ ـ مقاييس اللغة :

ان أول مايلفت النظر في هذا الكتاب ونحن نقرأ صفحة عنوانه زيادة كلمة (معجم) في أعلى تلك الصفحة ، ولم ترد في الأصل المخطوط ، ولم يذكرها السلف الذين سموا هذا الكتاب والذين رجعوا اليه ونقلوا منه •

وكان المتوقع من المحقق وقد شاء زيادة هذه الكلمة أن يضعها بين قوسين ، وأن ينبه بصريح القول على كونها زيادة منه لغرض توضيح موضوع الكتاب ومنحاه ، لئلا يلتبس بالمقاييس اللغوية بمعناها العام الواسع •

أمّا ثاني تلك الملاحظات فهو خروج بعض المواد الواردة في المقاييس على نظام التسلسل الذي اختاره ابن فارس لكتابه ، وهو نظام فريد خاص لم يأخذ به غيره من المعجميين كما بيّن المحقق في مقدمة الكتاب ، ولايخلو ذلك الخروج من أن يكون من عمل النساخ أو من سهو المؤلف في أضعف الاحتمالات ، وكان على المحقق أن يعيد تنظيم تلك المواد كما قرّر المؤلف واختار ، ولكنه لم يفعل وإن علّق في بعض هذه الموارد قائلاً : «كذا وردت هذه المادة ، وحقّها التقدم على سابقتها ، وآثرت إبقاءها في الترتيب كما هي محافظة على أرقام الأصل» (المقاييس :٣/٦٠ ــ ٦٢) ، وقال في موردٍ آخر : «وردت مواد هذا الباب غير منسوقة على النسق الذي جرى عليه » (المقاييس ٢/١٣٣ ــ ١٣٦) • ولاأظن أن للمحافظة على أرقام المخطوط من القدسية والشأن مايمنع من التصرف في الأصل لاعادة مافيه الى نظامه الذي اختاره المؤلف •

وثالث تلك الملاحظات ــ ونحن لم نصل بعد الى التراكيب اللغوية ــ ماوهمه المحقق في تعيين المراد بالليث ، فقد قال ابن فارس عند ذكره كتاب

المنطق لابن السكيت : «أخبرني به فارس بن زكريا ، عن أبي نصر ابن اخت الليث بن ادريس ، عن الليث ، عن ابن السكيت» (المقاييس ١:٥/١) ، نفض المحقق أن الليث الراوي عن ابن السكيت هو الليث بن المظفر راوي كتاب العين عن الخليل فترجم له في الهامش . والصواب أنه الليث بن ادريس الذي روى عنه ابن اخته أبو نصر ، وهو متأخر عصراً وطبقة عن الليث بن المظفر .

أمّا الملاحظات في قراءة النصّ فنذكر أمثلة منها فيما يأتي :

١ ــ جاء في مطبوع المقاييس : ٢٧/١ « وكلُّ قومٍ نُسِبوا الى شيءٍ وأُضيفوا اليه فهم أُمّةٌ » . والصواب : وكلُّ قومٍ نُسِبوا الى نبيٍّ وأُضيفوا اليه فهم أُمّتُه .

٢ ــ وفيه : ٨١/١ « الأرطى الشجرة ، الواحدة منها أرْطاة » . والصواب : الأرطى الشَّجَرُ ، الواحدة ....

٣ ــ وفيه : ١٢٥/١ « والجمع آكام وأكَمٌ .... وتُجْمَع على الآكام أيضاً » . والصواب : وتُجْمَع على الإكام أيضاً .

٤ ــ وفيه : ١٤٧/١ « وأنْفُ الأرضِ : ما استقبل الأرضَ من الجَلَدِ والضَّواحي » . والصواب : ... ما استقبلَ الشمسَ ...

٥ ــ وفيه : ٢٢٠/١ « ومن هنا الباب : بَرَضَ النباتُ » . والصواب : ومن هذا الباب ...

٦ ــ وفيه : ٢٦١/١ « يسمى الترابُ البَطْحاء ، يقال : دَعَا بِبَطْحاء قشرها » ، وعلّق المحقق على الجملة الأخيرة قائلاً : « كذا وردت هذه العبارة » . والصواب فيها : يُقال بَطَحَها بَطْحاً : قَشَرَها .

٧ ــ وفيه : ١/٣١٠ « يقول : انه ليس من أهل الحجاز والمقل يثبت يقول فالقرآن نازل بلغة الحجاز » . والصواب : .... والمقل يثبت [فيه] ، يقول : فالقرآن ....

٨ ــ وفيه : ٢/١٩ « فلان يتحككك بي : أي يتمرّس » . والصواب : أي يتحرّش .

٩ ــ وفيه : ٢/٩٧ « أوّل العيّ الاختلاط .... فالاختلاط الغضب » . والصواب : الاحتلاط ــ بالحاء المهملة ــ في الموضعين .

١٠ ــ وفيه : ٢/١٤٦ « الحَمَارِس ... منحوتة من كلمتين من حَمَسَ ومَرَسَ » . والصواب : من حَمِسٍ ومَرِسٍ ، لأنّ المؤلف يقول بعده : « فالمَرِس المتمرّس بالشيء والحَمِسُ الشديد » .

١١ ــ وفيه : ٢/١٥٢ « خَشَّ الرجلُ في الشرّ : دخل » . والصواب : ... في الشيء .

١٢ ــ وفيه : ٢/٣٠١ « ومنه الدّيماس يقال إنّه السَّرَب ، وهو ذلك التماس » ، وعلّق المحقق على كلمة التماس قائلاً : « كذا في الأصل » . والصواب : وهو ذلك القياس .

١٣ ــ وفيه : ٢/٣٣٨ « الدَّلَهْمَسُ .. منحوتة من كلمتين من دالَسَ وهَمَسَ ، فدالس أتى في الظلام ... » ، وعلّق المحقق على (فدالس) فقال : «في الأصل : دلس في هذا الموضع وسابقه تحريف» . والصواب هذا الذي دعاه تحريفاً وهو دلَسَ ، وقد روى الصغاني نص ابن فارس ــ وفيه دلَسَ ــ بخطّه في العباب .

١٤ ــ وفيه : ٢/٥٠٤ «الروافد : رواكيب النخل» . والصواب : الرّوادِف .

١٥ ــ وفيه : ٣/٦١ «فأمّا الثور . فأما قولهم ...» ، وعلق المحقق على قوله : فأما الثور «كذا في الأصل» . وفي العبارة سقط واضح ، والصواب فيها : فأما الثور [فهو السِّن] . وأما قولهم ...

١٦ ــ وفيه : ٣/٦٩ «السَّريـر : ماعلى الأكمة من الرمل» . والصواب : ... ماعلى الكَمْأة ...

١٧ ــ وفيه : ٣/٨١ «يقال : سفح الدمَ : اذا صبه . وسفح الدم : هَرَاقه» . والصواب : يقال سفح الدمعَ : اذا صبه . وسفح الدمَ :هَرَاقه .

١٨ ــ وفيه : ٣/١٠٦ « بعير" مِسْناف : وذلك اذا أُخِّر الرجل فجعل له سناف» . والصواب : وذلك اذا أخَّرَ الرَّحْلَ فجَعلَ له سناف .

١٩ ــ وفيه : ٣/١١٨ «يقال : تساوقت الابل : اضطربتْ أعناقها من الهزال » . والصواب : تَسَاوَكتْ .

٢٠ ــ وفيه : ٣/١٣١ «فالأول سبأت الجلد اذا محَشَته حتى أحرق شيئاً من أعاليه» . والصواب : سَبَأتِ [النارُ] الجِلْدَ : اذا محشته حتى أحرقتْ شيئاً من أعاليه .

٢١ ــ وفيه : ٣/٢٢٩ «يقال شقت الطنب أي الوتد» . والصواب :... الى الوَتِد .

٢٢ ــ وفيه : ٣/٢٢٢ «يقال : صابَ اذا مال ، وقد ذكر في بابه» وعلق المحقق فقال : «في الأصل : صاف» . والصواب : ضاف اذا مال ، وقد ذكره المؤلف في تركيب ضيف كما قال ، ولم يرد له ذكر فيما أوله الصاد المهملة .

٢٣ ــ وفيه : ٣/٢٣٢ « والصَّياء ممدود الصِّبا ، ويمدّ مع الفتح » ، وعلّق المحقق شارحاً فقال : « أي اذا مدّ كان مفتوح الصاد » . والصواب : والصَّبَاء ممدود الصِّبا ، ويُمَدّ مع الفتح ، أي : ويجوز فتح الصاد مع المدّ .

٢٤ ــ وفيه : ٤١٣/٣ « طِفْل الظَّلام ، وهو أوَّله » والصواب : طَفَل الظــــلام .

٢٥ ــ وفيــه : ٥٧/٤ « وسُمِّي عاقبــاً لأنّه يُترك فلــم يؤكــل » . والصواب : وسُمّي عافيــاً لأنه تُرِكَ فلــم يؤكل ــ أو : لأنه يُتْرَكُ فــلا يؤكـــــل ــ .

٢٦ ــ وفيه : ٥٩/٤ « والعِفْي والعُفْى : ولد الحمار » . والصواب : والعِفى والعُفى ــ بالقصر ــ .

٢٧ ــ وفيه : ٢٢٨/٤ « فأمّا قولهــم : ما رأيت له أثــراً ولا عَثْيَراً ، فقالوا : العَثْيَرُ ... » . والصواب : ولا عَيْثَراً ... العَيْثَرُ ..

٢٨ ــ وفيه : ٢٥٨/٤ « فأمّا العَذَ مْذَم فان الخليل ذكره في هذا الباب بِغَيْنٍ معجمة ، وقال غيره : بل هو غَذَمذَم بالغَيْن » . والصواب : بل هو عَذَمذم بالعين .

٢٩ ــ وفيــه : ٣٠٠/٤ « انّ العربية ليســت باباً واحداً ولكنها لســان ناطق » ، وعلّق المحقق على « باباً واحداً » فقال : « في الأصل : باب واحد » . ولعل الصواب : ليست بأبٍ واحدٍ .

٣٠ ــ وفيــه : ٤٢٠/٤ ــ ٤٢١ « والغَرْب : شــجر ... الغَــرْب : اناء ... والغَــرْب : الوَرَم في المَــأْق ... والغَرْب : عِــرْق يســقي ولا يَنْقطع » . والصواب : الغَرَب ــ بالتحريك ــ في الجميع ، لان المؤلف قال قبل ذلك : « وأما الغَرَب ــ بفتح الراء ــ فيقال : ان الغَرَب الــراوية ، والغَرَب : ما انصبّ من الماء » ثم تلاه ما تقدم ذكره .

٣١ ــ وفيه : ٤٩٥/٤ « الفَرق : مكيال ... تفتَح فاؤه وتسكّن » . والصواب : تفتَح راؤه وتسكّن .

٣٢ ـ وفيه : ٥/١٠٥ « والقطيبة : ألوان الإبل والغنم يُخْلَطان » . والصواب : ألبان الابل والغنم ...

٣٣ ـ وفيه : ٥/١٩٠ « الكَفْت : صرفك الشيءَ عن وَجْهِه فيَكْفِت أي يَرجِع» . والصواب : ... فينْكَفِت أي يَرجِع .

٣٤ ـ وفيه : ٥/٣٢٠ « المَسْط : أن تَخْرِط في السقاء من لبن » . والصواب : أن تَخْرِط [ما] في السقاء ...

٣٥ ـ وفيه : ٥/٤٨٠ ـ ٤٨١ « والثالثة النَّمَسُ : الكَدَر في اللَّون ... والنَّمَسُ : فساد السَّمْن والغالية» . والصواب : والثانية : النَّمَسُ الكَدَر في اللَّون .... و [الثالثة] النمَسُ : فساد السمْن والغالية . وكان ابن فارس قد قال في صدر المادّة :«النون والميم والسين ثلاث كلمات : احداها تدل على ستر شيء ، والاخرى على لون من الألوان ، والثالثة على فساد شيءٍ من الأشياء» .

٣٦ ـ وفيه : ٦/٩٠ « وأمّا وَجِيبُ القلب فمن الإبدال ، والأصل الوجيف ، وقد مَرَّ » . وكان المتوقّع من المحقق وهو يقرأ قول المؤلف : «والأصل الوجيف وقد مرّ» أن ينبّه على سقوط تركيب (وجف) من المخطوط ، إن لم يكن قد سقط منه سهواً في أثناء النقل منه ، إذ لاوجود لهذا التركيب في الكتاب المطبوع .

٢ ـ تاج العروس :

وقد بذل المعنيّون بأمره جهداً كبيراً في تحقيق نصه وضبط ألفاظه فاستحق أن يُعَدّ كما أسلفنا في طلائع المعجمات الجيدة التحقيق ، ولكنه ـ على الرغم من تلك العناية الفائقة ـ لم يسلم من بعض الهنات والهفوات التي كان في الامكان تجنبها بمزيدٍ من المراقبة والتأمل . وجلَّ مَنْ لايسهو .

وأقتبس فيما يأتي من أحد أجزاء حرف الباء شواهد وأمثلة على تلك الهنات المتناثرة في ثنايا الكتاب :

١ ـ قال صاحب القاموس معرّفاً (بَرْدِزْبَه) : «فارسية معناهـا الزّراع» ، وقال الشارح معقباً : «ولعله من الفارسيـة المهجورة الغيردوية» ، وعلّق المحققون على كلمة (الغيردرية) فقالوا : «كذا في الأصل ،ولعله يريد غير المعروفة» .

أقول : أراد الشارح بقوله : «الغيردرية» أنها ليست من اللغة الدّرِيّة التي تعد احدى اللغات الفارسية الخمس ، وهي «لغة مدن المدائن ، وبها كـان يتكلّم مَنْ بباب الملك ، فهي منسوبة الى حاضرة الباب» [٢١] .

٢ ـ أورد صاحب القاموس كلمة التّأْلَب في تركيب تألب وقال : « وهذا موضع ذكره » وزاد الشـارح على ذلك : « لافي حـرف الهمـزة كما فعلـه الجوهري تبعاً للصاغاني وغيره» ، وعلّق المحققون على كلام الشارح قائلين : « كذا ، والصاغاني متأخر ، ولعلها : وتبعه الصاغاني » .

أقول : العبارة سليمة من الغلط اذا كُتِبَـتْ على النحو الآتي : « وهذا موضع ذكره ـ لافي حرف الهمزة كما فعله الجوهري ـ تبعاً للصاغاني وغيره» أي ان اختيار المؤلف هذا الموضع لذكر التألب انما كان تبعاً للصغاني .

٣ ـ جـاء في القاموس وشرحه في تركيب جبب : « (و) الجُبَابُ (بالضّمّ : القَحْطُ) وقد تقدّم أنه بالكسر » . ولم يتقدم الكسر ، بل هو : (والجَبَابُ ـ كسَحَابٍ ـ : القَحْطُ الشديـد) . والصواب : وقـد تقدّم أنه بالفتح . وكذلك هو بالفتح في غيره من المعجمات .

٤ ـ جاء في القاموس وشرحه في تركيب جبب أيضاً : «(والمُجَابَّة : المُغَالَبَة ... في الطعام) : أنْ يَصْنَعَه الرَّجُلُ فيَصْنَعَ غيرُه مِثْلَه » . والصواب : أنْ يَصْنَعَه الرَّجُلُ فيَصْنَعَ غيرُه مثلَه » .

٥ ـ جاء في القاموس وشرحه في تركيب حسب : أن الحِسْبانة هـي الوسادة الصغيرة وكذلك المحسبة ـ وقد ضُبطت المحسبة بفتح الميم هنا وفيما

(٢١) التنبيه على حدوث التصحيف : ٦٧ ـ ٦٨ ومعجم البلدان : ٦ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ـ ومزية اللسان : ٢٧ ـ ٢٩ .

جاء بعد سطرين ـ . والصواب كسر الميم كما نص الصغاني في العباب وكما هو مضبوط بالحركات في لسان العرب .

٦ ـ ورد المثل في تركيب ح ق ب في التـاج : استحقب الغـزو أصـحاب البرازين ، كذا بالزاي . والصواب : البراذين ـ بالذال ـ .

٧ ـ جاء في القاموس في تركيب ح ق ط ب : (الحقطبة : صياح الحيقطان ذكر الدراج) ، وقال الشارح تعقيباً على ذلك : «قال الصاغاني : ذكرها ثعلب في ياقوتة الثعلبة» . والصواب : ذكرها [غلام] ثعلب ....

٨ ـ جاء في تركيب ح ل ب في القاموس :(شاة تِحلابة ـ بالكسر ـ وتُحلُبة ـ بضم التاء واللام ، وبفتحهما وبكسرهمـا ، وضم التاء وكسرها مع فتح اللام ـ) ، وقال الشارح : «ذكر الجوهري منها ثلاثة ... واثنـان ذكرهما الصاغاني وهما كسر التاء وفتح اللام ، فصـار المجموع ستة» . وفي عبارة الشارح سقط ، والصواب : واثنان ذكرهما الصغاني وهما كسر التاء و [ضمها مع] فتح اللام ...

٩ ـ جـاء في القاموس وشرحه في تركيـب ح ل ب أيضاً : (والحلَّبلاب كجُلَّنار : نبت) والصواب : فتح اللام المشددة في الكلمتين .

١٠ ـ جـاء في تركيب خ ش ب في القاموس وشرحه : (ورجل خَشْبٌ وقشِبٌ ـ بكسرهما ـ لاخير فيه) . والصواب خِشْبٌ وقِشْبٌ ، كما هو صريح قوله : بكسرهما ، وكما ضبطا في القاموس المحيط المطبوع .

١١ ـ جاء في تركيب ذ ن ب في القاموس وشرحه : « تَذَنَّبَ (الطريق َ : أخذه ... والمُعْتَمُّ ذَنَّبَ عِمامَتَه) وذلك اذا أفضل منها شيئاً فأرخاه » . والصواب : والمُعْتَمُّ : ذَنَّبَ عِمامَتَه وذلك اذا أفضل ...

١٢ ـ جاء في تركيب ر ب ب في القاموس : (والمُرَبَّبُ ـ كمُحَدَّث ـ : الكثير المال ، كالمتربِّب بالضم) ، وأضاف الشارح مفرعاً على ذلك : « ويقـال أن فلان مُتربِّبون اذا كثرت أموالهم» والسياق يقتضي أن تكون العبارة : ويقال

آل فلان [مَزَبَّبُون و] مزربثون اذا كثرت أموالهم •

١٣ ــ جاء في تركيب زيب في تاج العروس : « ظَنَّ شيخنا أنه الإزْيَبَّة بتخفيف الباء فقال : لو قال بعد اللئيم : وهي بهاء ، كفى » • والصواب : الأَزْيَبَة بفتح الهمزة ، وقد نصَّ في القاموس على أن اللئيم هو الأزْيَب كالأحمر •

١٤ ــ جاء في تركيب صوب في القاموس وشرحه : « هو في (صَوَّابة القَوْم) أي في (لُبَابِهِم) ، وصَوَّابَةُ القوم : جَمَاعَتُهم » • والصواب : صُوَّابَة ــ بضَمِّ الصاد ــ في الموضعين كما سيُنَصُّ عليه في تركيب صيب •

١٥ ــ جاء في تركيب ضبب في تاج العروس : « يَفْضي بيده الى الأرض اذا سَجَدَ وهما تَضِبَّان دماً » • والصواب : يُفْضي بيَدَيْه •••

١٦ ــ جاء في تركيب طخرب في القاموس وشرحه : « (ماعليه طَخْرَبَة) ••• قال الصاغاني : أي ليس عليه خِرْقَة » • ولمّا كان ذلك مرويّاً عن الصغاني فضَبْطُ الكلمة بفتح الطاء والراء غلط ، لأنه نصَّ في العباب على أنها بضمتين وبكسرتين ، واستثنى الفتحتين بالنصِّ أيضاً •

• • •

وبعد :

فهذه صفحات متواضعة عرضتُ فيها بعض ماكنتُ قد علّقتُه على هوامش بعض المعجمات المطبوعة أثناء القراءة والمراجعة ، أرجو أن يكون فيها ما ينفع ويفيد ، بل مايحمي من يعتمد على تلك الكتب من السقوط في وهدة الأغلاط والأوهام ، وما أُبرِّىء نفسي من مثل ذلك أيضاً ، لأن هذه السطور عطاء نظرٍ قاصر وفكرٍ غير معصوم ، ولعل في بعض ما عرضتُ من الملاحظات مازعمته صواباً وهو غير سليم من الخطأ ، وما ظننته خطأً وهو عين الصواب • وفوق كل ذي علمٍ عليم •

مصادر البحث ومراجعه

ابو بكر الزبيـدي الاندلسي وآثاره / للدكتور نعمة رحيم العزاوي	النجـف ١٣٩٥هـ
الاشتقاق / لابن دريد	القاهـرة ١٣٧٨هـ
انباه الرواة / للقفطي	القاهـرة ١٣٧٤هـ
الأنساب / للسمعاني	الهنـد ١٣٨٢هـ
بغية الوعاة / للسيوطي	القاهـرة ١٣٢٦هـ
التنبيه على حدوث التصحيف / لحمزة بن الحسن	بغـداد ١٣٨٧هـ
الشعر والشعراء / لابن قتيبة	القاهـرة ١٩٨٢م
طبقات النحويين / للزبيدي	القاهـرة ١٣٧٣هـ
الفهرست / لابن النديم	طهـران ١٣٩١هـ
مجلة / المجمع العلمي العربي ـ المجلد ٢٨	دمشـق ١٣٧٢هـ
مختصر العين / للزبيدي	بغـداد ١٩٩١م
مراتب النحويين / لابي الطيب اللغوي	القاهـرة ١٣٩٤هـ
المزهـر / للسيوطي ـ طبعة البابي الحلبي ـ	القاهـرة (بلا تاريخ)
مزية اللسان الفارسي / لابن كمال باشا	طهـران ١٣٣٢هـش
معجم الادباء / لياقوت	القاهـرة ١٩٣٦م
معجم البلدان / لياقوت	القاهـرة ١٣٢٣هـ
معجمات اللغة	
(كتاب) المعمرين / للسجستاني	القاهـرة ١٣٢٣هـ
وفيات الأعيان / لابن خلكان	القاهـرة ١٣٦٧هـ

مناهــج العرب القدامى في تحقيق النصوص

الاستاذة نبيلة عبدالمنعم داود
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعــة بغــداد

التحقيق في اللغة : من حق الامر يحق حقاً وحقوقاً • صار حقاً وثبــت • وحقه وحققه ، صدقه ، وحق الرجل اذا قال هــذا الشيء هــو الحق • وحققت الامر ، واحققته كنت على يقين منه •(١)

ويقال : احققت الامر احقاقاً اذا «احكمته وصححته» • فالتحقيــق لذا هو الاثبات والاحكام والتصحيح •

والكلمة مستحدثة عند العرب قديمــاً فالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) يســمــي العالم المحقق « محقاً » •

ويقول في احدى رسائله «•••انه لم يخل زمان من الازمان في ما مضى من القرون الزاهية الا وفيه علماء محقــون قرأوا كتب من تقدمهم وادرسوا اصلها •••» •

اما في الاصطلاح فهو بذل العناية بالمخطوطات لتكون اقرب الى الصورة التي كتبها مؤلفها دقة وسلامة مما يجعل الافادة منها كبيرة •

منذ سنوات طويلة وجمهور من العلماء المشتغلين بالمخطوطات العــربية يحاولون وضع الاسس والقواعد اللازمة لتحقيق المخطوطات ونشر النصوص • على انه مما يلفت النظر ان هذا الموضوع قد شغل بال القدامى لذا لابد من الرجوع الى التراث العربي لمعرفة ما قدمه العلماء العرب في هذا الفن •

---

(١) لسان العرب مادة حق ١١/٣٣٢ •

نشأ فن تحقيق النصوص عند العرب منذ فجر الاسلام وبشكل خاص عند علماء الحديث النبوي الشريف ، وكان لعلماء الحديث الفضل في وضع قواعد هذا الفن لتحقيق الرواية والوصول بتلك النصوص الى الدرجة القصوى من الصحة(٢) .

ولم تنشأ الحاجة الى هذا العلم عند العرب الا عندما قل الاعتماد على الرواية الشفوية في تحصيل العلم لان عدم الثقة بما هو مكتوب هو السبب في انهم لم يكونوا يجيزون لاحد ان يقرأ لتلاميذه شيئا من كتاب معين ، او يذكر من هذا الكتاب شيئا في مؤلفاته الا اذا كان قد قرأ هذا الكتاب على مؤلفه او على من قرأه على مؤلفه(٣) .

وكان اعتماد الصحابة على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى فلما انتشر الاسلام ، واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار ، ومات معظمهم ، وقل الضبط امست الحاجة الى تدوين الحديث وتقييده بالكتاب .

يقول الخطيب البغدادي « اما بعد فان الله سبحانه جعل للعلوم محلين : احدهما القلوب ، والاخر الكتب المدونة ، فمن اوتي سمعاً واعياً ، وقلباً حافظاً فذاك الذي علت درجته ، وعظمت في العلم منزلته ، وعلى حفظه معولة ، ومن عجز عن الحفظ قلبه فخط علمه في كتبه كان ذلك تقييدا منه له إذ كتابه آمن من قلبه ، لما يعرض للقلوب من النسيان ، ويتقسم الافكار من طوارق الحدثان »(٤) .

ويؤيد هذا القاضي عياض فيقول «والحال اليوم داعية للكتابة لانتشار الطرق ، وطول الاسانيد ، وقلة الحفظ ، وكلال الافهام »(٥) .

---

(٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين : د . رمضان عبدالتواب ٣ .
(٣) المصدر نفسه ١٥ .
(٤) تقييد العلم ٢٨ .
(٥) الالماع ١٤٩ .

وكانت مسألة تقييد العلم وكثرته مسألة دعت علماء الحديث الى التدقيق والتحقيق في صحة ما قيد والتشدد في ذلك .

يقول الحاكم النيسابوري « اما بعد : فأني رأيت البدع في زماننا كثرت ومعرفة الناس باصول السنن قلت مع امعانهم في كتابة الاخبار وكثرة طلبها على الأهمال والاغفال ، دعاني ذلك الى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر انواع علم الحديث مما يحتاج اليه طلبة الاخبار والمواظبون على كتابة الآثار ... »[٦] .

وقد ضبطت الروايات الشفوية ، ووضع العلماء قواعد لطرق اخذ العلم وتحمله وهي الطرق المعروفة : السماع ، والاجازة ، والقراءة ، والمناولة ، والكتابة ، والوجادة ، والسماع على الشيخ بقراءة غيره[٧] .

ان طرق تحمل العلم من القواعد المهمة ودراستها غاية في الاهمية بالنسبة لنا الان لانها تلقي اضواء كثيرة على قراءة تراثنا المخطوط كما انها تحمل في طياتها بذور علم تحقيق النصوص بمعناه الحديث .

كان لعلماء الحديث الفضل في ضبط رواياته ووضعوا لها اصولها وقواعدها ومعرفة رجال الحديث والقابهم وكناهم وتبيين المشتبة منها فقدموا بذلك منهجاً واضحاً متكاملا ، وتأثر بمنهجهم هذا اصحاب العلوم المختلفة[٨] .

وقد ظهرت مؤلفات عديدة في هذا المجال تناولت فن التحقيق من كتب الحديث وغيرها وسوف اذكرها مرتبة حسب تسلسل وفيات مؤلفيها لاجل معرفة تطور هذا الفن وتدرجه حسب المراحل التي مر بها ، وسأذكر ايضا ما يتعلق بفن التحقيق فقط .

---

(٦) معرفة علوم الحديث ٢ .
(٧) الالماع ٦٨-١٣١ ، مقدمة ابن الصلاح ٢٤٥ المزهر للسيوطي ١/١٤٤ مناهج تحقيق التراث ٢٤-٢٦١٧ ، ضوابط الرواية عند المحدثين ١٣٦-١٩١ .
(٨) مناهج تحقيق التراث ١٦ ، ٢٥ .

ظهر هذا الاهتمام عند العلماء على شكل ابواب واشارات او فصول تفاوتت بين الطول والقصر .

ومن اوائل من اهتم بفن التحقيق :

١ ــ الحسن بن عبدالرحمن الرامهزي (ت ٣٦٠ هـ) في كتابه « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » حيث تحدث في الجزء السابع منه عن القواعد المتبعة في الكتابة ، كالفصل بين الحديثين بدوائر ، ومعالجة الخطأ في الكتابة ، والنقط والشكل والتبويب[٩] .

٢ ــ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في كتابه معرفة علوم الحديث[١٠] .

ذكر الحاكم في كتابه في النوع (٣٤) من علوم الحديث عدة امور اهمها : التصحيفات في المتون وكيفية معالجتها[١١] .

وفي النوع (٣٥) ذكر قضايا تخص التصحيفات في المحدثين ، والاسانيد ، واختلاف الاسماء[١٢] .

اما النوع (٤٧) فقد خصصه لضبط الاسماء والمتشابه من قبائل الرواة والبلدان ، والمتشابه في الاسامي[١٣] .

٣ ــ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في كتبه الكفاية في قوانين الرواية ، والجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ، وتقييد العلم الذي خصصه لآداب الكتابة واهمية الكتاب في حفظ العلم وما يتعلق بترتيب الكتب والعناية بها والاعارة والاعتبار وغيرها .

(٩) مجلة معهد المخطوطات العربية ١٦٨/١٠ ، القاهرة .
(١٠) معرفة علوم الحديث ١٤٥ .
(١١) معرفة علوم الحديث ١٤٦ .
(١٢) المصدر نفسه ١٤٩ .
(١٣) المصدر نفسه ٢٢١ ــ ٢٢٦ .

٤ ـ ابو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه جامع بيان العلم وفضله . اشار فيه الى بابين تخص فن التحقيق هي : باب في معارضة الكتاب او مقابلته ، اكد فيه اهمية المقابلة لان الكتاب اذا لم يقابل خرج اعجمياً[١٤] .

كما خصص باباً لاصلاح اللحن والخطأ في الحديث وتتبع الفاظه[١٥] . دعا فيه الى اقامة اللحن في الحديث وذكر اختلاف العلماء في ذلك ، واكد اصلاح اللحن لانه على حد تعبيره « لان القوم لم يكونوا يلحنون ، اللحن منا »[١٦] .

ثم جاء بعد هؤلاء علماء توسعوا في ذكر القواعد الخاصة بعلم الحديث وفي الوقت نفسه اصبحت من القواعد الاساسية في تحقيق النصوص وهم :

٥ ـ الفضل بن عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) في كتابه الوحيد الذي الفه في علوم الحديث وهو « الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع » . ذكر فيه ابواباً تخص فن التحقيق هي :

أ ـ باب في التقييد بالكتابة والمقابلة والشكل والنقط والضبط[١٧] .

ب ـ باب في التخريج والالحاق للنقص[١٨] .

ج ـ باب في التصحيح والتمريض والتضبيب[١٩] .

د ـ باب في اصلاح الخطأ وتقويم اللحن والاختلاف في ذلك[٢٠] .

هـ ـ باب في الضرب والحك والشق والمحو[٢١] .

---

(١٤) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١ .
(١٥) المصدر نفسه ٧٨/١ .
(١٦) المصدر نفسه ٧٨/١ .
(١٧) الالماع ١٤٦ـ١٦١ .
(١٨) المصدر نفسه ١٦٣ ـ ١٦٥ .
(١٩) المصدر نفسه ١٦٦ ـ ١٦٩ .
(٢٠) المصدر نفسه ١٨٣ ـ ١٨٨ .
(٢١) المصدر نفسه ١٧٠ ـ ١٧١ .

٦ ـ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن صلاح الدين المعروف بابي الصلاح الشهرزوري (ت ٦١٦ هـ) في كتابه « معرفة انواع علوم الحديث » او « مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث» وقد ذكر فيه الابواب نفسها التي ذكرها القاضي عياض وافاد منه فائدة كبيرة ولم يصرح باسمه في اكثر الاوقات .

ذكر ابواباً عن المقابلة[٢٢] ، واصلاح الخطأ[٢٣] ، وعلاج السقط[٢٤] ، وعلاج الزيادة[٢٥] .

هذا ما قدمه بعض علماء الحديث من منهج وقواعد لعلوم الحديث والتي افاد منها اصحاب العلوم المختلفة الاخرى . وقد وسعوها واضافوا اليها حتى اصبحت منهجاً قائماً بذاته لتحقيق النصوص في العلوم المختلفة وكان لعلماء التربية والتعليم دور بارز في هذا ومن هؤلاء :

٧ ـ بدر الدين محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه « تذكرة السامع والمتكلم في آداب العلم والمتعلم » حيث خصص الباب الرابع من كتابه في « الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك » . ويتكون هذا الباب من (١١) نوعاً ما يخص فن التحقيق منها : النوع الثالث ما يخص التعامل مع الكتاب والعناية به وحفظه واعتباره[٢٦] .

اما النوع الخامس فقد خصص لقضايا النسخ وما يتبع من قواعد فيه[٢٧] .

---

(٢٢) مقدمة ابن الصلاح ٣١٠ .
(٢٣) المصدر نفسه ٣٣٩ .
(٢٤) مقدمة ابن الصلاح ٣١٥-٣١٦ .
(٢٥) المصدر نفسه ٣١٣ .
(٢٦) تذكرة السامع والمتكلم ٢٣٦ .
(٢٧) المصدر نفسه ٢٣٨ .

والنوع السادس خصصه للخط والقلم[٢٨] .
والنوع السابع خصصه للمقابلة بين النسخ[٢٩] .
والنوع الثامن خصصه للتخريج [٣٠] .
والنوع التاسع خصصه لكتابة الحواشي[٣١] .
والنوع العاشر خصصه لكتابة الابواب والفصول بالحمرة[٣٢] .
والنوع الحادي عشر خصصه للضرب والحك والمحو[٣٣] .

٨ ـ زين الدين علي بن احمد العاملي الشامي (ت ٩٥٤ هـ أو ٩٥٨هـ) في كتابه « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد » خصص الباب الرابع منه « في آداب الكتابة والكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها وغير ذلك »[٣٤] . حوى هذا الفصل (٢٥) مسألة تتشابه مع الانواع التي ذكرها بدر الدين الغزي الا انه فصل في كثير منها وخاصة ما يتعلق بفن التحقيق وهي :

المسألة (١٣) الكتابة والخط [٣٥] .
المسألة (١٤) القلم[٣٦] .
المسألة (١٧) المقابلة[٣٧] .
المسألة (١٨) الضبط والشكل[٣٨] .

---

(٢٨) المصدر نفسه ٣٢٩ .
(٢٩) المصدر نفسه ٣٤٠ .
(٣٠) المصدر نفسه ٣٤١ .
(٣١) المصدر نفسه ٣٤١ .
(٣٢) المصدر نفسه ٤٢٤ .
(٣٣) المصدر نفسه ٣٤٢ .
(٣٤) منية المريد في ادب المفيد والمستفيد ١٦٢ .
(٣٥) المصدر نفسه ١٦٨ .
(٣٦) المصدر نفسه ١٦٩ .
(٣٧) المصدر نفسه ١٧٠ .
(٣٨) المصدر نفسه ١٧١ .

المسألة (١٩) اصلاح الخطأ[٣٩] .

المسألة (٢٠) اصلاح الزيادة[٤٠] .

المسألة (٢١) علاج السقط[٤١] .

المسألة (٢٤) كتابة الحواشي والفوائد والتشبيهات[٤٢] .

المسألة (٢٥) كتابة التراجم والابواب والفصول بالالوان[٤٣] .

٩ ــ محمد بن محمد بدر الدين الغزي (ت ٩٨٣ هـ) في كتابه « الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد » خصص الباب السادس : في الادب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك . ضم هذا الباب (٢٤) مسألة تناول فيها:

فائدة الكتاب ، ونسخه ، والاعارة ، والكتابة على هوامش الكتب ، واعتبار الكتب ، وآداب الناسخ وغيرها من الامور[٤٤] .

اما المسائل الخاصة بفن التحقيق فقد تناولها في :

المسألة (١٥) فقد خصصها للمقابلة[٤٥] .

المسألة (١٦) فقد خصصها لضبط الكتب وشكلها[٤٦] .

المسألة (١٧) فقد خصصها لعلاج الخطأ واللحن[٤٧] .

المسألة (١٨) فقد خصصها لعلاج الزيادة[٤٨] .

---

(٣٩) المصدر نفسه ١٧٢ .
(٤٠) المصدر نفسه ١٧٢ .
(٤١) المصدر نفسه ١٧٤ .
(٤٢) المصدر نفسه ١٧٧ .
(٤٣) المصدر نفسه ١٧٧ .
(٤٥) المصدر نفسه ورقة ٣١٥ .
(٤٦) المصدر نفسه ورقة ٣١٧ .
(٤٧) المصدر نفسه ورقة ٣٢١ .
(٤٨) المصدر نفسه ٣٢٢ .

المسألة (١٩) فقد خصصها للتخريج والسقط[٤٩] .
المسألة (٢١) فقد خصصها لاختصار الالفاظ ورموز الكتب[٥٠] .
المسألة (٢٢) فقد خصصها لكتابة الحواشي والفوائد[٥١] .
المسألة (٢٣) فقد خصصها للكتابة والخط[٥٢] .
المسألة (٢٤) فقد خصصها لكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة[٥٣] .

ان ما قدمه الغزي يمثل مرحلة متطورة في فن التحقيق ، فضلا على انه يدل على ان هذا الفن استقر ووضحت معالمه . افاد الغزي من معلومات من سبقه في هذا المجال ووسعها والف بينها واضاف اليها ، لذا فان معلوماته تمثل المرحلة التي عاصرها .

ومن الملاحظ ان بدر الدين الغزي كما يبدو من المعلومات التي دونها في كتابه الدر النضيد انه افاد فائدة كبيرة من كتاب زين الدين العاملي « منية المريد » فهناك تشابه كبير في الكثير من المعلومات حتى ان بعض المسائل التي ذكرها تبدو وكأنها مأخوذة بكاملها . الا ان الغزي لم يشر ولا اشارة واحدة الى زين الدين العاملي علما انهما من عصر واحد خلافا لمنهجه في ذكر معلوماته فقد اشار الى الكثير ممن نقل عنهم مثل : الحاكم النيسابوري ، والرامهرمزي ، والقاضي عياض ، وابن الصلاح الشهرزوري وابن دقيق العيد وابن حجر والسيوطي وغيرهم .

وبرغم هذا يبقى كتاب الدر النضيد من افضل الكتب كما يبدو في فن التحقيق لانه استوفى كل ما له صلة بهذا الفن ، فضلا على انه حفظ اراء وخبرات من سبقه لذلك اصبح كتابا تعليميا او منهجيا اذا جاز التعبير .

(٤٩) المصدر نفسه ورقة ٣٢٧ .
(٥٠) المصدر نفسه ورقة ٣٢٩ .
(٥١) المصدر نفسه ورقة ٣٣٢ .
(٥٢) المصدر نفسه ورقة ٣٣٠ .
(٥٣) المصدر نفسه ٣٣٣ .

١٠ ــ عبدالباسط بن موسى العلموي (ت ٩٨١ هـ) في كتابه « المعيد في ادب المفيد والمستفيد » وهو مختصر لكتاب الدر النضيد للغزي تناول فيه العلموي كل الابواب والمسائل التي اشار اليها الغزي بشكل مختصر حيث حذف بعض الروايات والاسانيد ليجعله اكثر فائدة للمتعلمين(٥٤) . فكان أسمه مستعار من المعيد الذي يعيد درس الشيخ على المتعلمين .

كانت حصيلة ما قدمه هؤلاء العلماء منهجا واضحا متكاملا لفن تحقيق النصوص بمعناه الحديث فقد وضعوا القواعد الاساسية والكثير من الاصول الاولى في طرائق التحقيق ، ومنها :

المقابلة بين النسخ

اي جمع مخطوطات الكتاب الواحد والمقابلة بينها للخروج بنص سليم مطابق لاصل المصنف .

يؤكد العلماء العرب القدامى اهمية المقابلة وضرورتها الى حد انهم قالوا « ان الكتاب اذا نسخ ولم يعارض خرج اعجميا »(٥٥) .

يقول القاضي عياض « واما مقابلة النسخة باصل السماع ومعارضتها به فمتعينة فلا بد منها ، ولا يحل للمسلم التقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه او نسخة تحقق ووثق مقابلتها بالاصل وتكون مقابلته لذلك مع الثقة لما في كتاب الشيخ »(٥٦) .

ويشير القاضي عياض الى الالتزام بالدقة في المقابلة فيقول : « على طالب العلم ان يقابل نسخته من الاصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها به ومطابقتها له ، ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف

---

(٥٤) طبع في دمشق ١٣٤٩ هـ واعيد طبعه مع دراسة وتحقيق في مكتب التربية التابع لجامعة الدول العربية ١٩٨٨ .

(٥٥) منية المريد في ادب المفيد والمستفيد ١٧٠ .

(٥٦) الالماع ١٥٨ .

من دون مقابلة ، ولا على نسخ نفسه بيده ما لم يقابل ويصحح فان الفكر يذهب، والقلب يسهو ، والنظر يزيغ ، والقلم يطغى »(٥٧) .

ويذكر زين الدين العاملي اهمية المقابلة ، ويشير الى المقابلة اذا توفرت للباحث نسخ كثيرة وكيفية التعامل معها وتدرجها من حيث الصحة ، فيقول : « عليه مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به ، واولاه ما كان مع مصنفه ، ثم ما كان مع غيره من اصل بخط المصنف ، ثم بأصل قوبل معه اذا كان عليه خطه ، ثم ما قوبل به مع غيره ، فما هو صحيح مجرد لان الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا لاصل المصنف »(٥٨) .

وهكذا كان القدماء يتعاملون مع النسخ المتعددة للكتاب الواحد وتكون نسخة الاصل او النسخة الام هي اصح النسخ ثم تليها بقية النسخ حسب تدرجها في الصحة .

ويشير كل من زين الدين العاملي والغزي والعلموي الى ان هذه المقابلة متبعة في الاجزاء الحديثة . الا انها استخدمت في العلوم الاخرى كما نستخدمها اليوم في تحقيق النصوص .

وهكذا كان القدماء يتعاملون مع النسخ المتعددة للكتاب الواحد وتكون « وبالجملة فمقابلة الكتاب الذي يراد النفع منه على اي وجه كان مما يفيد الصحة متعينة فينبغي مزيد الاهتمام بها »(٥٩) .

يقول القاضي عياض ان طالب العلم يجب ان يشك في ما يكتب وهو ما نسميه « الشك بالنص » ويستشهد بقول لاحد الشعراء :

---

(٥٧) المصدر نفسه ١٥٩ .
(٥٨) المصدر نفسه ١٧٠ ، الدر النضيد ورقة ٣١٥ ، المفيد (ادب المفيد والمستفيد ١٣٥ .
(٥٩) منية المريد ١٧٠ ، الدر النضيد ورقة ٣١٥ ، تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٢ .

المح كتابـك حـين تكتبـه   واحرسه مـن وهم ومن سقط
واعرضـه مرتابـا بصـحته   ما أنت معصوما من الغلط[٦٠]

ويقول ابن جماعة ان اصحح الكتاب على الشيخ او في المقابلة علم علـى موضع وقوفه (بلغ او بلغت او بلغ العرض) وفي سماع الحديث بلغ في الميعاد الاول او الثاني .*

اصلاح الخطـا وتقويم اللحـن

النص في نظر القدامى امانة يجب ان تصان وان يحترم النص ولا يصحح ما فيه من خطأ الا اذا تبين وجه الصواب .

لذلك قالوا .. « لا يجوز ـ لطالب العلم ـ ان يصلح كتاب غـيره المستعار أو المستأجر بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا في بيـاض فراتحه او خواتمه الا اذا علم رضا صاحبه ... »[٦١] .

ومسألة الامانة العلمية والمحافظة على النص مسألة قديمة اشار اليهـا المسعودي في مقدمة كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال : .. فمن حرف شيئا من معناه ، او ازال ركنا من مبناه ، او طمس واضحة من معالمه او لبس شاهدة من تراجمه او غيره او بدله ، او اختصره ، او نسـبه الى غـيرنا ، او اضافة الى سوانا ، فوافاه من غضب الله وسرعة نقمه وفوادح بلاياه ما يعجـز عنه صبره ، ويحار له فكره وجعله الله مثلة للعالمين وعبرة للمعتبرين ...

ومع هذا فقد تعرض للتحقق قضايا تستوجب الاصلاح لان ابقاءها على الخطأ لا يخدم النص .

وقد عانى القدامى من مسألة اصلاح الخطأ مثل ما نعاني اليوم هل يصحح الخطأ ويشار الى ذلك في الهامش ؟ أم يبقـى كما هو ويصـحح في الهامش ؟ وظهر لكل من الرأيين انصاره وبرغم التشدد في المحافظة على النص كما كتبـه

(٦٠) الالمـاع ١٦١ .
(٦١) ابن جماعة ٢٣٦ ، العاملي ١٦٥ ، الغزي ورقة ٣٠٧ ، العلموي ١٣٦ م
(*) تذكر السامع والمتكلم ٣٤٢ .

مؤلفه ظهر من يدعو الى تصحيح ما هو موضع شك في النص فوضعوا ضوابط وقواعد لما يصحح وهي :

- ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو محل شك عند مطالعته او تطرق احتماله (صح) صغيرة .(٦٢)
- يكتب فوق ما وقع في التصنيف او النسخ وهو خطأ (كذا) صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه و (لعله كذا) ان اغلب ظنه انه كذا ، او يكتب على مااشكل عليه ولم يظهر له وجهه (صـ) وهي رأس صار مهملة مختصرة من صح .(٦٣)
- ويجوز ان يكون معجمة مختصرة من ضبة ويكتب فوق الكتابة غير متصلة بها لئلا يظن ضربا او غيره وتكتب هكذا (صـ)(٦٤) فاذا تحققه هو او غيره بعد ذلك ، وكان المنقول صوابا زاد تلك الصاد حاء فيصير صح ، والا كتب الصواب في الحاشية(٦٥) .
- اذا صح ان الصحة لم تكتمل في ما هي فوقه مع صحة روايته او مقابلته وعلى انه متثبت في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه (٦٦) .

ويقول العاملي وقد يتجاسر بعضهم فيغير ما الصواب ابقاؤه واستعير لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة الاناء التي يصلح بها خلله بجامع ان كلا منهما جعل على ما فيه خلل ، او بضبة الباب لكون المحل مقفلا بها لا يتجه قراءته كما ان الضبة يقفل بها(٦٧) .

(٦٢) ابن جماعة ٢٤٠ ، العاملي ١٧٢ ، الغزي ورقة ٣٢١ ، العلموي ١٣٦ .
(٦٣) المصدر نفسه ٢٤٠ ، العاملي ١٧٢ ، الغزي ورقة ٣٢١ .
(٦٤) العاملي ١٢٧ ، الغزي ورقة ٣٢١ .
(٦٥) المصادر نفسها .
(٦٦) العاملي ١٧٢ ، الغزي ٣٢٢ .
(٦٧) المصادر نفسها .

ومن الامور الاخرى التي تخص اصلاح الخطأ ، تقويم اللحن ، وقد اختلف في ذلك العلماء فمنهم من يدعو الى اصلاحه ومنهم من يرى ابقاءه كما هو ولاسيما اللحن في الحديث .

يقول ابن عبدالبر « لا بأس ان يقوم اللحن في الحديث » . كما يقول « اعربوا الحديث فان القوم كانوا عربا » و « لا بأس باصلاح اللحن في الحديث »[68] .

ولكن هناك بعض العلماء الذين رفضوا تقويم اللحن ليس في الحديث فقط بل اطردوا ذلك في كلمات القرآن الكريم[69] .

يقول القاضي عياض .. ومنهم من يجسر على الاصلاح وكان اجرأهم على هذا المتأخرين ومنهم القاضي ابو الوليد هشام بن احمد الكناني الوقشي فانه لكثرة مطالعته وتفننه في الادب واللغة واخبار الناس واسماء الرجال وانسابهم وتقوي فهمه وحدة ذهنه جسر على الاصلاح كثيرا .. ولكنه ربما وهم وغلط في اشياء من ذلك ... وربما كان الذي اصلحه صوابا ، وربما غلط فيه واصلح الصواب بالخطأ[70] .

ولهذا يرى عياض عدم الاصلاح فيقول « وحماية باب الاصلاح والتغيير اولى لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ويتسلط عليه من لا يعلم »[71] .

ولكنه في موضع آخر يشير بامكانية اصلاح اللحن يقول « .. واحسن ما يعتمد عليه في الاصلاح ان ترد تلك اللفظة المغيرة صوابا في احاديث اخرى »[72] .

---

(68) جامع بيان العلم وفضله ١/٧٨ ، الالماع ١٨٤ ، ١٨٥ .
(69) الالماع ١٨٥-١٨٦ .
(70) المصدر نفسه ١٨٦ .
(71) المصدر نفسه ١٨٦ .
(72) المصدر نفسه ١٨٧ .

يقول ابن جماعة اذا اراد تخريج شيء سقط في الحاشية ويسمى (اللحق) مشتق من اللحاق اي الادراك عَاتّمَ له في موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلى الورقة لا نازلا لى اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤوس الحروف الى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة او يسارها[٧٣].

ـ ولا يفضل كتابة السقط بين السطور لاسيما اذا كانت ضيقة متلاصقة

ـ ويرى العاملي ان جهة اليمين من الحواشي اولى ان اتسعت لشرفها فلو خرج الاول الى اليسار ثم ظهر سقط آخر في السطر فان خرج الى اليسار ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الاخر او الى اليمين تقابل طرف التخريجين[٧٥].

ـ ينبغي في التخريج ان يحسب الساقط وما يجيء منه من الاسطر قبل ان يكتبها ، فان كان سطرين او اكثر جعل آخر سطر فيها يلي الكتابة ان كان التخريج عن يمينها ، وان كان التخريج عن يسارها جعل او السطر مما يليها[٧٦].

ـ ان لا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب في آخر التخريج (صح) وبعضهم يكتب بعد (صح) الكلمة التي تلي آخر الكلام في متن الكلام علامة على اتصال الكلام[٧٧].

---

(٧٣) تذكرة السامع والمتكلم ١٤١ ، فنية المريد ١٧٤ الدر النضيد الورقة ٢٣٢
(٧٤) المصدر نفسه ، الالماع ١٢٦ .
(٧٥) منية المريد ١٧٥ .
(٧٦) تذكرة السامع والمتكلم ٣٤١ ، منية المريد ١٧٥ ، الدر النضيد ورقة ٢٣٦ .
(٧٧) المصدر نفسه ٣٤١ ، منية المريد ١٧٥ .

- ان ضاق المحل لقرب الكتابة من طرف الورقة او للتجليد خرج الى الجهة اليمنى[٧٨] .

- ليكن كتب الساقط من اي جهة كان التخريج صاعداً لفوق الى اعلى الورقة لا نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده فلا يجد له محلا مقامه[٧٩] .

علاج الزيادة

اذا وقع في الكتاب زيادة او كتب فيه شيء على غير وجهه يخير فيه بين ثلاثة امور :

أ - الكشط وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر[٨٠] ويقول القاضي عياض .. كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لايبشر شي . لان ما يبشر منه قد يصح من رواية اخرى وقد يسمع الكاتب مرة اخرى على شيخ آخر ويكون ما بشر صحيحا[٨١] .

ويرى العاملي ان الكشط يضعف الكتاب ويحرك تهمة وربما افسد الورق[٨٢] .

ب - المحو وهو ازالة بغير سلخ ان امكن بان تكون الكتابة في ورق صقيل جدا في حال طراوة الكتاب ، او نفوذ الحبر وهو اولى من الكشط لانه اقرب زمنا واسلم من فساد المحل[٨٣] . ويرى ابن جماعة ان في المحو او الحك

---

(٧٨) المصدر نفسه ٣٤١ ، منية المريد ١٧٥ .
(٧٩) المصدر نفسه ٣٤١ ، منية المريد ١٧٥ .
(٨٠) الالماع ١٧٠ ، تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٢ ، منية المريد ١٧٢ ، الــدر النضيد ٣٢٢ .
(٨١) الالماع ١٧٠ .
(٨٢) منية المريد ١٧٣ .
(٨٣) المصدر نفسه ١٧٢ .

تهمة وجهالة في ما كان او كتب لان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما ثقب الورقة وافسد ما ينفذ اليها فاضعفها ، فان كانت ازالة نقطة او شكلة فالحق اولى[84] .

ج ـ الضرب وهو اجود من الكشط والمحو ولاسيما في كتب الحديث لان كل منهما يحرك تهمة وربما افسد الورق[85] .

وفي الضرب خمسة انواع :

١ ـ ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا ويسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان رقيقا بيناً يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قراءة ما تحته .

٢ ـ ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على اول المبطل وآخره ومثاله هكذا (|‾‾‾‾‾‾|) .

٣ ـ ان يكتب لفظه لا ، او لفظه من فوق اوله ولفظة الى فوق آخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا ، او لا يصح مثل هنا الى هنا . ومثل هذا يحس في ما صح في رواية وسقط في اخرى .

٤ ـ ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي آخره نصف دائرة ومثاله (هكذا) ، فان ضاق المحل جعله في اعلى كل جانب (هكذا) .

٥ ـ ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي آخره صفرا ، وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما اشير اليه بها من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك ولخلو موضعها من عدد ومثاله ٥ هكذا ٥ وان ضاق المحل جعل ذلك في آعلى جانب ٥ هكذا ٥ .

---

(٨٤) تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٢ .
(٨٥) منية المريد ١٧٣ ، الدر النضيد ورقة ٣٢٣ .

- ومنهم من يصل بين المبطل مكان الخط نقطا متتالية ...... هكذا وقد عده ابن جماعة ضربا سادسا(٨٦) .

- واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا وضرب على الثانية لوقوع الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانية اجود صورة وادل على القراءة(٨٧) .

- ان كانت الكلمة الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر(٨٨) .

- ان كان المكرر مضافاً ومضافاً اليه ، او صفة وموصوفاً ، او متعاطفين ، او مبتدأ وخبراً فمراعاة عدم التفريق والضرب على المتطرف من المتكرر لاعلى المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط من مراعاة الاول او الاخير والاجود ان مراعاة المعاني احق من تحسين الصورة في الخط(٨٩) .

- اذا ضرب على شيء ثم تبين له انه كان صحيحا واراد عود اثباته كتب في اوله وآخره صح صغيرة وله ان يكررها عليه مالم يؤد الى تسويد الورق ويختار التكرار في ما اذا ضرب بالخط المتصل او المنفصل او النقط المتتالية وعدمه في ما اذا ضرب بغير ذلك من العلامات .(٩٠)

الضبط والشكل

اكد العلماء العرب اهمية الضبط والشكل في الكتب فقالوا « اذا صحح الكتاب بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم ،

(٨٦) الالماع ١٧٠ ، تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٠ ، منية المريد ١٧٢-١٧٤ ، الدر النضيد الورقة ٣٢٢-٣٢٤ ، المعيد في ادب المفيد والمستفيد ١٣٧ .
(٨٧) تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٠ ، منية المريد ١٧٤ .
(٨٨) الالماع ١٧١ ، مقدمة ابن الصلاح ١٧٧ تذكرة السامع والمتكلم ٣٤٠ ، منية المريد ١٧٤ ، الدر النضيد ورقة ٣٢٢ .
(٨٩) منية المريد ١٧٤ .
(٩٠) المصدر نفسه ١٧٤ .

ويشكل المشكل ويضبط المشتبه ويتفقد مواضع التصحيف »[91] وقد وضعوا لذلك ضوابط وقواعد هي :

- يقول القاضي عياض : انما يُشكل ما يشكل • واما النقط فلا بد منه • واختلفوا في الشكل فقالوا يجب شكل ما اشكل ومالا يشكل لانه الصواب لاسيما المبتدىء وغير المتبحر في العلم فانه لا يميز ما اشكل مما لا يشكل ولا صواب وجه لاعراب الكلمة من خطائه[92] •
- النقط لابد منه لانه لا تضبط الاشياء المشكلة الا به ، وقالوا انما يُشكل ولا حاجة الى الشكل مع عدم الاشكال[93] •

  وقالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يؤمن اشكاله[94] •
- اما ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكله لانه اشتغال بما غيره اولى منه وتعب بلا فائدة وربما يحصل الكتابة اظلام ، ولكن ينتفع به المبتدىء وكثير من الناس[95] •
- اولى الاشياء بالضبط اسماء الناس لانه لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه •

وان احتاج الى خط الاسم الملتبس ضبطه في الحاشية قبالته لانه ابعد من الالتباس لاسيما عند دقة الخط وضيق الاسطر ، واذا وضحه في الحاشية كتب عليه فيها بيان او حرف (ن)[96]•

ولاجل توضيح الاسم الملتبس يجب ضبطه في الحاشية بشكل مفصل اي ان تكتب الكلمة على صورتها موضحة الاحرف والشكل والاعجام ان

---

(٩١) الالماع ١٥٠ ، تذكرة السامع ٣٤٠ ، منية المريد ١٧١ ، الدر النضيد ٣١٧ •
(٩٢) الالماع ١٥٠ ، الدر النضيد ورقة ٣١٨ •
(٩٣) الدر النضيد ورقة ٣١٧ •
(٩٤) المصدر نفسه ورقة ٣١٧ •
(٩٥) منية المريد ١٧١ •
(٩٦) الالماع ١٥٤ ، منية المريد ١٧١ ، الدر النضيد ورقة ٣١٨ •

كاف وهذه الصورة انفع لان بها يظهر شكل الحرف ويؤمن فيه من الاشتباه بغيره في بعضها كالنون والباء والياء والافضل ان يضبطها بان يقول : بالحاء المهملة والباء الموحدة[٩٧] .

ـ اما ضبط الاحرف فقد جرت العادة بضبط الحروف المعجمة بالنقط ، واما المهملة فلهم في ضبطها مذاهب منها :

١ ـ ان لا يتعرض لها ويجعل الاهمال علامة عليها ولم يوافق عليه بعض العلماء خوف التباس المعجم بالمهمل .

٢ ـ ان ينقطها من اسفل بنحو نقط نظيرها المعجم من اعلى فينقط الراء والدال مثلا من اسفل نقطة والسين من اسفل ثلاثا وهكذا واستثنى منها الحاء فلا ينقط من اسفل لئلا يلتبس بالجيم .

٣ ـ ان يكتب مثل ذلك الحرف منفردا والاولى ان يكون تحته وان يكون اصغر مما في الاصل .

٤ ـ ان يكتب على المهمل شكلة صغيرة كالهلال او كالقلامة مضطجعة على قفاها .

٥ ـ ان يخط عليها خطاً صغيراً وهو موجود في كثير من الكتب القديمة الا انه قليل الاستعمال ولا يفطن له .

٦ ـ ان يجعل تحت المهمل صورة همزة ، وان كان البعض يقول ان الهمزة مما يلحق بضبط المعجم .

٧ ـ ومن الضبط ان يكتب في باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة او همزة في باطن اللام[٩٨] .

---

(٩٧) الالماع ١٥٦ ، تذكرة السامع ٤٠ ، منية المريد ١٧١ ، الدر النضيد ٣١٩ .
(٩٨) منية المريد ١٧١ ، الدر النضيد ٣٢١ .

٨ ـ ان تجعل علامة الاهمال تحته فيجعل تحت الحاء حاء صغيرة وكذلك تحت العين عينا صغيرة ، وكذلك الصاد والطاء ، والدال والراء وهو عمل بعض اهل المشرق والاندلس[٩٩] .

٩ ـ ان يكتب على ما ضبطه وصححه في الكتاب وهو موضع شك عند مطالعته او تطرق احتمال صح صغيرة . ويكتب فوق ما وقع في المصنف او في النسخ وهو خطأ كذا[١٠٠] .

وهكذا اكد العلماء على مسألة الضبط واهميتها ووضعوا لها القواعد وهي مسألة قديمة عند العلماء العرب فقد وصف محمد بن عبدالملك الزيات كتاباً فيه الكثير من وسائل الضبط فقال :

وأرى وشوماً في كتابك لم تدع   شكا لمرتاب ولا لمفكر
نقط واشكال تلوح كأنها   ندب الخدش تلوح بين الاسطر[١٠١]

ويهتم العلماء اليوم بمسألة الضبط حتى ان البعض يعتقد ان اخراج النص مضبوطاً بالشكل يكفي من دون الحاجة الى الهوامش والتعليقات .

صنع الحواشي

اشار العلماء الى كتابة الحواشي لفائدتها الا انهم وضعوا لها قواعد وهي :

ـ لا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على غلط او اختلاف رواية او نسخة ، او نحو ذلك على كتاب يملكه اولا يملكه بعد الاذن من صاحبه .

ـ ان لا يكتب في آخر ذلك صح ويخرج لها باباً على وسط كلمة المحل التي كتبت الحاشية لاجلها لا بين الكلمتين وذلك للتفريق بينه وبين التخريج .

(٩٩) الالماع ١٥٧ .
(١٠٠) منية المريد ١٧٢ .
(١٠١) الالماع ١٥٧ .

- وبعضهم يكتب على اول المكتوب في الحاشية حاشية او فائدة او صورة حـ ، وبعضهم يكتب ذلك في آخره .
- ولا ينبغي ان يسود الكتاب بنقل المسائل والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب او تضيع مواضعها على طالبها وهي مسألة نشكو منها اليوم وندعو الى التخفيف منها وعدم اثقال النص بالهوامش التي تصل في بعض الاحيان الى حد كبير وتشغل القارىء عن الكتاب المحقق .
- لا ينبغي الكتابة بين الاسطر وقد فعله البعض بلون مختلف الا ان ترك ذلك اولى مطلقاً . ويرى العاملي ان من يكثر من الهوامش يفسد الكتب وهو ليس من العلماء ولا وقف على مصطلحهم .
- لذا يجب ان يكتفي من الحواشي التي تساعد في التنبيه على اشكال او خطأ(١٠٢) .

كتابة الابواب والفصول والتراجم بالالوان المختلفة

يؤكد العلماء على قضايا تساعد في توضيح الكتابة ومنها ان يميز بين ما هو مكتوب في المتن وبين عناوينه .

لذلك رأوا ان كتابة الابواب والفصول باللون الاحمر ويعللون ذلك بانه « اظهر في البيان وفي فواصل الكلام »(١٠٣) .

- ويجب ان يميز المتن بالحمرة وان تعسر ذلك فليميز الابواب بطريق تغليظ القلم(١٠٤) .
- ويرى ابن جماعة ان بعض الفقهاء والمحدثين رمزوا باللون الاحمر لقصد الاختصار ويقول ان من يكتب الابواب والفصول باللون الاحمر يجب

---

(١٠٢) تذكرة السامع ٢٤١ـ٣٤٢ ، منية المريد ١٧٧ ، الدر النضيد ورقة ٣٢٤ ، المعيد في الادب المفيد والمستفيد ١٣٨ .
(١٠٣) ابن جماعة ٢٤٢ ، منية المريد ١٧٧ ، الدر النضيد ورقة ٣٢٤ .
(١٠٤) المصادر نفسها .

ان يبين اصطلاحه في فاتحة الكتاب ليفهم الخائض فيه معانيها[١٠٥] .

- ويقول ايضا ينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة لما فيه من عسر واستخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ولا يعمل ذلك الا الاغبى[١٠٦] .
- ان يكتب اسم الكتاب في جانب آخر الصفحات من اسفل[١٠٧] .
- كما ذكروا اموراً اخرى منها : بداية الكتابة بالبسملة والصلاة على رسول الله (ص) ، ثم يختم الكتاب بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله (ص) .
- بعد ان ينجز الكتاب يقال : نجز الجزء الفلاني ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن الكتاب قد كمل، او يقول نجز الجزء الفلاني وبتمامه تم لكتاب[١٠٨].

وهناك امور اخرى منها : كلما كتب اسم الله تبعه بالتعظيم ، واسم النبي كتب الصلاة والسلام عليه ولا تختصر الصلاة ولا يسأم من تكرارها مرارا[١٠٩] .

- اذا كان في الصفحة فصل مضاف اسم الله تعالى كعبدالله او رسول الله فلا يكتب عبد في نهاية السطر والله في اول السطر الثاني لقبح الصورة ، ويلحق بذلك اسماء النبي (ص) واسماء الصحابة[١١٠] .

الكتابة والخط

الكتابة من اجل المطالب الدينية ، وقد اكد العلماء اهمية الكتابة واجادة الخط واثره في تنظيم العلم والمعرفة حتى عده الماوردي « هندسة روحانية ، وانه اصيل في الروح وان ظهر بحواس الجسد »[١١١] .

---

(١٠٥) تذكرة السامع ٣٤٢ . (١٠٦) المصدر نفسه ٣٤٢ .
(١٠٧) المصدر نفسه ٢٣٧ . (١٠٨) منية المريد ١٦٧ .
(١٠٩) المصدر نفسه ١٦٨ . (١١٠) المصدر نفسه ١٧٠ .
(١١١) ادب الدين والدنيا ٦٧ .

لذا فان على المتعلم ان يعنى بامرين احدهما تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة لها ، والثاني ضبط ما اشتبه منها بالنقط والاشكال المميزة لها(١١٢).

ومثل ما اكدت كتب التعليم اهمية الكتابة وجودة الخط الا انها رأت ان لا يبالغ بحسن الخط فقط بل بصحته وتصحيحه لان المغالاة في تحسين الخط يشغل طالب العلم عن الحفظ والنظر(١١٣) .

لذلك قالوا :

- تجنب المشق وهو سرعة الكتابة مع تعثر الحروف . وقال بعضهم وزن

- تجنب المشق وهو سرعة الكتابة مع تعثر الحروف . وقال بعضهم وزن
الخط وزن القراءة واجود القراءة أبينها ، واجود الخط ابينه .

- تجنب الكتابة الدقيقة . قالوا « اكتب ما ينفعك وقت احتياجك اليه ولا تكتب مالا تنتفع به وقت الحاجة اي وقت الكبر وضعف البصر(١١٤) .

ويقول ابن جماعة(١١٥) وقد يقصد بعض السفرة بالكتابة الدقيقة خفة المحمل، فهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة في آخر الامر اعظم من المصلحة الحاصلة بخفة الحمل . ولان الكتابة الدقيقة لا ينتفع بها حتى كاتبها إذ ربما ضعف نظره فلا ينتفع بكتابته(١١٦) .

- ان لا يقرطم الحروف ويأتي بها مشتبهة بغيرها بل يعطي كل حرف حقه ، وكل كلمة حقها استنادا الى قول الرسول (ص) « الق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الياء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد

---

(١١٢) المصدر نفسه ٦٧ .

(١١٣) المصدر نفسه ٦٧ ، منية المريد ١٦٨ ، الدر ورقة ٢٣٤ .

(١١٤) منية المريد ١٤٩ الدر النضيد ورقة ٣٢٤ ، المعيد في ادب المفيد والمستفيد ١٤٨ .

(١١٥) تذكرة السامع والمتكلم ٢٣٩ .

(١١٦) المصدر نفسه ٢٢٩ .

الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك »[117] .

كما اهتموا بالقلم فقالوا :

- ان لا يكون القلم صلباً جداً فيمنع سرعة الجري ، او رخو فيسرع اليه الجفا .
- اذا اردت تجويد خطك فأطل جلفتك واسمنها ، وحرف قطتك وايمنها ، ولتكن السكين حادة جدا لبراءة الاقلام وكشط الورق خاصة .
- ليكن ما يقط عليه القلم صلباً ويحمدون في ذلك القصب اليابس جدا والابنوس الصاب الصقيل[118] .

الاختصارات والرموز

لم تكن علامات الترقيم المعروفة عندنا اليوم نفسها عند القدماء الا انهم لم يغفلوا هذا الجانب فقد وضعوا رموزا خاصة بهم وقد اشرنا الى بعضها في الفقرات السابقة .

يقول الغزي : ما يختصر بعضه ولا يتعين فيه قراءة ذلك البعض ولا اصله وهو الرموز الى اصطلاح خاص بذلك الكتاب كما يرسم كثير من كتب الحديث المختصرة مثلا :

للبخاري = خ
مسلم = م
الترمذي = ت
ابو داود = د
النسائي = ن
ابن ماجه = جه

---

(117) منية المريد 169 .
(118) منية المريد 149 ، الدر النضيد ورقة 313 .

ابن حبان = حب

الدارقطني = ط ونحو ذلك كثير .

ولذلك يقول الغزي : ومن فعل شيئا من ذلك بين اصطلاحه فيه في فاتحة الكتاب ونحوها ليفهم الخائض فيه معانيها(١١٩) .

وبعد فهذه صورة موجزة لمنهج العلماء العرب القدامى في فن تحقيق النصوص وهو منهج واضح متكامل ضم الاصول الاولى لطرائق التحقيق مما نستخدمه اليوم في تحقيق النصوص . ارجو ان اكون قد وفقت في عرضه والله من وراء القصد .

* — *

(١١٩) الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد ٣٣١ - ٣٣٢ .

مصـــادر البحـــث

١ ـ الالماع الى معرفة اصول الراوية وتقييد السماع للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) تحقيق السيد احمد صقر ـ تونس ١٩٧٠ .

٢ ـ تذكرة السامع والمتكلم لاداب العلم والمتعلم لبدر الدين بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ) طبع مع كتاب آداب المعلمين .

٣ ـ تقييد العلم لاحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق يوسف العش ١٩٧٤ .

٤ ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) بيروت ـ دار الكتب العلمية .

٥ ـ الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد لبدر الدين الغزي (ت٩٨هـ) مخطوطة مصورة .

٦ ـ ضوابط الرواية عند المحدثين ـ الصديق بشير نصر ـ طرابلس ١٩٩٢ .

٧ ـ معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق د. معظم حسين ـ بيروت ١٩٧٧ .

٨ ـ المعيد في ادب المفيد والمستفيد لعبدالباسط العلموي (ت ٩٨١ هـ) دمشق ١٣٤٩ هـ .

٩ ـ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث لابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق د. بنت الشاطي ـ القاهرة ١٩٧٦ .

١٠ـ مناهج تحقيق التراث ـ د. رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ١٩٨٥ .

١١ ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ـ زين الدين العاملي (ت ٩٥٤ هـ) طبعة حجر .

* * *

المستشرقون وتحقيق الشعر العربي

د • سامي مكي العاني

عرفت أوربا الشعر منذ زمن بعيد موغل بالقدم ، وان كان بعد ظهور تحقيق النثر العربي بمدة طويلة فقد نهض المستشرقون بمهمة تحقيق الشعر العربي في النصف الاول من القرن الثامن عشر ، اذ نشر ديوان الامام علي بن ابي طالب ــ كرم الله وجهه ورضي عنه ــ في ليدن عام ١٧٤٥م بتحقيق المستشرق كويبرس من هولندا وبشروح لاتينية • ونشر ديوان المتنبي لاول مرة في كلكتا بتحقيق المستشرق البريطاني الكسندر نيكول عام ١٨١٥ ونشر ديوان امرىء القيس في باريس بتحقيق المستشرق الفرنسي دي سلان عام ١٨٣٧ ونشر بتحقيقه ايضا مجموعة اشعار الجاهليين في عام ١٨٣٨ •

ولعل اقدم نص شعري عندنا الدواوين الشعرية هو لامية الطغرائي التي نشرها نصا ومتنا المستشرق البريطاني ادوار بوكوك في لندن عام ١٦٦١ •

وثمة عوامل ساعدت على توجه المستشرقين الى تحقيق النصوص العربية شعرا ونثرا • وفي طليعة تلك العوامل : ــ

١ • انتشار المكتبات التي تضم اعدادا وفيرة من المخطوطات العربية النفيسة في اوربا ، واسباب انتقال هذه المخطوطات المشرقية معروفة لدى الجميع• ومن ابرز تلك المكتبات واقدمها :

ــ مكتبة الاسكوريال في اسبانيا تأسست في حدود ١٥٥٧ • ومكتبة الامبرزويانا في ايطاليا تأسست في سنة ١٦٠٠ • ومكتبة ليدن في هولندا تأسست في عام ١٦١٠ • والمكتبة الوطنية في باريس تأسست في عام ١٦٥٤ • ومكتبة فيينا الوطنية في النمسا تأسست في عام ١٧٢٠ • ومكتبة بطرسبورج في روسيا تأسست في عام ١٨٥٠ • ومكتبة برلين الوطنية في المانيا تأسست في عام ١٨٧٠ •

وقد عرض د. بروكلمان عددا كبيرا من هذه المكتبات في كتابة المعروف (تاريخ الادب العربي) واستوفى الدكتور فؤاد سزكين تلك المكتبات في كتابة القيم (تاريخ التراث العربي) الذي نقله الى العربية محمود فهمي حجازي ونشره عام ١٩٨٢ .

وفي كتاب (فهارس المخطوطات العربية في العالم) للمرحوم الاستاذ كوركيس عواد عرض دقيق لمكتبات المخطوطات العربية في دول المستشرقين كافة . فقد ذكر ثمانين مكتبة في فرنسا واحدى وخمسين مكتبة في ايطاليا وتسعا وثلاثين مكتبة في الولايات المتحدة الامريكية واحدى وثلاثين مكتبة في المانيا واربعا وعشرين مكتبة في انكلترا واثنتين وعشرين مكتبة في الاتحاد السوفيتي وثماني عشرة مكتبة في اسبانيا وعشر مكتبات في النمسا وثماني في هولندا .

٢ ــ اقامة مايسمى بالجمعيات الشرقية والاسيوية في ارجاء اوربا ، مثل الجمعية الاسيوية الفرنسية ، والاسيوية البريطانية ، والشرقية الألمانية ، والشرقية الهولندية ، والشرقية الامريكية . وقد نهضت هذه الجمعيات باصدار المجلات الدورية وعقد حلقات سنوية للبحوث كما تولت طبع الكثير من الكتب العربية والشرقية . ومثل هذه الجمعيات المعاهد والمكاتب مثل : المعهد الشرقي في براغ وفي شيكاغو ، وفي كثير من المدن الروسية ، والمكتب الهندي في لندن .

٣ ــ اصدار المجلات المتخصصة بالنصوص العربية والشرقية . ان انتشار هذه المجلات والحوليات ساعد كثيرا في نشر الدواوين الشعرية ، حيث كانت الجمعيات الشرقية ، وكثير من المؤسسات الثقافية حريصة على اصدار المجلات والحوليات التي تعنى بنشر النصوص العربية . ففي فرنسا وحدها صدرت تسع وعشرون مجلة تعنى بالشرق وآثاره . لعل أقدمها صحيفة العلماء التي صدرت في عام ١٦٦٥ عن جمعية العلماء الفرنسيين في باريس ،

وكانت تخص العرب والاسلام بدراسات رصينة • وقدر عدد هذه المجلات الاستشراقية اكثر من ثلاثمائة مجلة متنوعة ، منها مجلة الجمعية الملكية الاسيوية صدرت في لندن عام ١٨٣٤ والمجلة الشرقية الالمانية صدرت في عام ١٨٤٧ والاداب الشرقية صدرت في المانيا ١٨٩٨ •

٤ — طبع فهارس المخطوطات العربية •

لقد تبارى المستشرقون في صنع فهارس المخطوطات العربية والشرقية في مكتباتهم الخاصة والعامة ويسّروا الاطلاع على محتويات تلك المكتبات مما ساعد على التقاط كنوز ماتحتجنه تلك المكتبات من التراث الشعري والنثري ثم العمل على نشره • ففي النمسا نشر فهرس المكتبة الوطنية عام ١٧٤٧ وفي بريطانيا نشر فهرس المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني عام ١٨٤٦ وفي اسبانيا نشر فهرس الاسكوريال عام ١٨٤٩ وفي المانيا نشر فهرس الورد في عشر مجلدات بين عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٩ •

٥ — انتشار المطابع العربية : فقد عرفت المدن الاوربية المطابع العربية قبل وصولها الى العالم العربي الحديث بقرون عديدة ، فوجدت المطابع العربية في ايطاليا عام ١٤٧٣ وفي فرنسا عام ١٥٣٨ وفي هولندا عام ١٥٩٥ • ان انتشار هذه المطابع في وقت مبكر في اوربا ساعد كثيرا على تحقيق النصوص العربية ونشرها ، وكما هو معروف ففي معظم الدول الاوربية دور لنشر المصنفات الاستشراقية والاتجار بها •

٦ — كراسي اللغات الشرقية : حيث عرفت الجامعات الاوربية بتخصيص كراسي تدريس اللغات الشرقية في وقت مبكر ، حيث قضى البابا في مجمع فيينا عام ١٣١٢ بانشاء كراس للعربية وغيرها في عواصم العلم من اوربا يومئذ باريس وروما ولندن وبولونيا •[١]

---

(١) المستشرقون ١/١٥٣

فبلغ عدد الكراسي في اسبانيا خلال القرن السابع عشر سبعين كرسيا وفي المانيا تسعة عشر كرسيا ثم توالت الجامعات الاوربية سائرة على هذا الاسلوب مما عاد على العربية ونشر تراثها المخطوط باكبر الفائدة وساعد على تحقيق النصوص الادبية شعرا ونثرا من قبل أساتذة تلك الكراسي •

٧ • عمل المستشرقين في الجامعات العربية : حيث عمل عدد كبير من المستشرقين في البحث والتدريس بالجامعات العربية العريقة كالقاهرة وبيروت والجزائر والمغرب وتونس مما وثق صلتهم بالتراث العربي ودفعهم الى تحقيقه •

٨ • المؤتمرات الدولية :

سبق المستشرقون ابناء العربية في عقد المؤتمرات التي تتناول اعمالهم ومنها تحقيق التراث العربي في محاضرات وابحاث ومقترحات ، حتى بلغت تلك المؤتمرات بين عام ١٨٧٣ و ١٩٦٩ ثلاثين مؤتمرا دوليا في خمس وعشرين عاصمة أو مدينة أوربية •

ومن الطبيعي ان يكون لهذه المؤتمرات واللقاءات العلمية صدى كبير في دفع حركة نشر التراث وتحقيق النصوص وفي الوقت الذي لاننكر فيه فضل كثير من المستشرقين بل وتفاني بعضهم من أجل لغتنا العربية وادابها وبعث الحياة في تراثها المخطوط فاننا لانتفق مع بعض الباحثين العرب الذين جعلوا من اعمال المستشرقين في تحقيق النصوص انموذجا يجب الاقتداء به واتخاذه المثل الاعلى في منهج التحقيق يقول يوسف اسعد داغر : ان مدرسة المستشرقين نموذجية قياسية ••• ويقول : واذا ماتناول مستشرق موضوعا ما استفرغ منه المناحي •••• فلا يدع فيه مزيداً لمستزيد •

وذهبت الدكتورة بنت الشاطىء الى أبعد من ذلك حيث تقول : نقارن عمل من اشتغلوا من العرب بنشر المخطوطات بعمل المستشرقين في هذا

المجـــال فتكـــون الحقيقـــة مرغبـــة . فاماتتـــهم العلمية في نقل النصوص يقابلها عندنا عبـث بالنصوص من حذف واضافة أو تغيير ودقتهم في مقابلة النسخ الخطية للنص والرجوع الى الاصل والتأكـــد من صحة ثبتها يقابلها عندنا اغفال لذكر النسخة المنقول عنها ، أو أخـراج طبعات ملفقة تنسب الى المؤلف الاصلي (٢) .

أن هذه المبالغـة في الثقـة باعمـال المستشرقين لايمكن قبولها أو الاطئمنان اليها اذا مادققنا النظر في منهج التحقيق الذي سلكه كثير مـن المستشرقين سواء في اختيارهم للنصوص أو في عملية التحقيق والنشر .

وأحاول في المحاور التي استطعت تجميعها بعد دراسة عدد كبير مـن الدواوين التي حققها المستشرقون اثبات ماذهبت اليه ، وأتـرك الحكم في ذلك للسامع الكريم أو القارىء النبيه .

أولا : اعتمد المستشرقون في تحقيق الشعر العربي طرقا مختلفة هي :

أ ـ نشر النصوص الشعرية بعد تحقيقها عن مخطوطة قديمة مشروحة أحيانـا أو غير مشروحة في اكثر الاحيان فمن الدواوين المشروحة ديوان ذي الرمة بشرح الانباري نشره مكارتني في كمبرج عام ١٩١٩ ومن غير المشروحة ديوان بهاء الدين زهير المصري نشره جويار في باريس عام ١٨٨٣ .

ب ـ نشر النصوص الشعرية المخطوطة ، والى جانبها ترجمة الى لغة أجنبية من ذلك ديوان امرىء القيس ، نشره البارون دي سيلان في باريس عام ١٨٣٧ متنا وترجمة الى اللغة الفرنسية . ومنها ديوان عروة بن الـورد ، متنـا وترجمة ألمانية ، نشره نولدكه في المانيا عام ١٨٦٣ ، وديوان البهاء زهير ، نشره بالمر في كمبردج عام ١٨٧٦ متنا وترجمة شعرية انكليزية في جزئين .

جـ ـ جمع وتحقيق أشعار شعراء لم تصل الينا دواوينهم مخطوطة ، وقد ظهـر هذا النوع من التحقيق متأخرا نسبيا ، من ذلك ديوان أمية بن أبي الصلت

---

(٢) محاضرات الموسم الثقافي ص ٣١٤ نقلا عن الاستشراق ع ١ ص ٤٩ .

جمع شولتيس ، طبع في ليبزج عام ١٩١١ وديوان ابن شهيد الأندلسي ، جمع شارل بيلا ، طبع في بيروت عام ١٩٦٣ ، وديوان الشريف الطليق ، جمع غرسيه غوميث ، نشره في مدريد عام ١٩٤٢ .

د ـ نشر الدواوين المخطوطة مصورة ، وهو اسلوب ليس للمحقق فيه جهد واضح غير المقدمة التي يكتبها واختيار النسخة المخطوطة ، ولم يعرف المحققون العرب هذا الاسلوب من النشر ، من ذلك نشر هامير ديوان ابن الفارض ، مصورا في المانيا عام ١٨٥٤ ، ونشر البارون دي جونسبورج ديوان ابن قزمان بالتصوير الشمسي في برلين عام ١٨٩٦ .

هـ ـ اختيار قصيدة من ديوان معروف من دون غيرها من اشعار الديوان وتحقيقها ، من ذلك :

نشر فرايتاج في جوتنجن عام ١٨١٤ مرثية تأبط شرا ، متنا وترجمة وشرحا ، ونشر توربيكي قصيدة الاعشى في مدح النبي ، في ليبزج عام ١٨٧٥ ، ونشر ألورد قصيدة تأبط شرا في أخذ الثأر وهلك الدمشقي عام ١٨٥٩ .

ثانيا : كثيرا ما يتعمد المستشرقون اختيار الشعراء القلقين فكريا أو دينيا ، كالشاعر اليهودي السموءل والشاعر مهيار الديلمي والشاعر الماجن الوليد بن يزيد والشعراء القلقين الاباحيين مطيع بن اياس وسلم الخاسر وأبي نواس ، وعدو الاسلام أمية بن أبي الصلت ، والفيلسوف القلق الحلاج ، وقد انبرى لتحقيق بعض دواوين هؤلاء الشعراء اكثر من مستشرق ولمرات عديدة ، فقد حقق شعر السموءل لاربع مرات وشعر أبي نواس ثلاث مرات والطمحان الكلابي ثلاث مرات .

ثالثا : اعتماد النسخة الواحدة في التحقيق : حيث اعتمد كثير من المستشرقين نسخة مخطوطة واحدة ، مع توفر نسخ أخرى من مخطوطات الديوان

وفي هذا ضعف كبير في منهج التحقيق يأباه الاسلوب العلمي من ذلك ديوان ابي محجن الثقفي الذي نشره لندبرغ السويدي عام ١٨٨٦ في ليدن معتمدا نسخة واحدة في مكتبة ليدن . بينما نشره الدكتور صلاح المنجد عام ١٩٧٠ معتمدا ثلاث نسخ عدا نسخة ليدن . وديوان الحادرة الذي نشره انجلمان عام ١٨٥٨ في ليدن معتمدا نسخة واحدة في مكتبة ليدن في حين نشره امتياز علي عرشي في الهند عام ١٩٤٨ عن أربع نسخ خطية عدا نسخة ليدن ، ثم نشره الدكتور ناصر الدين الاسد في القاهرة عام ١٩٦٩ عن ست نسخ غير نسخة ليدن . وعندما نشر المستشرق الالماني لوين الجزء الرابع من ديوان ابن المعتز في تركيا عام ١٩٤٥ اعتمد نسخة واحدة محفوظة في مكتبة لاله لي . بينما اعتمد المحقق الدكتور يونس السامرائي حين نشر الديوان في بغداد عام ١٩٧٨ سبع نسخ عدا النسخة التركية .

رابعا اعتماد النسخ الحديثة المتأخرة : اعتمد كثير من المستشرقين نسخا حديثة الخط ، واهملوا نسخا قديمة وصلت الينا من المخطوط نفسه . وهذا مخالف لمنهج التحقيق السليم ، وقد حصل ذلك في ديوان الحادرة ، حيث اعتمد ناشره نسخة متأخرة كتبت في القرن التاسع بينما توجد نسخة من الديوان بخط ابن البواب المتوفى عام ٤٢٣ وثانية بخط ياقوت المستعصمي عام ٦٨٢ وثالثة من القرن السابع ورابعة من القرن الثامن .

واعتمد محقق ديوان ابي محجن الثقفي نسخة غير مؤرخة ولكنها متأخرة حيث كتبت في المدينة المنورة نقلا عن نسخة بخط الشنقيطي المتوفى عام ١٩٠٤ بينما نشرها الدكتور المنجد عن نسخة بخط ياقوت المستعصمي في القرن السابع .

وعندما نشر هرشفيلد ديوان حسان في لندن اعتمد اربع نسخ متأخرة اتخذ واحدة منها أما منسوخة عام ١٠٣٣ بينما توجد في تركيا

نسخة مؤرخة عام ٤١٩ واخرى عام ٤٨٢ • ويظهر ان المستشرقين كانوا يعتمدون النسخ المحفوظة في المكتبات القريبة منهم من دون محاولة الحصول على النسخ المحفوظة في المشرق ، وبخاصة في مكتبات تركيا • وهذا عيب كبير ويتضح خطر اعتماد النسخ المتأخرة أو الوحيدة ، عندما تسقط بعض القصائد أو الأشعار منها وتصل الينا في النسخ المتقدمة كما حدث في نسخة ديوان حسان بتركيا حيث كانت قصائدها ٢٥٤ قصيدة بنيما كانت قصائد نسخة هرشفيلد ٢٢٩ قصيدة وبلغ مجموع الابيات الزائدة ١٧٣ بيتاً • هذا عدا ما في النسخة التركية من شروح وتعليقات لا نجدها في نسخة هرشفيلد

خامسا : الاقتصار على نشر جزء من الديوان : عمد كثير من المستشرقين الى نشر جزء من ديوان الشاعر وترك الاجزاء الاخرى مع وصول الديوان مخطوطاً بكل أجزائه وهذا مخالف للمنهج العلمي • وحجز للديوان من ذلك نشر الجزء الثالث والرابع من ديوان ابن المعتز مع انه كامل في أربعة اجزاء •

ونشر المستشرق الالماني هوبير جزءا من ديوان لبيد في فيينا عام ١٨٨٠ • وقد يختار المستشرق نخبا من الديوان ويهمل الأشعار الاخرى كما فعل المستشرق الفرنسي جرا نجيره عندما نشر منتخبات من شعر ابن الفارض عام ١٨٢٢ وعندما نشر مستشرق ألماني نخبا من ديوان المتنبي عام ١٨٥٨ ونشر مستشرق فرنسي آخر ٣٦٠ قصيدة من ديوان الفرزدق عام ١٨٦٧ • ونشر المستشرق الاسباني غومث مختارات من شعر ابن الزقاق عام ١٩٥٦ •

سادسا : شرح منهج التحقيق :

المفروض أن يفصل كل محقق المنهج الذي سلكه في عملية تحقيق النص في مقدمة النص المحقق ، ولكن اكثر المستشرقين يهملون ذلك واذا تطرقوا الى المنهج الذي سلكوه فانهم يذكرونه باختصار شديد كما فعل محقق

ديوان ابن شهيد الأندلسي حيث اكتفى باشارة مقتضبة في الهامش(٣) .

سابعـا : مقابلة النصوص :

لقد أحسـن المستشرقون في عملية المقابلة ، وهـي تثبيت الروايات المختلفة للنص الواحد ، ولكنهـم أهملوا ماهو أهم من ذلك في رأيي ، وهو ترجيح الرواية التي يرتضيها المحقق ، مع ذكر سبب الترجيح ويمكن أن نلاحظ هـذا النقص في المقابلة في ديوان حسـان بتحقيق هرشفيلـد وديوان ابن شهيد بتحقيق شارل بيلا ، حيث أورد الروايـات المختلفة بلاترجيح او اختيار الأحسن .

ونكتفي بمثال واحد من ديوان حسـان حيث أورد المحقق روايـة مرجوحة وهـي :

واللـه ينفـد أمـره

وأثبت في الهامش الرواية الراجحة وهي :

واللـه ينفـذ أمـره

ولم يثبت الصواب فيهما والراجح منهما . ومثل ذلك كثير في هذا الديوان ابن شهيد الاندلسي وغيرهما .

ثامنـا : التصحيف والتحريف :

لجهل كثير من المستشرقين في دقائق اللغة العربية ، وأساليب العرب الشعرية وقعوا في آفتي التصحيف والتحريف ، وكانت هاتان الافتان من أبرز أوهامهم في تثبيت النص الصحيح والسليم ولدينا مئـات الكلمات المصحفة أو المحرفـة في الدواوين التي رجعنا اليهـا في دراستنا كديوان حسان والخنساء وابن المعتز .

---

(٣) ديوان ابن شهيد . تحقيق شارل بيلا . بيروت ١٩٦٣ حيث اكتفى المحقق بسطر ونصف لشرح منهجه في الهامش .

من ذلك قول حسان :

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

وهذه الرواية أجمعت عليها كل الطبعات العربية للديوان وكذلك كتب السيرة والتأريخ • ولكن هر شفيلد قرأها :

لخير كما القذاء

وثبت في الهامش رواية أخرى وهي :

لخير كما الفداع

وكلاهما خطأ واضح •

ويعجب القارىء عندما يتصفح ديوان ابن المعتز بتحقيق لويس الالماني • اذ لاتكاد صفحة منه تخلو من خطأ في الضبط او التحريف او التصحيف •

وقد نبه محقق الديوان في بغداد الدكتور السامرائي فاحصى ١٠٧ مابين خطأ في الضبط أو تصحيف أو تحريف •

وعندما ترجم الدكتور محمد يوسف نجم ديوان الشعراء العباسيين الثلاثة • نشر الدكتور غرنباوم نبه في كل صفحة على أخطاء المستشرق الذي نشر أشعارهم(٤) •

تاسعا : تخريج النصوص :

من المعروف في منهج تحقيق النصوص أن يعتمد المحقق في تخريج النصوص المصادر القديمة ولا يعتمد المراجع الحديثة ولكن معظم المستشرقين اعتمدوا في تخريج النصوص الشعرية مراجع جديثة كمؤلفات الاب لويس شيخو والاباء اليسوعيين وبطرس البستاني •

---

(٤) انظر مثلا شعراء عباسيون النص رقم ١٠ و ٢٤ و ٣٦ من شعر سلم الخاسر و ٣ و ٥ و ٨ و ٩ من شعر مطيع و ٢٣ و ٣٨ و ٤٥ من شعر ابي الشمقمق.

وهؤلاء لايذكرون المصادر التي اعتمدوها في الاشعار التي جمعوها أو نشروها كما انهم لايلتزمون بذكر المصادر على وفق التدرج الزمني فيقدمون المتأخر ويؤخرون المتقدم .

وهذ خروج على المنهج الصحيح في ترتيب مصادر التخريج . ولايستوفون التخريج[٥] .

عاشرا شرح الغريب :

اهمل اكثر المتشرقين شرح الكلمات الغريبة في الاشعار التي حققوها وان فعل بعضهم ذلك . وهم قلة فقد وقعوا في أوهام في الشرح او التفسير

فديوان الشعراء العباسيين الثلاثة الذي حققه غوستاف غرنباوم . تخلو صفحاته كافة من اي شرح أو تفسير للغريب مع وجود الكثير من الالفاظ الغريبة .

ومع كل ذلك فلمنهج المستشرقين في تحقيق الشعر حسنات قد تفتقدها في كثير من الاشعار التي حققها المختصون من أبناء العربية . من ذلك :

١ ـ للمستشرقين فضل السبق الزمني في تحقيق النصوص العربية ، ومنها الدواوين الشعرية .

٢ ـ الكد الذهني والزمن الطويل والصبر الكبير الذي أنفقه المستشرقون لتحقيق الدواوين الشعرية . بغض النظر عن نياتهم في ذلك .

---

(٥) انظر مثلا شعراء عباسيون النص رقم ١٠ ، ١٣ ، ٢١ من شعر سلم الخاسر والنص رقم ١٢ ، ٢٠ ، ٣٩ من شعر مطيع ، والنص رقم ٧ ، ١٠ ، ١٧ من شعر ابي الشمقمق .

٣ ـ تثبيت أوزان الاشعار في أعلى كل قصيدة حققوها ، وهو جهد عروضي ينم عن معرفة ودربة في هذا العلم الدقيق • وهو ماعجز عنه كثير من محققــي الشعر العربي وصناع من أبناء العربية •

٤ ـ ابتكار المقابلة ، واثبـــات اختلاف الروايـــات في منهـــج تحقيق النصوص الحديث ، وهو مافعله علماء العرب القدامى في روايـــة الحديث النبوي والشعر ، ثم تركه الخلف بعد السلف ، حتى اعاده المستشرقون قبل أبناء العربية في العصر الحديث •

٥ ـ تصوير صفحات من المخطوطة ، وتثبيتها في صدر الديوان المحقق كنماذج من أوراق النسخ المعتمدة في التحقيق . ليتأكد القــارىء من صحة قراءة المحقق وصواب منهجه في التحقيق وقد أخذ المحققون العرب ذلك عـــن المستشرقين في العصر الحديث •

المصـــادر والمراجـــع

- الاستشراق . سلسلة كتب الثقافة المقارنة . دار الشؤون الثقافية العامـة وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٧ بغداد .
- انيس الجلساء في ديوان الخنساء تحقيق دي كوبيه . بيروت . ١٨٨٩ . وطبعة الاباء اليسوعيين بيروت ١٨٨٨ .
- تاريخ الادب العربي . كارل بروكلمان . نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار . دار المعارف . مصرط ٣ .
- تاريخ التراث العربي . مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالـم د . فؤاد سزكين . نقله الى العربية محمود فهمي حجازي . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٩٨٢ .
- خزائن الكتب العربية في الخافقين . فيليب دي طرازي بيروت ١٩٤٨ .
- ديوان حسان بن ثابت الانصاري . تحقيق هير شفليد «منشورات لجنـــة جيب التذكارية » لنـــدن ١٩١٠ .
وطبعات عربية اخرى مثل د حنفـــي . والبرقوقي .
- ديوان شعر الحادرة . حققه وعلق عليه . د . ناصر الدين الاســـد . دار صادر بيروت ١٩٧٣ .
- ديوان الحادرة نشر . د . انجلمان . مطبعة بريل ليدن ١٩٥٨ .
- ديوان ابن شهيـــد الأندلسي . جمـــع شارل بيـــلا . دار المكشوف بيـــوت ط ١ ١٩٦٣ .
- ديوان أبي محجن الثقفي . صنعة أبي هـــلال العسكري . نشره وقدم لـــه د . صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد . بيروت ١٩٧٠ . وطبعـة الكونت د . لندبرغ ضمن طرف عربية . ليدن ١٨٨٦ .
- شعر ابن المعتز . صنعة الصولي . دراسة وتحقيـــق د . يونس احمـــد السامرائي . بغداد . وزارة الثقافة والفنـــون ، بغداد ١٩٧٨ . وطبعـة استانبول ح٣ و ٤ تحقيق ب . لوين ١٩٥٠ و ١٩٤٥ .
- شعراء عباسيون . صنعة غوستاف فون غرنباوم . ترجمها واعاد تحقيقها د . محمد يوسف نجم منشورات مكتبة الحياة . بيروت ١٩٥٩ .
- فهارس المخطوطات العربية في العالم ـ كوركيس عواد . منشورات معهد المخطوطات العربية ١٩٨٤ .

- محاضرات الموسم الثقافي « محاضرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطىء » الكويت ١٩٥٧ .
- المستشرقون . نجيب عقيقي . دار المعارف . القاهرة ١٩٨٠ .
- مصادر الدراسة الادبية . يوسف أسعد داغر . منشورات جمعية أهل القلم في لبنان . بيروت ١٩٥٦
- مع شعراء الأندلس . غرسيه غومث . تعريب د . الطاهر احمد مكي . دار المعارف بمصر ط ٤ ١٩٨٥ .

الفهرس الموضوعي

---

(١) قام باعداد الفهرس الباحث العلمي عبدالرزاق احمد الحربي

★ تم ترتيب البحوث بحسب القائها في الندوة



٠٩١
م ٣٨٦ المجمـع العلمـي
محاضرات : الندوات المفتوحة
المجمع العلمي ـ بغداد : المجمع ، ١٩٩٥ •
ص ؛ ٢٤ سم
١ ـ المخطوطات العربية ـ تحقيق
٢ ـ [تحقيق النصوص] آ • العنوان
م • و
٩٤ / ١٩٩٥

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٩٤ لسنة ١٩٩٥

ثمن النسخة (١٥٠) ديناراً